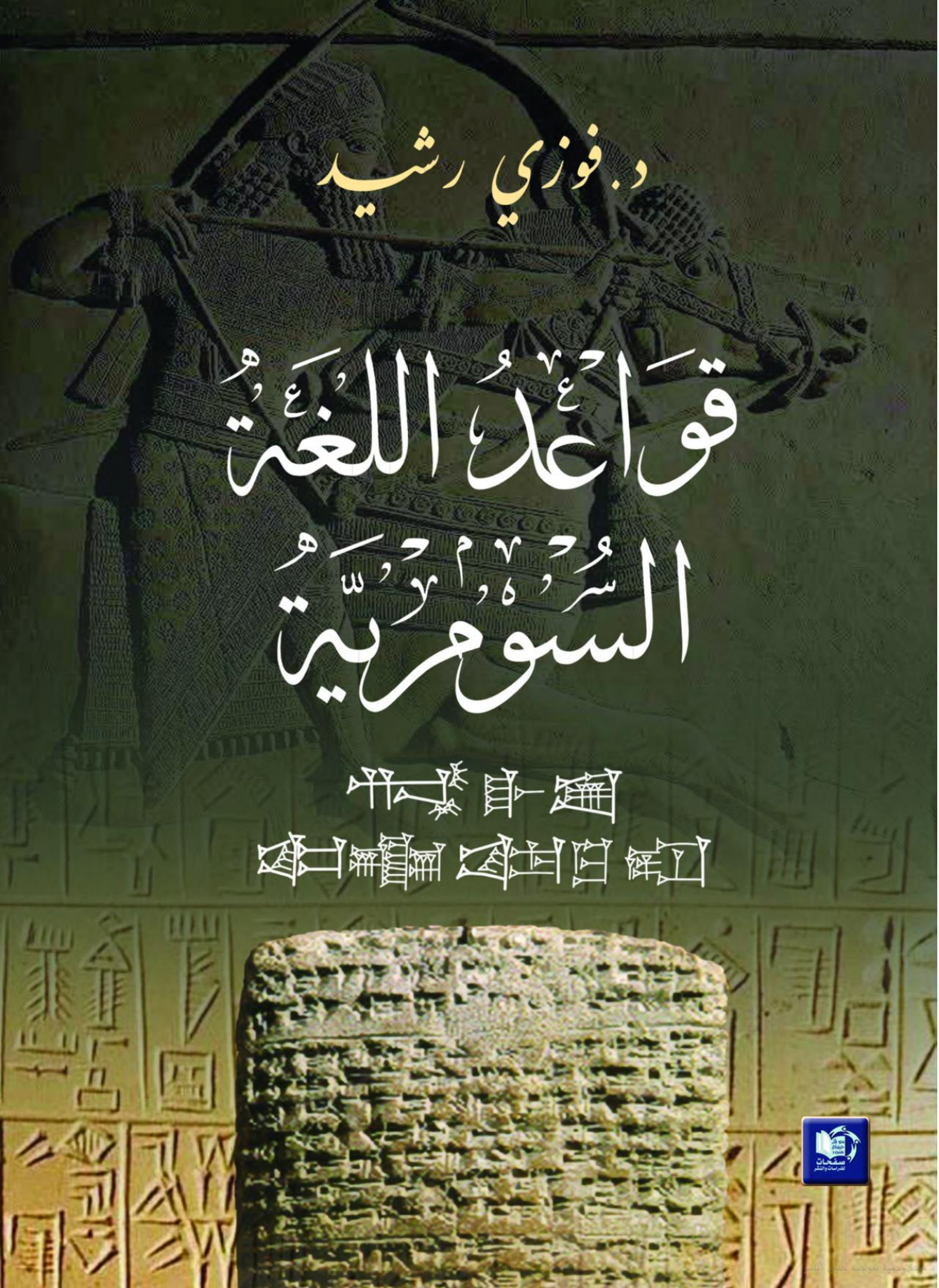

د. فوزي رشيد
قواعد اللغة السومرية
صفحات

قواعد اللغة

السومرية

نحو فكر
حضاري متجدد



القدس
عاصمة الثقافة العربية
2009 م

الكتاب: قواعد اللغة السومرية

المؤلف: د.فوزي رشيد

الإصدار الأول 2009 م

عدد النسخ: 1000/ **عدد الصفحات:** 128

الغلاف: م. جمال الأبطح

الإشراف العام: يزن يعقوب /جوال 00963 933 418 181

الإخراج الفني: فؤاد يعقوب /جوال 00963 933 902 764

دار
صفحات للدراسات والنشر

سورية ـ دمشق ـ ص.ب: 3397

هاتف: 095 13 22 11 00963

تلفاكس: 013 33 22 11 00963

www.darsafahat.com
info@darsafahat.com

الترقيم الدولي ISBN
978-9933-402-18-1

د. فوزي رشيد

قواعد اللغة السومرية







الفهرس

التقديم

إن هذا الكتاب الذي أضعه بين يدي القارئ العربي يعتمد في فقراته على جميع المصادر التي بحثت في قواعد اللغة السومرية وأخص منها بالذكر:

1- A. Poebel, Grundzüge Der Sumerischen Grammatik

2- A. Falkenstein, Grammatik Der Sprache Gudeas Von Lagash I.II

3- A. Falkenstein, Das Sumeriche

وقد حرصت بشكل خاص على تدوين الأمثلة التوضيحية بالخط المسماري ليتمكن القارئ من التعرف بالعلامات المسمارية المؤلفة للخط المذكور. وإنني أذكر هنا بصورة خاصة بأن هذا الكتاب الذي يناقش قواعد اللغة السومرية ماهو إلا محاولة تسعى إلى كتابة قواعد اللغة المذكورة باللغة العربية.

ومما لا شك فيه أن الزملاء المطلعين على اللغة السومرية وكتب قواعدها يقدرون حق التقدير الصعوبات التي يواجهها من يحاول كتابة قواعد هذه اللغة باللغة العربية. فمن أولى الصعوبات هي إيجاد المصطلحات العربية المناسبة التي تقابل المصطلحات اللاتينية المستخدمة في الكتب الأجنبية.

لقد استخدمت في هذا الكتاب أمثلة حية مأخوذة من نصوص سومرية منشورة وفي الحالات التي لم أستطع العثور لها على أمثلة حية عرضت القاعدة فقط دون أمثلة. وأملي كبير أن يقدم هذا الكتاب جزء من الفائدة المرجوة منه.

وفي الختام أرجو أن أوفق وزملائي المختصين في الوصول إلى الصورة المتكاملة لقواعد اللغة السومرية في وقت قريب إن شاء الله.

المؤلف

اكتشاف الخط المسماري

إن الكتابات الأخمينية وبالأخص تلك التي عثر عليها في مدينة (برسي بوليس)(1) هي التي ساعدت العلماء على حل رموز الخط المسماري.

وأول شخص أولى هذه الكتابات المسمارية اهتمامه هو الرحالة الإيطالي (ديلافالي Pietro Della Valle) إذ زار هذا الرحالة بقايا مدينة برسي بوليس وأستنسخ من كتاباتها خمسة رموز فقط وعاد بها إلى أوروبا عام 1621، بعد عودته كتب (ديلافالي) عن هذه الكتابات المسمارية التي شاهدها في برسي بوليس أثناء حولته إلا أن العلامات (الرموز) الخمس التي إستنسخها وذهب بها إلى أوروبا لم تكن كافية لمحاولة العلماء في حل رموز هذه الكتابات. وفي عام 1765 استطاع الرحالة الألماني (نيبور C. Niebuhr) أن يستنسخ كتابات برسي بوليس استنساخاً مضبوطاً وفي عام 1778 نشر تلك الاستنساخات وبهذا العمل استطاع نيبور أن يقدم للعلماء المهتمين في الموضوع الأساس الذي ساعدهم من بعده في حل رموز هذه الكتابات المسمارية. هذا مع العلم بأن نيبور هو الذي تمكن من إثبات أن كتابات برسي بوليس تتألف من ثلاثة أنواع من الخطوط المسمارية واستطاع أن يؤكد بأن أحد هذه الأنواع الثلاثة من الخطوط يتألف من (42) علامة فقط وأكد اتخاذ هذا النوع من الأنواع الثلاثة أساساً يجب أن يتم بواسطته حل الخطوط المسمارية. وبالفعل فقد تمكن (O. Tychsen) عام 1798 أن يثبت بأن المسمار المائل المستخدم في النوع الذي يتألف من (42) علامة هو عبارة عن فاصل بين كل كلمة وأخرى. من بعده استطاع (F. Münter) في عام 1802 استناداً إلى المعلومات التاريخية المتوفرة آنذاك أن يثبت أن هذه الكتابات هي من صنع الملوك الأخمينيين ولغتها مقاربة إلى اللغة المكتوب بها الـ (زندا فيستا) الكتاب المقدس للفرس الزرادشتيين وهو الذي انتبه كذلك إلى أن هذه الأنواع الثلاثة من الخطوط المسمارية تضم نصاً واحداً وليس ثلاثة نصوص مختلفة وقد تمكن أيضاً من تعيين مجموعة العلامات السبعة التي تتألف منها كلمة (ملك).

وعلى هذا الأساس الذي أقامه هؤلاء الباحثون تمكن (فردريك كروتفند George Friedrich Grotefend-) عام 1802 في مدينة (كوتنكن – GÖttingen)

(1) برسي بوليس عاصمة الإمبراطورية الاخمينية (330-538 ق.م) وتقع على بعد 50 كم إلى الشمال من مدينة شيراز الحالية.

الألمانية أن يتوصل إلى حل رموز الخط المتألف من (42) علامة علماً بأن عملية حل رموز هذا الخط المسماري كانت إلى حد ما أصعب من عملية حل الخط الهيروغليفي، إذ أن كروتفند تمكن من حل رموز الخط المسماري دون أن تكون اللغة مكتوبة بخط آخر يمكن قراءته كما هو الحال مع حجر الرشيد الذي كان المفتاح لحل رموز الكتابة الهيروغليفية.

وفي 4 أيلول من عام 1802 ألقى كروتفند محاضرة أمام جمعية العلوم لمدينة كوتنكن وبين فيها النتائج التي توصل إليها من دراسته بصورة خاصة لنوعين من الأنواع الثلاثة للخطوط المسمارية. الأولى هي أن الخطوط الثلاثة تبدأ من اليسار وتنتهي عند اليمين، والثانية أن النوع الأول الذي يحتوي على (42) علامة من هذه الخطوط الثلاثة يمثل حروفاً هجائية وليس كتابة مقطعية بسبب قلة عدد علاماته علماً أن هذا الاعتقاد قد عدل فيما بعد.

ولما كان هذا النوع يدون دائماً قبل النوعين الآخرين على الآثار المكتوبة كافة التي عثر عليها في برسي بوليس فقد استنتج كروتفند من ذلك أن لغته تمثل لغة البيت الحاكم أي الاخميني وهذا يؤيد ما صرح به (مونتر)حين قال بأن لغة النوع الأول تمثل اللغة الأخمينية.

وقد أيد كروتفند أيضاً ما توصل إليه مونتر حين حدد سبع علامات وقال أن هذه العلامات السبع تعني كلمة (ملك) لأن كروتفند لاحظ أن هذه العلامات السبع قد تكررت في حيز صغير عدة مرات ولذا فأنها لا يمكن أن تكون اسم علم كما لاحظ أن مجموعة العلامات السبع هذه ترد مرة متجاورة مع زيادة بسيطة مضافة إلى نهاية المجموعة الثانية، واعتقد بخصوص تجاور المجموعتين والإضافة البسيطة إلى نهاية المجموعة الثانية أنها تعني (ملك الملوك) ولما كان كروتفند يعلم بأن ترتيب ألقاب الملوك الاخمينيين مشابهة لترتيب ألقاب الملوك الساسانيين فقط عرف بأن الاسم الذي يرد في المقدمة يمثل اسم الملك ومن بعده تبدأ الألقاب وذلك على النموذج التالي: (الملك العظيم ملك الملوك ملك البلاد بن...).

وبذا استطاع كروتفند أن يحدد مجاميع العلامات الخاصة بأسماء الملوك ومجاميع العلامات الخاصة بالألقاب. أما كيفية توصله إلى معرفة أصوات تلك العلامات فتم له ذلك حين عثر على نصين من الكتابة المسمارية ولاحظ فيها أن العلامة الأولى في النص الأول لا تشبه العلامة الأولى في النص الثاني ولذا فقد اعتقد بأن هذين النصين يعودان إلى ملكين مختلفين ولاحظ أيضاً أن مجموعة العلامات التي تؤلف اسم الملك في النص

الأول قد وردت في النص الثاني بعد مجموعة العلامات التي تؤلف كلمة (ابن) ومن هذا استنتج أن اسم الملك في النص الأول هو اسم والد الملك المذكور في النص الثاني. كما لاحظ كروتفند أن كلمة (الملك) ترد بعد كلمة (ابن) في النص الثاني بينما وجد في النص الأول أن اسم العلم ورد مباشرة بعد كلمة (ابن) ولم تسبقه كلمة (ملك). فمن هذا علم بأن النص الأول يعود إلى مؤسس السلالة الذي لم يكن والده ملكاً والنص الثاني يعود للابن.

والمعروف أن (كورش) يعتبر المؤسس الأول للسلالة الاخمينية و (داريوس) المؤسس الثاني، وعليه فإن النص الأول لا بد أن يكون لواحد من المؤسسين. ولأسباب منطقية يجب إسقاط كورش من هذا الاحتمال لأن اسم صاحب النص الأول يتكون من سبعة حروف هجاء. بينما اسم كورش يتكون من خمسة حروف كما أن كتابة اسم الملكين اللذين ورد اسمهما في النص تبتدئ بحرفين مختلفين ولذلك فلا يمكن أن يكون هذان الاسمان للملك كورش وابنه قمبيز(1)، إذ كلاهما يبتدئان بحرف واحد هو الكاف ولهذا فلم يبق لكَروتفند سوى اسم الملك داريوس ووالده (هستاسبس -Hystaspes) وابنه (ايكسيركس – Xerxes) وقد تذكر كروتفند بأن اسم الملك داريوس قد ورد في التوراة والـ(زندافيستا) بالصيغة (دارهيوش – Darheuš) الذي يشبه التسمية الإغريقية (Dareios) وهو يتكون من سبعة حروف أي مطابق لعدد العلامات التي يبدأ بها النص الأول والخاصة باسم الملك فأعطى بذلك العلامات السبعة للأصوات التالية: (D.A.R.H.E.U.SH) ومن تحليله لبقية الاسمين الآخرين استطاع أن يحدد أصوات (13) علامة إلا أن أربع علامات لم تكن أصواتها مضبوطة تماماً لأن لفظ الملوك الثلاثة باللغة الاخمينية يختلف قليلاً عما ورد في الزندا فيستا والإغريقية هذا وقد تمكن كروتفند أيضاً من معرفة أصوات العلامات السبع التي تؤلف كلمة (ملك).

وخطأ كروتفند في تحديد أصوات أربع علامات يؤكد أن لغة الزندا فيستا مقاربة إلى اللغة الاخمينية وليست مشابهة تماماً كما صرح بذلك. وهذا بطبيعة الحال أدى إلى إدخال تحسينات للنتيجة التي توصل إليها (برنوف – Burnouf) المستشرق الفرنسي المعروف فتوفق في وضع قائمة بأسماء الأجناس والأقوام التي ورد ذكرها وطبقها مع العلامات المسمارية الخاصة بها واستطاع كذلك البروفسور (لاسن Lassen) أن يميز

(1) الاسم في الاخمينية هو (كمبيز) وقمبيز هي اللفظة العربية لنفس الاسم. كما أن كورش لفظ في بعض المصادر العربية (قورش)

بعض الحروف الصحيحة في اللغة الاخمينية كانت شبه مقطعية إذ تحوي في نطقها حرف علة كذلك مثل (ba ' ga ' za) وعلى هذا الأساس فقد صلحت قراءة كروتفند لأسم داريوس (D.A.R.H.E.U.SH) على النحو التالي: (D.A.RA.JA.VA.U.SH).

وفي الوقت الذي كان فيه العلماء في أوروبا يحرزون النجاح الباهر في حل رموز الخط المسماري استطاع (هنري رولنصون Henry Rowlinson) الضابط الإنكليزي في الجيش الإيراني أن يصل إلى حل رموز النوع الأول من الكتابات المسمارية عام 1935 أي بعد كروتفند بثلاثة وثلاثين عاماً. والأسلوب الذي اتبعه في حل الرموز هو نفس الأسلوب الذي سار عليه كروتفند لأن رولنصون عثر كذلك على نصين الأول كان باسم هستاسبس والثاني باسم والده داريوس. هذا مع العلم بأن رولنصون لم يطلع على النتائج التي توصل إليها كروتفند.

ومن أهم أعمال هنري رولنصون الأخرى هو عثوره على كتابات (بهستون - Behistun) التي استنسخها ونشرها عام 1846، وإن الذي يمر من أمام جبل بهستون القريب من مدينة كرمنشاه الإيرانية ليقدر حق التقدير أن استنساخ هذه الكتابة التي تتألف من أكثر من (400) علامة ليس من الأمور الهينة لاسيما وأنها تقع على ارتفاع يتراوح بين (130) و (140) متراً. ومنقوشة على جرف صخري عمودي.

لقد لاقى رولنصون عناءً كبيراً في استنساخ هذه الكتابة وأخذ قالب لها وبالأخص أنه لم يكن في استطاعته نصب منصة خشبية بهذا الارتفاع الشاهق لذلك فأنه كان يتدلى بالحبال من قمة الجبل إلى عمق (50) أو (60) متراً حتى يصل إلى هذه الكتابة. وقد كانت محاولة ناجحة إلا أنها كانت مشحونة بالأخطار والمغامرات غير أن شجاعته مكنت العلماء الأوربيين من الحصول على مادة مهمة من الكتابات المسمارية.

وفي خلال هذه الفترة كان العلماء في أوروبا منهمكين أيضاً على حل النوع الثاني من هذه الكتابات المسمارية وكان النوع الثاني يتضمن اللغة العيلامية. فقد استطاع مونتر أن يؤكد بأن كتابة النوع الثاني المتألفة من (111) علامة مسمارية لا بد وأن تكون كتابة مقطعية وليست هجائية كما استطاع كروتفند أن يلاحظ أن أسماء الأعلام ضمن النوع المذكور تسبق دائماً بمسمار عمودي 𒁹 إلا أن الفضل الكبير في حل قدر كبير من اللغة العيلامية يعود إلى المستر نوريس - Norris إذ درس كتابات بهستون بعد أن نشرها هنري رولنصون وأثبت بواسطتها النتائج التي توصل إليها ولكن مع هذا فإن حل رموز النوع الثاني الخاص باللغة العيلامية قد توقف عند حد معين ولم يحل بصورة نهائية بسبب قلة النصوص المكتوبة بهذه اللغة.

من أهم محاولات حل رموز الخطوط المسمارية هي المحاولة التي اهتمت بحل رموز النوع الثالث الذي يتضمن اللغة البابلية إذ عرف المشتغلون في هذا المجال منذ فترة مبكرة بأن لغة النوع الثالث هي اللغة البابلية أو الآشورية وقد تأيد ذلك لهم على إثر التنقيبات التي أجراها الفرنسي (بوتا – Botta) في خرساباد وتنقيب الإنكليزي (لايارد - Layard) في نمرود إذ إن الكتابات المسمارية التي ظهرت في هذين الموقعين تتضمن علامات مسمارية لا تختلف عن علامات النوع الثالث فأثارت هذه النتائج حماس العلماء لحل رموز النوع الثالث إذ بوساطة هذا النوع سيقفون على منجزات حضارة عالمية راقية ولكن مما لاشك فيه إن عملية حل رموز النص البابلي كانت مضنية للغاية وذلك لاحتوائها على ما يقرب من (500) علامة مسمارية. ومن هذا العدد الضخم للعلامات التي يتكون منها النص البابلي تبين بوضوح بأن هذه الكتابة هي كتابة مقطعية وليست هجائية.

وقد لاحظ العلماء أيضاً أنها ليست مقطعية صرفة وإنما تحوي على مقاطع معينة يرمز كل منها إلى كلمة كاملة ومثل هذا النوع من المقاطع يدعى في الوقت الحاضر بالعلامات الرمزية.

في عام 1845 استطاع العالم السويدي (لوفن شتيرن – Lowenstern) أن يتعرف على العلامات الخاصة بكلمة (ملك) و (كبير) و (العلامات الخاصة بالجمع).

وفي عام 1847 وذلك قبل أن ينشر هنري رولنصون استنساخه للنوع الثالث المتضمن اللغة البابلية من كتابات بهستون استطاع العالم (هنكس – Hincks) أن يحل كتابة النوع الثالث وله يعود الفضل الكبير في ذلك. إلا أن الصعوبات التي واجهها هنكس في حل كتابة النوع الثالث كانت من جراء قراءة أسماء الأعلام لأن أغلب أسماء الأعلام في النص البابلي كانت تتألف من علامات رمزية ولم تكن مكتوبة بطريقة مقطعية. ولكن هذه الصعوبة قد تذللت عندما عثر في نينوى على نص مسماري يحتوي على أسماء أعلام مكتوبة في حقل من حقوله بالعلامات الرمزية وفي الحقل الآخر مكتوبة بالطريقة المقطعية وهذا ما سهل على الباحثين حل الصعوبات التي واجهها هنكس عند قراءته لأسماء الأعلام.

وبجهود العلماء التالية أسماؤهم: J. Oppert, F. Talbot, J. Menant , E. Schrader وضعت الأسس القويمة التي بواسطتها تم تفهم اللغة البابلية والآشورية كذلك.

وبالرغم من هذه النتائج الباهرة التي توصل إليها العلماء فقد بقي بين المستشرقين الذين لم يطلعوا على هذه النتائج الباهرة عدد من المتشككين ولذا فقد قررت الجمعية

الآسيوية الملكية (Royal Asiatic Society) في لندن القيام بتجربة لإثبات صحة الطرق التي استخدمت لحل الخطوط المسمارية فقدمت في عام 1857 أربع نسخ من كتابة آشورية تعود إلى الملك (تجلات بليزر الأول) إلى كل من J. Oppert الأستاذ في جامعة السربون وإلى الأيرلندي Hincks وإلى المستشرق الإنكليزي F. Talbot وإلى رولنصون أيضاً إذ صادف أن كانوا جميعا في ذلك الوقت موجودين في لندن وطلبت منهم أن يشتغل كل واحد منهم على انفراد في قراءة نسخته وتقديم النتيجة بذلك.

وبعد مرور مدة معينة وصلت النتائج في ظروف مختومة إلى الجمعية الآسيوية الملكية، فعقدت بذلك اجتماعاً خاصاً وفتحت أمام الأعضاء المغلفات التي وصلتها من هؤلاء العلماء الأربعة عن نتيجة دراستهم. فظهرت النتيجة أن بحوث هؤلاء العلماء الأربعة مطابقة بعضها مع البعض الآخر وأنهم كانوا مجمعين على أهم النقاط الرئيسة التي تتألف منها هذه الكتابة ومع كل هذا فقد ظهرت بعض الاختلافات الطفيفة في نتائج دراسة العلماء الأربعة مما أثار ذلك شك البعض واعتراض الآخرين ولكن على مر الأيام كانت تظهر دائماً الأدلة المقنعة على صحة النتيجة التي توصل إليها العلماء في حل رموز الخط المسماري ومن أهم تلك الأدلة هي العقود التي كانت مكتوبة باللغة الآرامية إلى جنب اللغة البابلية أو الآشورية إضافة إلى القراءات الإغريقية لبعض الكلمات البابلية والسومرية إذ تبين من قراءة هذه اللغات الحية (الآرامية والإغريقية) صحة الترجمات التي توصل إليها العلماء للكتابات البابلية والآشورية.

وأخيراً استطاع العالمان (شرادر E. Schrader) و (ديلج F. Delitsch) أن يضعا قواعد اللغة البابلية والآشورية وأن يعملا قاموساً لهما. وبهذا العمل يكون حل رموز اللغة البابلية قد وصل إلى نهايته بنجاح.

وبعد تحقيق هذه النتيجة بفترة من الزمن برزت الحاجة الملحة لمعرفة المراحل التطورية التي مرت بها الكتابة المسمارية لأن محاولات حل الخط المسماري قد اعتمدت بصورة رئيسة على النصوص التي تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد. والعوامل التي ساعدت العلماء على معرفة تلك المراحل هي الكتابات المسمارية التي عثر عليها المنقب الفرنسي (E. Desarzecs) من خلال حفرياته في لكش عام 1877 والتي تعود بتاريخها إلى النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد وكذلك النصوص الأركائية (السحيقة في القدم - archaisch) التي عثر عليها في الوركاء والتي تعود إلى بداية الألف الثالث قبل الميلاد.

الخط المسماري

أبتكر الخط المسماري في حوالي سنة 3000 ق. م واستمر هذا الخط في الاستعمال إلى فترة ميلاد المسيح أي حوالي 3000 سنة وآخر رقيم طيني وصل إلينا مؤرخاً بسنة 50 ميلادية غير أن ما تجدر الإشارة إليه هو أن ظهور الخط الآرامي الهجائي في النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد وظهور الخط الإغريقي في العصر الهلنستي قد أدى إلى التقليل من قيمة الخط المسماري المقطعي بحيث اقتصر استعماله على الفلكيين البابليين في تدوين ملاحظاتهم عن النجوم لأن علم الفلك آنذاك كان قائما على الاصطلاحات البابلية.

مادة الكتابة

الطين كان يؤلف مادة الكتابة الرئيسة عبر كل فترات التاريخ البابلي (وادي الرافدين) إذ كانت تطبع عليه العلامات المسمارية وهو ما يزال طرياً. أما الكتابة على الحجر أو المعدن فقد كانت كذلك معروفة منذ زمن مبكر إلا أنها كانت نادرة جداً بحيث لم تتمكن أي مادة من هذه المواد الصلبة أن تكون لها خطاً يتناسب والمادة نفسها. كما هو الحال مع رقم الطين.

كان القلم في بداية ظهور الكتابة المسمارية مصنوع من الخشب وذا رأس مثلث الشكل دقيق المقدمة بعد فترة أصبح غليظاً نسبياً ستمر هذا النوع الغليظ في الاستعمال عبر فترات تاريخ وادي الرافدين حتى اختفاء الخط المسماري. أما الكتابات الملكية ذات العبارات البنائية التي تظهر بكثرة على الطابوق فقد كانت تنجز بواسطة ختم منبسط كبير مصنوع من الخشب أو الطين المفخور محفور عليه بصورة معكوسة النص المراد.

الرقم الطينية الاعتيادية المكتوبة لا تفخر عادة وإنما تترك لتجف ما عدا النصوص المهمة فقد كانت تفخر بالنار.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن علامات الخط المسماري كانت في الأصل صوراً للحاجات المراد كتابتها والقلم المثلث الرأس هو الذي جعل الصورة تبدو على هيئة مسامير ومن هنا أيضاً جاءت تسمية الخط المسماري.

الشكل الخارجي للخط المسماري

تتألف أقدم الرموز المسمارية من نوعين من العلامات الصورية، الأول يتضمن العلامات الصورية التي هي عبارة عن صورة كاملة للشيء المراد كتابته. وهذا النوع من العلامات الصورية يكون أصلاً مجموعة ضئيلة اقتصرت على كتابة الأشياء النادرة الاستعمال مثل العلامات المسمارية المعبرة عن الأسد وعن أنثى الأيل والماعز الجبلي. أما النوع الثاني فهو يمثل العلامات المسمارية التي صورها مختصرة بعض الشيء عن الصورة الأصلية.

من هذا يتبين لنا أن الكتابة المسمارية القديمة هي من ابتكار السومريين أنفسهم ولا مجال للشك في أن نظن بأنهم قد اقتبسوها من كتابة أخرى سبقت الكتابة المسمارية.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه بخصوص النوع الثاني من العلامات المسمارية هو أن هنالك علامات صورية لا علاقة بينها وبين صورة الشيء المراد كتابته وكمثل على ذلك الصورة المعبرة عن (الخروف) فهي عبارة عن دائرة وفي وسطها خطان متعامدان.

هذا وبصورة عامة نجد العراقيين القدماء قد جنحوا إلى السهولة في رسم العلامات الصورية. ويتبين ذلك لنا إذا ما قارنا بين الكتابة المسمارية والخط الهيروغليفي لأننا سوف نجد المسماري قد تحاشى بشكل واضح استعمال الصور المعقدة كرسم الإنسان في وضعيات مختلفة كما هو الحال ضمن الخط الهيروغليفي. فقد اكتفى السومريون في كتابة أسماء الحيوانات برسم صورة رأس الحيوانات فقط.

وهذه الرغبة في التبسيط نتجت من أن الخط المسماري قد استخدم منذ بدايته في المعاملات التجارية والاقتصادية فالحاجة إلى التبسيط إذن كانت ضرورية لتسهيل تلك المعاملات.

وهذه العلامات الصورية الأولى قد تغير شكلها وابتعد عن الأصل بعد فترة قصيرة من ابتكارها وسبب ذلك يرجع إلى استخدام القلم ذي الرأس المثلث الغليظ، إذ لا يسمح مثل هذا القلم برسم الخطوط المنحنية المتألفة منها الصورة فقد اضطر ذلك الكتاب إلى رسم الخطوط المنحنية على شكل زاوية أو رسم مسمارين على شكل زاوية وهذه الناحية دفعت الكاتب إلى اختصار الخطوط المنحنية للصورة وقد حدث هذا الاختصار منذ سنة 25 وهذه الناحية دفعت الكاتب إلى اختصار الخطوط المنحنية

للصورة وقد حدث هذا الاختصار منذ سنة 2500 ق. م. وبعد هذا التاريخ أصبح من الصعب علينا معرفة أصل الصورة التي تتألف منها العلامة المسمارية.

والاختصار الآخر الملموس الذي حدث بخصوص العلامات المسمارية قد حصل خـلال بدايـة العهـد البابلي القديم وآخر خلال العهد الآشوري الحديث.

اتجاه الخط:

مـن دراسـة تلـك العلامـات الأولى التـي سـادت في أواخـر الألـف الرابـع قبـل المـيلاد تبـين لنـا أن وضعية العلامات المسمارية التـي جاءتنـا بعـد هـذا التـأريخ أي منـذ بدايـة الألـف الثالـث قبـل المـيلاد قـد انحرفـت عـن وضـعية العلامـات الأولى بزاويـة قـدرها تـسعون درجـة وذلـك باتجـاه معـاكس لحركـة عقـرب الـساعة =gu_4 ثـور» و« = sag - dù = مثلـث» ومـا يؤيد ذلك أننا نجد جميع العلامات المسمارية التي كانت أصلاً صوراً لأشياء مادية مرسـومة بـشكل تبـدو فيه كأنها ساقطة على الأرض.

وفيما يخص اتجاه الخط المسماري فهو يبدأ من اليسار وينتهي عند اليمين، كـما يفـضل الكتبـة أن تكون سطورهم في الرقم الكبيرة قصيرة لا تمتد على عرض الرقيم ولـذا فهـم يـسعون في كتابـة مثـل هـذه الرقم إلى أن يقسموها أولاً إلى حقول عمودية ليدونوا سطورهم ضمن هذه الحقول.

1- المرحلة الصورية:

إن العلامات المسمارية التي حصلنا عليها من النصوص التي تعود بتاريخها إلى بداية الألف الثالث قبل الميلاد كانت علامات صورية والمقصود بذلك أن كل علامة مسمارية كانت تمثل صـورة الـشيء المـراد كتابته وعليه فإن كل صورة كانت كلمة بحـد ذاتهـا فمـثلا العلا (gu_4=) تمثـل صـورة رأس الثور وتعني كلمة (ثور) وبرسم صورة الثـور وإلى جنبهـا صـورة ا عـبروا عـن كلمـة (ماشية). هذا ويصعب علينا أن نجزم بأن نصوص هذه المرحلة كانت (áb=) مقطعيـة وذلـك بسبب صعوبة فهم هذه النصوص القديمة.

2- المرحلة الرمزية:

إن السومريين لم يكتفـوا بأسـلوب الكتابـة الـصورية لأن هـذا الاسـلوب لا يـصلح لتـدوين الأفكـار والأشـياء المعنويـة ولـذا فقـد حـاولوا أولاً توسـيع إمكانيـة التعبـير بواسـطة العلامـات

الصورية وجعل التعبير دقيقاً إلى حد ما وذلك بـدمج علامتـين أو أكـثر. فمـثلاً كتبـوا كلمـة (أمـة) برسـم الصورة المعبرة عن كلمة امرأة ملصوقاً بها الصورة المعبرة عن البلاد الأجنبية وكتبوا كلمة (الـشرب) برسـم صورة الفم وفي داخلها صورة الماء.

ولم يكتف السومريون بذلك فقد عملوا على أن يعبروا بوساطة الصورة عن الكلمات التي لها علاقة بتلك الصورة فصورة المحراث مثلاً تعبر عن المحراث نفسه وكذلك عن العمل الذي يؤديـه المحـراث وهـو الحراثـة = apin = محـراث، = uru_4 = يحـرث) ولم يكتفـوا بتحميـل صـورة المحـراث هـذا المعنى الإضافي وإنما كتبوا بالصورة نفسها مهنة الشخص الذي يستخدمه وهو الفلاح (engar) ومن الأمثلة الأخرى على ذلك الصفة (أبيض) فقد كتبت بصورة الشمس البازغة والصفة (أسود) كتبت بالصورة المعبرة عن الليل فمعنى ذلك أن العلامات المسمارية أخذت في هذه المرحلة ترمز أيضاً إلى المعاني المعنوية التـي لها علاقة بالصورة المكونة للعلامة المسمارية.

إن هذا الأسلوب في الواقع يمنح الخـط المـسماري القابليـة عـلى التعبـير ولكـن ذلـك عـلى حـساب صعوبة تحديد المعنى المراد من العلامة المسمارية. وإضافة إلى ذلـك فـإن الـسومريين قـد قـاموا بمحاولـة أخرى لتوسيع قابلية التعبير بوساطة العلامات المسمارية وتفـادي قـدر الإمكـان صـعوبة تحديـد المعنـى المراد من العلامة المسمارية وذلك باستخدام الأسلوب المقطعي في تدوين اللغة السومرية.

3- المرحلة المقطعية:

المقصود بالمرحلة المقطعية هي أن الكتبة السومريين أخذوا يهتمون بأصوات العلامـات المـسمارية دون معانيها التي تعبر عنها الصور في الأصل ليكتبوا بوساطة الأصوات كلماتهم ومـن الأمثلـة عـلى بدايـة الكتابة المقطعية هو أن كلمة حياة () التي تلفظ باللغة السومرية (ti) كتبت بـصورة الـسهم الذي يلفظ باللغة نفسها (ti) أيضاً وهذا يعني أن السومريين أخذوا من صورة السهم الصوت فقـط دون ما ترمز إليه الصورة ليعبروا به عن كلمة (حياة) وهـذه الطريقـة الجديـدة لم تحـرر في الحقيقـة الكتابـة المسمارية من طبيعتها الرمزية بل ظلت كل علامة مسمارية تعبر عن كلمة كاملة ولكنها في الواقع كانـت البداية لدخول مرحلة الكتابة المقطعية.

وفي خلال العهد البابلي القديم كتبت كثير من النصوص الأدبيـة بهـذا الأسـلوب الجديـد وبـالأخص تلك النصوص المؤلفة بلهجة (eme-sal).

محاولات دقة التعبير

تبين من أعلاه بأن السومريين قد قاموا بمحاولات جادة من أجل جعل اسلوب كتابتهم قادراً على التعبير الكامل وخالياً من صعوبة الفهم قدر الإمكان ومن الأدلة على ذلك هو استخدامهم العلامات الدالة التي توضع عادة قبل الكلمات السومرية ونادراً بعدها لتدل القارئ على صنف هذه الكلمات. فمثلا كلمة خشب (giš) كانت تستعمل كعلامة دالة على المواد المصنوعة من الخشب وأهمية مثل هذه العلامة في تلافي صعوبة فهم الكتابة المسمارية يبرز إذا ما وضعنا أمامنا صورة المحراث التي قلنا بخصوصها أنها تعني المحراث والفعل يحرث وكلمة فلاح. فإذا جاءت هذه الصورة مسبوقة بعلامة الخشب يصبح واضحاً لدينا بأن الكاتب يقصد في هذه الحالة المحراث وليس الفعل يحرث أو فلاح وإذا جاءت من دون علامة الخشب يصبح كذلك واضح لدينا بأن المقصود من الصورة أما الفعل يحرث أو كلمة فلاح. فمن هذا يتبين بأن العلامات الدالة تساعد فعلاً على إمكانية تحديد المعنى المراد من العلامة المسمارية.

وأخيراً يجدر بنا أن نذكر محاولة أخرى قام بها السومريون من أجل تسهيل فهم الخط المسماري وهي أن العلامات المسمارية كانت لا تكتب ضمن السطر الواحد حسب تسلسلها في النطق وإنما توضع كيفما اتفق تقريباً ولكن هذه الناحية قد قضي عليها نهائياً منذ 2400 ق.م. إذ بدأت العلامات المسمارية منذ هذا التاريخ تكتب بتسلسل نطقها. ويعتبر هذا التاريخ في الوقت الحاضر الحد الفاصل بين الألواح الأركائية (السحيقة في القدم) وألواح العصر السومري القديم.

العلامات الدالة

ذكرنا سابقاً أهمية العلامات الدالة وكيف أن غالبيتها توضع قبل الكلمات المراد توضيح صنفها وبعضها بعدها. لقد بدأ استعمال العلامات الدالة قبل بداية العهد السومري القديم بفترة قصيرة (حوالي 2450 ق.م. وخلال العهد المذكور استعملت العلامات الدالة بصورة نادرة ما عدا أسماء الآلهة فقد كانت توضع دائما وتكتب مسبوقة بالعلامة الدالة على الإله. غير أن مثل هذه العلامات قد انتشر استعمالها بصورة واسعة منذ العهد الأكدي والعلامات الدالة الرئيسة هي ما يلي:

أ- العلامات التي توضع قبل الكلمات:

1- dingi (إله) (تختصر هذه الكلمة عند نقل أصوات العلامات المسمارية إلى الحروف اللاتينية وتكتب (d) فقط وتوضع فوق بداية الكلمة المراد معرفة صنفها)

وتستخدم هذه العلامة مع أسماء الآلهة فقط مثل: dnin-gir-su (الإله ننكرسو).

-2 dug (جرة) وتستخدم كعلامة دالـة عـلى أنـواع الأواني والأقـداح والقـدور الفخاريـة والجرار.

-3 gi (قـصب) وتـستخدم هـذه العلامـة للدلالـة عـلى أنـواع القـصب والأدوات المصنوعة من القصب.

-4 giš = (خشب) وتستخدم للدلالة على أنواع الأشجار والأخشاب والأدوات المـصنوعة من الخشب.

-5 i₇(نهر) وتستخدم للدلالة على الأنهار والجداول والقنوات.

-6 kam (طبخة) وتستخدم للدلالة على أنواع الأطعمة.

-7 lú(رجل) وتستخدم للدلالة على وظائف الرجال أو أنسابهم.

-8 mí (امرأة) وتستخدم للدلالة على وظائف النساء أو نسبهن.

-9 na₄(حجر) وتستخدم للدلالة على أنواع الأحجار والأدوات المصنوعة من الحجر.

-10 šim = (نبات زكي الرائحة) وتستخدم للدلالة على جميع أنواع العطور.

-11 ú= (نبات) وتستخدم للدلالة على أنواع النباتات.

-12 uru (مدينة) وتستخدم للدلالة على أسماء المدن.

-13 urudu (نحاس) وتستخدم للدلالة على الحاجات المصنوعة من النحاس أو البرونز.

-14 uzu (لحم) وتستخدم للدلالـة عـلى أنـواع اللحـوم والمـأكولات المـصنوعة مـن اللحم.

-15 وهذه علامة الرقم واحد وتستخدم للدلالة على أسماء الأعلام

ب- العلامات التي توضع بعد الكلمات:

-1 ki (مكان) وتستخدم للدلالة على أسماء المدن والمناطق.

-2 ku₆(سمكة) وتستخدم للدلالة على الأسماك والحيوانات النهرية.

-3 mušen (طير) وتستخدم للدلالة على أنواع الطيور والحشرات

-4 sar (خضار) وتستخدم للدلالة على أنواع المخضرات.

مراحل اختصار العلامات المؤلفة للخط المسماري

إن أقدم النصوص المسمارية جاءتنا من مدينة الوركاء الطبقة الرابعة (آ) وتعود هذه النصوص بتاريخها إلى أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وتمثل في الوقت الحاضر أقدم النصوص المسمارية على الإطلاق.

إن عدد العلامات المسمارية المستخدمة في النصوص المذكورة فقط بلغ حوالي 1000 علامة. وإذا ما حاولنا معرفة عدد العلامات المسمارية التي استخدمت خلال هذه الفترة في جميع المناطق السومرية فإنه يخمن بـ 2000 علامة تقريباً، وهذا العدد الكبير من العلامات المسمارية قد أختصر في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد إلى 800 علامة، وبعد قرن ونصف من هذا التاريخ أختصر عدد العلامات المسمارية إلى 600 علامة. وفي بداية الألف الثاني قبل الميلاد أختصر العدد إلى 500 علامة.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه هو أن اللغة الأكدية التي اقتبست الخط المسماري السومري قد استطاعت أن تكتفي بعدد ضئيل من العلامات المسمارية.

إن ظهور الكتابة المسمارية كان بسبب حاجة الأعمال التجارية والاقتصادية إليها. إذ كان يدون بها عدد الحاجات المباعة أو المشتراة أو المقترضة. وهذه الناحية بالذات لم تتطلب جملا تامة المعنى بل اكتفت بجمل اسمية خالية من الفعل لأن أصحاب الأعمال كانوا في بادئ الأمر يدونون عادة الحاجة وأمامها العدد المباع أو المقترض. ولهذا السبب استمر الخط المسماري مدة طويلة من الزمن لا يصلح لكتابة لغة متكاملة. ولكن منذ سنة 2500 ق. م. أصبح الخط المسماري قادراً على كتابة النهايات القواعدية، وبمعنى أدق أصبح صالحاً لتدوين أخبار الحوادث وأعمال الملوك. ومن الأمثلة على ذلك كانت الجملة (ادخل في القصر) تكتب في الأركائية التي سبقت التاريخ المذكور على شكل «ra - ku_4 gal - é» بحيث لم يراع فيها كتابة حرف الجر (في) بينما بعد سنة 2500 ق. م. كتبت الجملة نفسها بالصورة التالية: «é – gal - la ku_4 – ra» كتب فيها حرف الجر (في).

ولكن رغم هذا فإن النصوص الاقتصادية والإدارية استمرت تستخدم الإسلوب القديم الذي لا يعير أهمية للجمل الفعلية أو النهايات القواعدية وذلك استمراراً للتقليد القديم.

انتشار الخط المسماري

إن الخط المسماري الذي استخدم في النصوص المسمارية التي عثر عليها في مدينة الوركاء الطبقة الرابعة ـ أ ـ والتي تعتبر الآن أقدم نصوص مسمارية وصلت إلينا. يعتقد بخصوص هذا الخط أنه كان منتشراً في جميع مناطق القسم الجنوبي من العراق (بلاد سومر) رغم أننا لم نعثر له على أي أثر ما عدا لوحة حجرية مكتوبة عثر عليها في مدينة (كيش) وهذه اللوحة الحجرية تخمن زمنياً بفترة أحدث بقليل من فترة ألواح الوركاء الطبقة الرابعة ـ أ ـ (حوالي 3000 ق.م.) وفي هذه الفترة المذكورة كان الخط المسماري مقتصراً على اللغة السومرية فقط ومنذ سنة 2500 ق.م.

بدأنا نلمس استخدام هذا الخط لتدوين اللغة الأكدية أيضاً، إلا أن الفترة التي استخدم فيها الخط المسماري لتدوين اللغة الأكدية بصورة واسعة كان منذ تسلم الأكديين الحكم بزعامة سرجون الأكدي (2500 ق.م) وعلى يد الأكديين انتشر الخط المسماري في جميع مناطق العراق القديم وانتقل كذلك إلى منطقة عيلام وبه كانت تكتب اللغة العيلامية وبعد فترة قصيرة من ذلك انتشر الخط المذكور بين الحوريين وكتبت به اللغة الخورية أيضاً.

وفي بداية الألف الثاني قبل الميلاد انتقل الخط المسماري عن طريق مدينة (ماري) على الفرات إلى شمال سوريا. وفي هذا التاريخ نفسه اقتبس الحثيون الساكنون أواسط آسيا الصغرى، الخط المسماري نفسه. وعن طريق التجار الآشوريين الذين كونوا لهم مستعمرة تجارية في كبدوكيا (1880- 1780 ق.م) انتقل الخط نفسه إلى هناك. والخط الذي استخدم في كبدوكيا يمثل أقدم مراحل الخط المسماري الآشوري، ويدعى في الوقت الحاضر بالخط الآشوري القديم.

وفي خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد استخدم المصريون كذلك الخط المسماري في مراسلاتهم مع ملوك وأمراء منطقة الشرق الأوسط القديم. وفي بداية القرن التاسع قبل الميلاد انتشر الخط الآشوري الحديث في منطقة أورارتو (أرمينية) وبدأ سكان المنطقة منذ ذلك الحين استخدامه في كتابة لغتهم.

واستخدم في منطقة عيلام أيضاً خط محرف قليلاً عن الخط المسماري وذلك قبل العهد الأخميني وفي خلاله أيضاً، إذ استخدمه الأخمينيون في تدويناتهم إضافة إلى خطهم الأخميني المتأثر بالخط المسماري كذلك.

أما الخط الأوغاريتي الذي ساد في (أوغاريت) (رأس شمره حالياً) فإن حروفه تختلف عن المقاطع المسمارية لأنها هجائية إلا أن اسلوب كتابة هذه الحروف لا يختلف عن الخط الممساري.

هذا وبعد سقوط نينوى عام 612 ق.م اختفى الخط المسماري في كثير من المناطق. أما في بابل فقد استمر إلى نهاية العهد السلوقي. وفيما يخص استعماله في القضايا الفلكية فقد دام مدة طويلة حيث استمر إلى منتصف القرن الأول للميلاد.

من هذا العرض يتبين بأن الخط المسماري قد عاش مدة ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وكان يعتبر خلال هذه المدة الطويلة أهم الخطوط في منطقة الشرق الأوسط.

ومن الخطوط القديمة التي ظهرت إلى جنب الخط المسماري هو الخط العيلامي القديم الذي ظهر في حدود 2700 ق.م في منطقة سوسا وهضبة إيران واستخدم الحجر فقط ودام إلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد بعد أن حل محله الخط المسماري.

إن الخط العيلامي المذكور هو من ابتكار العيلاميين القدماء ولكنه ظهر بالتأكيد بتأثير المراحل الأولى لظهور الخط المسماري.

وفيما يخص انتشار الكتابة الهيروغليفية الحثية فإنها سادت في آسيا الصغرى وانتشرت فيما بعد في منطقة كليكية وشمال سوريا والعراق، وفترة ظهور هذه الكتابة غير معروفة بصورة أكيدة إلا أن أقدم كتابة حثية عثر عليها في مدينة (كول تبه) وتعود بتاريخها إلى حوالي سنة 1800 ق.م وأحدث قليلاً هي الكتابة التي عثر عليها مدونة على ختم الملك الحثي «IŠPUTAḪŠU » (1650 ق.م) وأحدث كتابة حثية على الإطلاق تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد. أما الخط الهيروغليفي المصري فلم يتمكن من الانتشار في منطقة الشرق الأوسط كانتشار الخط المسماري.

وفي الختام يجدر أن نذكر بأن الخط المسماري في شمالي سوريا قد تناقص استعماله بسبب الخط الهجائي الأوغاريتي وفي الجنوب تناقص بتأثير الخط الذي نشأ في (بيبلوس). وبعد ذلك جاء الخط الفينيقي الذي صار منافساً قوياً للخط المسماري في المنطقة. وأخيراً جاء الخط الآرامي المتطور عن الخط الفينيقي واكتسح جميع الخطوط القديمة.

الشعب السومري ولغته

الشعب السومري

إن أقدم الأقوام التي سكنت أرض الرافدين وورد ذكرها في الكتابات القديمة هم السومريون وما يخص حقيقة وأصل هذا الشعب فإن عدداً من الباحثين يعتقدون بأن السومريين ليسوا من سكان العراق الأصليين وإنما هاجروا إليه من منطقة غير معروفة في الوقت الحاضر إلا أننا نعتقد بأنهم من سكان الأقسام الشمالية من العراق جاءوا إلى القسم الجنوبي منه على شكل جماعات مهاجرة وذلك بسبب تزايد السكان الذي حدث في الأقسام الشمالية أثناء حضارتي سامراء وحلف والذي أصبح لا يتناسب وكمية المواد الغذائية التي تنتجها المنطقة فأدى هذا التزايد إلى هجرة الفائض، وبعد كل هجرة يبدأ من جديد تزايد عدد السكان حتى يؤدي إلى هجرة أخرى. وكانت كل جماعة مهاجرة تسكن في منطقة معينة من القسم الجنوبي، والمناطق التي سكنتها هذه الجماعات المهاجرة نمت وتطورت وكونت دويلات في المدن السومرية المعروفة. وبسبب كون مجيء السومريين إلى القسم الجنوبي من العراق قد حدث في فترة سبقت ظهور الكتابة فإن إثبات ما ذكرناه بشكل قاطع أمر غير ممكن.

ومهما يكن من أمر فإن ما يمكن قوله هو أن السومريين مهما يكن أصلهم هم الذين شادوا حضارة العراق القديم وهم الذين ابتكروا الكتابة.

وفي حدود 2600 ق.م بدأنا نلمس هجرة الأكديين إلى العراق وأدت هجرتهم هذه إلى تمركز السومريين في الأقسام الجنوبية وبعض الأقسام الوسطى من العراق واقتصرت سكناهم على المدن. أما بقية أنحاء العراق فقد خضعت للتأثيرات الأكدية (السامية).

وفي حوالي 1900 ق.م انتهى أمر السومريين كشعب في العراق واضمحل بسبب تزايد عدد الساميين كما أن لغتهم لم تعد منذ هذا التاريخ لغة تخاطب يومية ولكنها اقتصرت على الاستعمالات الدينية والفلكية حتى ميلاد المسيح.

هذا وإننا قد حصلنا على اسم السومريين من ألقاب الملوك البابليين الذين لقبوا أنفسهم بملك سومر وأكد (Šar Šumeri u akkadi) وإضافة إلى ذلك فقد جاء في الكتابات الأكدية أن كلمة (Šumeru) يقابلها في السومرية ki-en-ge (-r) إن الاسم ki-en-ge (-r) ظهر لأول مرة في كتابة تعود إلى ملك الوركاء (Ensakusanna)

(حوالي 2450 ق.م) وكان يطلق على المنطقة المحيطة بمدينة نفر ولكن، بعد ذلك التاريخ بدأ يطلق كذلك على القسم الجنوبي من العراق ومن المصطلح (ki-en-ge (-r)) جاءت التسمية

Lu-ki-en-ge-ra

(رجل من سومر أو سومري) وكذلك التسمية التالية:

Eme-ku-ki-en-ge-ra (اللغة السومرية).

اللغة السومرية

اللغة السومرية ليست من اللغات المعربة وفيها ظاهرة الإلصاق ولا يعرف حتى الوقت الحاضر إلى أية عائلة لغوية تعود هذه اللغة. ولكن البعض اعتقد في حينه بأن اللغة السومرية ربما كان لها علاقة باللغتين الملصقتين التركية والقوقاسية ولكن نتائج البحث لم تثبت ذلك ولم تثبت أية علاقة كانت للغة السومرية مع لغات الشرق الأوسط الملصقة.

إن اللغة السومرية كغيرها من اللغات تحتوي على بعض الكلمات المستعارة، والمخلفات الكتابية السومرية بينت أن اللغة المذكورة تحوي كلمات مستعارة من اللغة الأكدية فقط وفيما يلي الكلمات المستعارة التي يمكن إثباتها:

sum (ثوم) مستعارة من الكلمة الأكدية ([illegible]m)

sa-tu (جبل) مستعارة من (Šadu)

dam – ḫa – ra (معركة) مستعارة من tamharum

maš – gána (معكسر) مستعارة من – maškan

rá – gaba (رسول – مبعوث) مستعارة من rakibum

pu – uḫ – rum (مجلس شورى) مستعارة من puḫrum

ni – is – ku (m) (حيوان أصيل) مستعارة من nisqum

وفيما يلي كلمات أخرى سومرية ولكنها مستعارة من لغة أخرى غير سامية لا نعرفها في الوقت الحاضر:

sipar وفيما بعد zabar (برنز).

taskarin (الطرفاء)

tibira أو ibira (عامل معادن)

مراحل اللغة السومرية

إن اللغة السومرية التي تعرفنا عليها من الكتابات المسمارية عاشت حوالي ثلاثة آلاف سنة سبقت ميلاد المسيح وهذه المدة الطويلة قد قسمها الباحثون إلى عدة مراحل وهي كما يلي:

أ- مراحل اللغة السومرية خلال الفترة السومرية

1- المرحلة الأركائية (السحيقة في القدم)

استمرت هذه المرحلة من حوالي 3000-2600 ق.م وجميع نصوص هذه المرحلة عبارة عن نصوص اقتصادية جاءتنا من مدينة الوركاء الطبقة الرابعة -أ-، والطبقة الثالثة، ومن جمدة نصر، وتل العقير ، ومن مدينة أور من طبقة طبعات الأختام الاسطوانية(1) V-IV تحت المقبرة الملكية. وأحدث كتابات هذه المرحلة هي تلك التي عثر عليها في مدينة فاره (شرباك). إن كتابات المرحلة المذكورة باستثناء نصوص (فارة) لا تفيد إطلاقاً في معرفة قواعد اللغة السومرية.

2- مرحلة العصر السومري القديم

استمرت هذه المرحلة من حوالي 2600-2350 ق.م وأغلب الكتابات المسمارية التي تعود إلى هذه المرحلة عثر عليها في مدينة (لكش) وقسم قليل منها وجد في مدينة نفر وأور وأدب (بسماية حالياً) وتحتوي كتابات هذه المرحلة على كثير من النصوص الاقتصادية والكتابات الملكية. أما النصوص الأدبية فلم يكن لها وجود ضمن كتابات هذه المرحلة ومما تجدر الإشارة إليه أن نصوص هذه المرحلة ونصوص المرحلة التالية كونت المادة الرئيسة لمعرفة طبيعة قواعد اللغة السومرية.

3- المرحلة السرجونية (الأكدية) والكوتية

استمرت هذه المرحلة من 2350 ق.م وأغلب النصوص التي جاءتنا من العصر الأكدي كانت مدونة باللغة الأكدية. أما العصر الكوتي فلم يخلف لنا أية إنتاجات كتابية باللغة السومرية ولا الأكدية ولذا فمعلوماتنا قليلة جداً عن هذه الفترة.

4- مرحلة العصر السومري الحديث

استمرت هذه المرحلة من 2140-2020 ق.م وحكمت خلالها سلالة أور الثالثة. ومن فترة هذه السلالة جاءتنا أعداد هائلة من النصوص السومرية وبينها أعداد لا تحصى من

(1) Seal Impression Startum.

النصوص الاقتصادية التي جاءتنا من مدينة لكش وأوما (جوخه حالياً) ودريهم (صيلوش دكان قديماً) وأور. هذا وإلى جنب هذه النصوص الاقتصادية فقد خلفت لنا هذه المرحلة أعداداً كبيرة من النصوص القضائية التي أفادتنا كثيراًُ في تلمس حقيقة قواعد اللغة السومرية.

كما إن كتابات كوديا حاكم سلالة لكش الثانية (حوالي 2170-2150 ق.م) والذي حكم بفترة قصيرة تسبق زمن سلالة أور الثالثة تعتبر أولى أنواع الإنتاجات السومرية.

وخلفت لنا هذه المرحلة كذلك كثير من الكتابات الملكية ذات الطابع المتشابه. هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن فترة سلالة أور الثالثة قد خلفت لنا تآليف أدبية كثيرة ولكنها لم تصلنا مباشرة وإنما حصلنا على استنساخها من فترة العهد البابلي القديم. ولكن في السنوات الأخيرة عثر في موقع تل الصلابيخ على بعض الألواح المسمارية التي تضم إنتاجات أدبية سومرية تعود إلى مرحلة العصر السومري القديم.

ب- مراحل اللغة السومرية خلال الفترة البابلية

1- مرحلة العهد البابلي القديم المبكر

استمرت هذه المرحلة فترة قصيرة نسبياً وذلك من 2020-1850 ق.م وأغلب كتاباتها السومرية تميل بطابعها ونوعيتها إلى نوعية نصوص المرحلة السابقة.

هذا وإن الإنتاجات الأدبية للمرحلة المذكورة والمرحلة السابقة لها قد حصلنا على استنساخها من الفترة المحصورة بين 1800-1700 ق.م. أما الإنتاجات الفعلية التي قدمتها هذه المرحلة فهي عبارة عن إعادة استنساخ لجميع النصوص الأدبية التي ألفت خلال المراحل السومرية السابقة ولذا فهي تمثل حقاً المصادر الرئيسة لمعرفة طبيعة قواعد اللغة السومرية وآدابها.

ومن هذه الفترة بالذات حصلنا أيضاً على المعاجم التي عرفتنا بالقيم الصوتية للعلامات السومرية ومعاني الكلمات والاصطلاحات السومرية أيضاً.

2- مرحلة العهد البابلي القديم المتأخر

استمرت هذه المرحلة من 1850-1600 ق.م وما أنتجته من كتابات باللغة السومرية يتمثل بالكتابات الملكية التي عثر عليها في مدينة (لارسا) ومدينة (بابل) مع كميات من النصوص الاقتصادية والقضائية وبعض الإنتاجات الأدبية وذلك بغض النظر

عن استنساخات الملاحم والأساطير السومرية التي تمت خلال هذه المرحلة ولغة نصوص هذه المرحلة تختلف إلى حد ما عن لغة نصوص المرحلة السابقة.

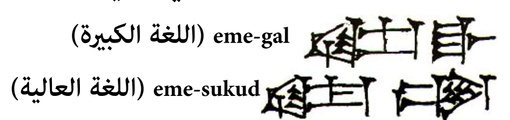
3- مرحلة ما بعد العهد البابلي القديم

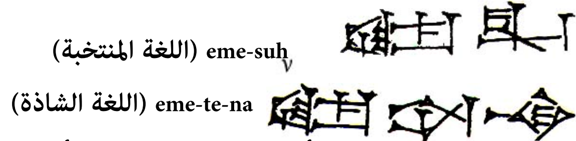
استمرت هذه المرحلة من 1600-100 ق.م وأبرز ما جاءنا من بداية هذه المرحلة مدوناً باللغة السومرية هي النصوص الأدبية التي ترجع بأصولها إلى مرحلة العصر السومري الحديث، ومرحلة العهد البابلي القديم المبكر إذ عثرنا على استنساخات هذه الإنتاجات الأدبية السومرية خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وأهمية هذه الاستنساخات للآداب السومرية التي ظهرت خلال المرحلة السابقة وفي خلال هذه المرحلة أيضاً يرجع إلى أننا نستطيع أن نتعرف على التغييرات التي طرأت على اللغة السومرية خلال هذه المراحل المذكورة. ومن إنتاجات هذه المرحلة كذلك هي الكتابات الملكية الكاشية وبعض الإنتاجات الأدبية الكاشية أيضا. ولغة هذه الإنتاجات متأثرة باللغة البابلية بحيث أنها لا تفيد بشيء لمعرفة مراحل تطور اللغة السومرية.

إن المنطقة التي سكنها السومرية ضيقة إلى درجة لا يتوقع المرء أن يجد لهجات متعددة ضمن اللغة السومرية، فالنصوص الملكية والاقتصادية التي تعود بتاريخها إلى العهد السومري القديم والتي جاءتنا من مدينة لكش وأور ونفر لا تحوي اختلافات بارزة يستطيع المرء أن يستنتج منها وجود لهجات مختلفة في هذه المدن الثلاثة إلا أن الاختلافات الواضحة ظهرت في الكتابات المسمارية التي أنتجتها المدن التي تقع إلى الشمال من منطقة سومر (محافظة ذي قار حالياً) مثل نفر ولارسا وبابا وسبار، إذ أن النصوص الاقتصادية والقضائية التي جاءتنا من هذه المدن المذكورة وبالأخص من فترة العهد البابلي القديم المتأخر قد بينت لنا اختلافات ملموسة في صيغ تلك المعاملات ولكن مع هذا لم ينظر إلى هذه الاختلافات على أنها قد نتجت بسبب وجود لهجات مختلفة في المدن المذكورة وإنما نتجت بسبب تأثيرات محلية.

لقد أطلق السومرية على لغة المخاطبة تسمية eme-si-sa (اللغة الاعتيادية). وهذه اللغة تعتبر من قبل الباحثين اللغة السومرية الرئيسة. وهناك تسميات أخرى للغة السومرية أوردتها المعجمات البابلية وهي كالآتي:


eme-gal (اللغة الكبيرة)
eme-sukud (اللغة العالية)



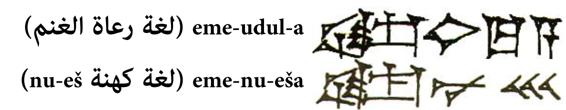
eme-suh (اللغة المنتخبة)

eme-te-na (اللغة الشاذة)

إن هذه التسميات تشير إلى أنواع مختلفة من اللغات أو الـلـهجات ولكننا لم نستطع أن نلمس لها وجوداً ضمن الكتابات المسمارية. وهذه اللغات أو الـلـهجات المذكورة عرفت مـن قبـل الـسومريين عـلى أنها لغات الأدب وإلى جنب هذه اللغات ورد ذكر أساليب لغوية أخرى لها علاقة بالمهن المختلفة مثل:



Eme – má – lah – a (لغة السفانة).



eme-udul-a (لغة رعاة الغنم)

eme-nu-eša (لغة كهنة nu-eš)

ومـن الأسـاليب التـي اكتـسبت مكانـة خاصـة ضـمن الأسـاليب الـسومرية الأدبيـة أسـلوب لغة الـ (eme-sal) الذي يعني (لغة النـساء) وتلفـظ بالأكديـة (ummisallu) وقـد شرح الأكديون هذه اللغة على أنها (لغة العراك lišan [illegible]iliti)

ظهرت هذه اللغة في مرحلة العهد البابلي القديم المبكر ودونت بها النـصوص الـسومرية الأكديـة. وكانت تستعمل هذه اللغة عادة عندما يكون الحديث حديث نساء. أما أحاديث الرجال فتكتـب باللغـة الاعتيادية. هذا في مجال الأدب، أما في المجـالات الأخـرى فكانـت أحاديـث النـساء تـدون كـذلك باللغـة السومرية الاعتيادية ولا شرط أن تكون في لغة الـ (eme-sal).

وفي مرحلة ما بعد العهد البابلي القديم فرضت لغة الـ (eme-sal) نفسها وأصبحت اسلوباً للكتابات الأدبية بعد أن كانت النصوص الأدبية تدون قبل ذلـك باللغـة الـسومرية الاعتياديـة ونـتج مـن ذلـك أن امتزج اسلوب (eme-sal) باسلوب اللغة الاعتيادية.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو أن لغة الـ (eme-sal) تلفظ كثيراً من الكلمات الـسومرية بشكل يغاير لفظها في الـلـهجة الاعتيادية فكلمة (dingir إله) تلفظ في لغـة الــ (eme-sal) عـلى شكل (dimir) و lú = رجل تلفظ (mu-lu) وهكذا.

هذا ولا يعرف حتـى الوقـت الحـاضر سـبب ظهـرو لغـة الــ (eme-sal) حيـث اعتقـد الـبعض بأنهـا مرحلـة أحـدث مـن مراحـل اللغـة الاعتياديـة نتجـت بـسبب تطـور اللغـة

السومرية. ولكن هذا الاعتقاد لم تثبت صحته. واعتقد آخرون أنها نتجت بسبب تأثيرات غير سومرية وآخرون فسروها على أنها لهجة خاصة بإحدى المدن العراقية. ولكن هذه الآراء حتى الآن في حيز التخمين فقط.

أنواع العلامات المسمارية

تتألف الكتابة المسمارية بصورة رئيسة من ثلاثة أنواع من العلامات المسمارية. النوع الأول هو تلك العلامات التي تمثل كل واحدة منها كلمة كاملة وسنطلق فيما بعد على مثل هذه العلامات اسم العلامات الرمزية والنوع الثاني هو العلامات الدالة التي سبق وأن تكلمنا عنها، والنوع الثالث هو المقاطع الصوتية فقط.

إن العلامة الرمزية يكتب بها عادة الأفعال والكلمات. أما المقاطع الصوتية فتستخدم للتعبير عن النهايات القواعدية مثل أدوات العطف وأدوات الربط ونادراً للتعبير عن الأفعال والكلمات أيضاً. والنصوص التي استخدمت المقاطع الصوتية لكتابة الأفعال والكلمات هي على الأغلب النصوص الأدبية وبالأخص تلك المدونة بلغة الـ (eme-sal) وذلك من أجل التمييز بين النصوص المدونة باللغة السومرية الاعتيادية ونصوص الـ (eme-sal).

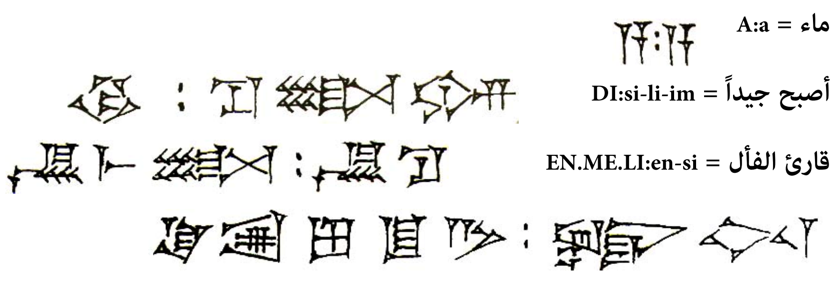
هذا جانب، والجانب الآخر أن الأشخاص الذين يتعاطون الأدب يميلون إلى استخدام الأساليب التي تعبر عن سعة إطلاعهم ودقة تعبيرهم.

أ- العلامات الرمزية

قلنا إن كل علامة من هذا النوع تمثل كلمة كاملة وأحياناً من جمع علامتين من علامات هذا النوع يعبر كذلك عن كلمة أخرى كاملة مثل « á= يد» و « kal= قوي» و « kal + á = قوة» وتقرأ هاتان العلامتان (usu).

وهناك كلمات أخرى تتألف من عدة علامات مثل كلمة (ugnim) وتعني (فرقة عسكرية) وتتألف هذه الكلمة من العلامات التالية:

KI.SU.LU.ÚB.GAR والمصادر التي عرفتنا بقراءة العلامات الرمزية وقراءة الكلمات التي تتألف من عدة علامات هي المعجمات المسمارية التي جاءتنا من فترة العهد البابلي القديم وكمثل على ما ورد في هذه المعجمات ما يلي:



ماء = A:a

أصبح جيداً = DI:si-li-im

قارئ الفأل = EN.ME.LI:en-si

فرقة عسكرية = KI.SU.LU.UB.GAR: ug-nim

هذا وجدير بالذكر بخصوص هذا النـوع مـن العلامـات أن العلامـة الرمزيـة الواحـدة لا تـستخدم للتعبير عن كلمة واحدة فقط بل تستخدم للتعبير عن كلـمات كثـيرة وبطبيعـة الحـال لكـل كلمـة قـراءة خاصة.

فعلامة النجمة مثلاً تعني (سماء) وتلفـظ (an) وتعنـي (إلـه) وتلفـظ (dingir) وصـورة الفم تعني فم وتلفظ (ka) وتعني (سن) وتلفظ (zu) وتعني (كلمة) وتلفـظ (gu و inim) وتعني الفعل (يتكلم) وتلفظ (DUG_4 و DU_{11}).

ب- المقاطع الصوتية

إن المقاطع الصوتية هي في الأصل من العلامات الرمزية ولكن عند استخدام العلامة الرمزية كمقطع صوتي بغض النظر عن المعنى ويؤخذ صوتها فقط وكمثل على ذلك نجد العلامة الرمزية (a) تعني (ماء) وعندما تستخدم هذه العلامة كمقطع صوتي كما في (uru-a= في المدينة) فإن الـ (a) في هذا المثل لا تعني (ماء) وإنما هي مقطع صوتي يعبر عن حرف الجر (في). وأهمية المقاطع الصوتية تبرز حينما تحدد لنا قراءة العلامة الرمزية ذات القراءات المتعددة. فالعلامة (ka) مثلاً لها عدة معان كما مر في أعلاه، ولكن عندما ترد مصحوبة بالمقطع الصوتي (ga) فإن هذا المقطع الصوتي يحدد لنا في هذه الحالة القراءة المطلوبة من العلامة (ka) وتقرأ (dug4-ga) أو (du11-ga) وإذا جاءت مصحوبة بالعلامة الصوتية (ma) فتقرأ (inim-ma).

هذا بغض النظر عن المقاطع الصوتية التي ساعدت مساعدة كبرى في كتابة النهايات القواعدية كأدوات الإضافة وحروف الجر...الخ.

والناحية الأخرى الواجب الإشارة إليها بخصوص المقاطع الصوتية هو أن أغلب النصوص الأدبية وبالأخص تلك المدونة بلغة الـ (eme-sal) استخدمت المقاطع الصوتية بدل العلامات الرمزية وذلك لأن الكلمة التي تكتب بالمقاطع الصوتية تعبر عن الكلمة المقصودة نفسها ولا يمكن أن تعبر بوساطتها عن كلمة أخرى كما هو الحال في العلامات الرمزية. وكمثل على الكلمات المقطعية فإن العلامة الرمزية (guškin= ذهب) تكتب مقطعياً gu-uš-kin.

النقل الصوتي

المقصود هنا بالنقل الصوتي هو عملية كتابة نطق العلامات المسمارية بحروف أخرى سواء كانت لاتينية أو عربية أو حروف أي خط آخر.

فيما يلي سنحاول شرح الاسلوب الذي يستخدمه المشتغلون في مجالات اللغات المسمارية عند قيامهم بالنقل الصوتي/ ذكرنا فيما سبق بأن للعلامة المسمارية الواحدة قراءات عديدة وكل قراءة تدل على معنى خاص ومن تعدد قراءات كل علامة مسمارية نتج أن كان لعدد من العلامات المسمارية قراءات متشابهm ولتميز الفرق بين العلامات المسمارية ذات القراءات المتشابهة وضع علماء المسماريات وعلى رأسهم العالم الفرنسي

(تورو دانجان F.Thureau – Dangin) اسلوباً خاصاً يتلخص في إعطاء القراءات المتشابهة للعلامات المختلفة أرقاماً. وكمثل على ذلك لنأخذ القراءة (gi) فالعلامة المسمارية التي تقرأ (gi) أكثر من غيرها تعتبر (gi) رقم واحد وتكتب (gi) لوحدها. وإذا كانت هناك علامة أخرى من قراءاتها المتعددة (gi) أيضاً ولكنها أقل استعمالاً من الأولى فتعطى رقم اثنين وتكتب (gi_2 أو gì =) وهكذا فالعلامة التي رقمها ثلاثة تكتب (gi_3 أو gì =)والتي رقمها أربعة (gi_4) والتي رقمها خمسة (gi_5) و الخ... ولتوضيح ذلك أكثر فإننا إذا كتبنا أثناء عملية النقل الصوتي (lu) نقصد بذلك أن الصوت (lu) مكتوب بعلامة ( ) هي غير العلامة التي يكتب بها الصوت (u) أو (l=) والعلامة غير المحدد رقمها يعطى لها الحرف (X) مثل (nusx = بيضة).

وعند كتابة صوت أية علامة مسمارية أثناء النقل الصوتي بحروف كبيرة فإن ذلك يدل على أننا لسنا متأكدين من قراءتنا للعلامة المسمارية وكمثل على ذلك أن العلامة التي تمثل صورة القدم لها قراءات كثيرة وإذا جاءت في نص معين ولا نعرف القراءة المطلوبة منها في هذا النص نكتبها في هذه الحالة بحروف كبيرة ونذكر أكثر قراءاتها استعمالا وهي (DU).

وإذا كانت الكلمة السومرية غير معروفة القراءة مركبة من علامتين أو أكثر فتكتب أصوات العلامات بحروف كبيرة أيضاً وتعرض على الشكل التالي: UZU + PA إذا كانت العلامتان متلاصقتين أما إذا كانت العلامات المتألفة منها الكلمة السومرية مرسومة الواحدة داخل الأخرى فتكتب GÁ x KAK.

ومن الأمور الأخرى التي تتعلق بالنقل الصوتي ما جرت العادة به من وضع صوت العلامات المتآكل نصفها بين قوسين على الشكل التالي ([mu – na – du]) وإذا كانت العلامات ممسوحة نهائياً إلا أننا نتمكن من تخمين قراءاتها فنضع أصواتها بين القوسين التاليين ([mu – na – du]) وإذا سها الكاتب القديم من رسم علامة معينة واستطعنا إكمالها فنضع قراءتها بين قوسين مدببين وعلى الشكل التالي <mu – ma – d> والعلامة التالية (*) تستخدم أيضاً أثناء النقل الصوتي. وفي حالة تحليل الجملة السومرية إلى عناصرها الأولية وكمثل على ذلك: معبد انيل = é – ^{d}en – líl – lá وعندما تحلل هذه الجملية إلى عناصرها الأولية نكتبها * é – ^{d}en – líl - ak

وإضافة إلى ذلك نستعمل العلامتين التاليتين (< ، >) وسنوضح وظيفتيهما من خلال المثل المذكور أعلاه

1- é – ^{d}en – líl – lá <* é – ^{d}en – líl - ak

2- * é – ^{d}en – líl - ak > é – ^{d}en – lít – lá

وبهذا نكون قد وضحنا الجوانب الفنية المتفق عليها من قبل جميع الباحثين عند قيامهم بعملية النقل الصوتي.

نطق اللغة السومرية

إن معرفتنا بخصوص التركيب الصوتي للغة السومرية وتطوره ليست كاملة وسبب ذلك يرجع إلى أن الخط المسماري مقطعي وليس هجائياً وهذه الناحية تنطبق كذلك على جميع اللغات ذات الخطوط المسمارية (المقطعية) فاللغة الأكدية مثلا رغم أن الخط الذي كتبت به مقطعي فهو كذلك لم يبتكر أصلاً خصيصاًً لها ولهذا السبب فقد كانت الصعوبة بالغة لمعرفة التركيب الصوتي لهذه اللغة إلا أن هذه الصعوبة قد تذللت بمساعدة بقية اللغات السامية ومقارنتها باللغة الأكدية. وبما أن اللغة السومرية نسيج وحدها ولا يعرف في الوقت الحاضر إلى أية عائلة لغوية تنتسب فقد بقيت الصعوبة دون أن تذلل نهائياً.

إن معرفتنا لأصوات العلامات الرمزية التي تعبر كل واحدة منها أصلاً عن كلمة كاملة قد حصلنا عليها كما مر في أعلاه من المعجمات البابلية التي تذكر الكلمة السومرية ومقابلها لفظ تلك الكلمة باللغة البابلية. وبطبيعة الحال أن أصوات الكلمات السومرية التي عرفتنا بها المعجمات البابلية هي تلك الأصوات التي كانت متداولة في الفترة التي كتبت بها هذه المعجمات (بداية الألف الثاني قبل الميلاد) كما أنها كانت مقيدة بلا شك بالأسلوب المقطعي المتبع آنذاك. ولكن مما تجدر الإشارة إليه هو أننا لا نستطيع أن نتعرف من هذه المعجمات البابلية على التغيرات الصوتية التي تعانيها الكلمات السومرية عند خضوعها للحالات القواعدية المختلفة ولا عن المراحل التطورية التي مرت بها اللغة السومرية. ولذا فإن معرفتنا لأصوات العلامات السومرية كما قلنا تعتمد أولاً على كيفية نطق العلامات الذي كان سائداً منذ بوابة الألف الثاني قبل الميلاد (حوالي 1850ق.م) وما بعد هذا التاريخ وحتى نهاية الألف الأول قبل الميلاد.

ومعنى هذا أننا اعتمدنا في معرفتنا الصوتية للعلامات السومرية على مصادر دونت بعد زوال نفوذ السومريين أنفسهم وفي نفس الوقت نجد أنفسنا مضطرين أن نعطي العلامات السومرية التي استخدمت قبل بداية الألف الثاني قبل الميلاد أي في الفترة التي كانت فيها اللغة السومرية لغة سكان العراق القديم السائدة نفس الأصوات التي حصلنا عليها من المعجمات البابلية.

وهنا يجب أن نؤكد حقيقة أخرى هي أن المعجمات التي جاءتنا من العهد البابلي القديم وما بعد هذه الفترة قد استخدمت بلا شك الأصوات التي كانت مستعملة ضمن النصوص الأكدية المعاصرة لفترة العهد البابلي القديم وبنفس هذه الأصوات قرأت المقاطع السومرية علماً بأن المقاطع المسمارية التي استخدمتها اللغة الأكدية كانت أقل عدداً من المقاطع التي استخدمتها اللغة السومرية وعليه يجب أن تخمن بأن أصوات المقاطع السومرية التي عرفتنا بها المعجمات البابلية لا تخلو من التأثيرات الأكدية.

لقد تبين من المعجمات أن هناك عدداً كبيراً من العلامات السومرية ذات الأصوات المتشابهة فمثلاً توجد ضمن العلامات السومرية (26) علامة مسمارية تلفظ (gi أو ge) و (23) علامة تلفظ (du) و (17) علامة تلفظ (eš) و (16) علامة تلفظ (u).

ومن هذه الحقيقة يتبين لنا بأن هذا التشابه الصوتي بين هذا العدد الكبير من العلامات لا يمكن أن يكون موجوداً في اللغة السومرية ولا أية لغة كانت وعليه نعتقد بأنه لا بد وأن يكون هناك تفاوت في نطق هذه العلامات المتشابهة.

ولكن مع شديد الأسف لا تستطيع مصادرنا أن تخبرنا عن درجات هذا التفاوت الصوتي للعلامات المتشابهة الأصوات.

حروف العلة والحروف الصحيحة التي تتألف منها المقاطع السومرية

1- حروف العلة:

من النصوص المقطعية التي تستخدم المقاطع الصوتية لكتابة الكلمات السومرية استطعنا تثبيت حروف العلة التي تتألف منها المقاطع السومرية وهي a,e,i,u و(Ī) طويلة و (é) طويلة. وهناك أنصاف حروف علة (Ī) هو مثل الياء العربية والـ (u̲) مثل الواو.

2- الحروف الصحيحة التي تتألف منها المقاطع السومرية نقسمها على الشكل التالي(1):

أ – الحروف الشفوية B.P.M

ب- الحروف الأسنانية D.T.N.Z.S.S(2).S

جـ - الحروف الأقصى حنكية G.K.n(3)

د – الحروف الأقصى حلقية H

هـ- الحروف الأدنى حركية L.R

التغيرات الصوتية للحروف

لقد ذكرنا في حديثنا عن نطق اللغة السومرية بأن معرفتنا لأصوات العلامات السومرية تعتمد أولاً وآخراً على كيفية نطق العلامات المسمارية الذي كان سائداً منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد (حوالي 1850 ق.م) وقرأنا بهذا النطق جميع النصوص السومرية في مراحلها المختلفة حتى تلك التي دونت خلال مرحلة العصر السومري القديم رغم أن كثيراً من الإشارات تبين لنا بأن نطق العلامات المسمارية قد طرأ عليه تغيير طفيف منذ مرحلة العصر السومري الحديث.

ودليلنا في ذلك أننا وجدنا بأن الكلمات السومرية المستعارة من اللغة الأكدية خلال فترة العصر السومري القديم أصبح نطقها يختلف قليلاً عن نطق نفس الكلمة الأكدية وكذلك الحال بالنسبة للكلمات الأكدية المستعارة من اللغة السومرية وفيما يلي جدول بذلك.

---

(1) لقد اعتمدت في تسميات هذه التقسيمات على كتاب (دروس في علم أصوات العربية) تأليف (جان كانتينو) ترجمة صالح القرمادي الأستاذ بدار المعلمين العليا بتونس.

(2) الـ (S) حرف نطقه بين السين والشين.

(3) إن هذا الحرف يعبر عن الصوت الناتج من نطق الـ (N) والـ (G) سوية، وعرف نطق هذا الحرف بوساطة لغة الـ (eme-sal) التي استخدمت المقاطع الصوتية كما ذكرنا حيث أنها كتبت كمثل على ذلك العلامة áŋa على شكل an -ga. وكذلك من نطق الكلمات السومرية التي استعارتها اللغة الأكدية مثل ŋál لفظت بالأكدية (hengallum).

شكل الكلمة بالخط المسماري	الكلمة السومرية المستعارة من الأكدية	الكلمة الأكدية
	dam – ha – ra	1- **tamharum** v
	ma – da	2- **matum**
	ša – tu	3- **šadum**
	ga – ra – an	4- **karmum**
	rá – gaba	5- **rakibum**
	ga – ba - ra	6- **kaparrum**
	maš - gána	7- **maškanum**

معاني الكلمات المذكورة أعلاه ما يلي: 1- معركـة 2- أرض 3- جبـل 4- كرمـة 5- مـسافر أو رسـول 6- راعي صبي 7- محل جمع الغلة.

من مجموع الكلمات يتبين لنا أن حرف الـ(d) ربما كان يلفـظ لفظـة الـ (t) خـلال مرحلـة العـصر السومري القديم والذي يؤيد هذا الظن الكلمات الأكدية المستعارة من الـسومرية حيـث أنهـا تـستخدم حروف غير الحروف الموجودة في الكلمات السومرية.

المعنى	شكل الكلمة السومرية بالخط المسماري	الكلمة الأكدية المستعارة من السومرية	الكلمة السومرية
فترة الحكم		Pala'um	Bala
منضدة		Paššurum	Banšur
عنزة جبلية		Turahum	Darah
كتان		Kitum	Gada
قاسياً		Kasum	Gazi
عرش ، كرسي		Kussum	Gu – za
قصر		Ekallum	é- gal
رشاد		Sahlum	Za – hi – il
دهن ألية الخروف		Gukkallum	Kun – gal
تمر		Suluppum	Zu – lum
قيثارة		Sammum	Za - mi

حروف العلة وتغييراتها الصوتية

1- التغير الفجائي

ونقصد بالتغير الفجائي هو أننا لم نجد سبباً مباشراً يدعو إلى ذلك التغيير مثل أصبحت lukur أصبحت lagar (نوع من الكهنة). Sír «ينسج» إلى جنب sar. و sur ha-as أصبحت hi – is sar «خس».

2- التغيرات بسبب مشابهة حرف علة آخر

ونقصد بذلك أن كثيراً من الكلمات السومرية تحتوي على حرفين مختلفين من حروف العلة ويحصل أن يتغير أحدهما ليصبح مشابهاً للآخر مثل bu - ga

أصـبحت gába ونفـس العلامـة قـرأت gúbu وتعنـي «يـسار»

أصبحت me - lám «ضوء مخيف». me - le - em

«قالـب giš ù - šub أصبحت giš ì - šub الطابوق».

eme - nì - hul - da - أصبحت eme - nì - hul - du₄ ga «اللسان السليط».

3- اختفاء بعض حروف العلة:

أ- إذا كان الحرف في بداية الكلمة:

مثل a - rá - zu أصبحت rá - zu وتعني «صـلاة» ama -

أصبحت ar gi «الحرية». mar - gi

نفس العلامة قرأت ukúš kuš× «خيار».

العلامات نفسها قرأت d marduk «الاله مردوخ». amar - utu

ب ـ إذا كان الحرف في وسط الكلمة:

مثـل digi - ama - šè أصبحت digi -

ma - šè «امام الأم» وهذا اسم إله

nam - maha - ni أصبحت nam - ha - ni «عظمته».

جـ- إذا كان الحرف في آخر الكلمة:

مثل bala والعلامة نفـسها قـرأت bal «فـترة الحكـم» giri والعلامـة نفسها قرأت gìr «قدم» hulu والعلامة نفسها قرأت hul «ردي».

lugal - bi - ra أصبحت lugal - bi - i «لملكه».

é – libir – ra –aš أصـبحت é – libir – ra – šè
«للبيت العتيق».

4- إدغام حروف العلة

إذا تجاور حرفا علة متشابهان فغالباً ما يحـصل الإدغـام بيـنهما وإذا كـان حرفـا العلـة المتجـاوران مختلفين فغالباً ما يبقيان منفصلين دون إدغام ما عدا الحالات التالية:

a-e > - â i –e > - ê u –e > -û

وهذه الحالات بالذات لا يحصل الإدغام بها كذلك بـصورة مـستمرة إذ في العـصور المتـأخرة يبقـى الحرفان المختلفان من دون إدغام وفي حالات نادرة جداً يحصل الإدغام.

إن حروف العلة الحاصلة من إدغام حرفين تكون عادة طويلة إلا أن طريقـة الكتابـة المـسمارية لا تحاول إبراز ذلك الحرف الطويل وفيما يلي بعض الأمثلة:

Za-an-a(k) –ta (من حدود السماء) وبعد الإدغام تظهر الجملة في الكتابة على الشكل التالي:

z – an – ta و za – a «من حجر ثمـين» تـصبح za و

lú – e «رجـل (في حالـة الفاعـل)» تـصبح (-ú) lú و ki – e

«على الأرض» تصبح ki فقط.

وفـيما بعــض الأمثلــة التــي تبــين حــالات عــدم إدغــام حــروف العلــة إذا كانــا مختلفــين

a – uru «في المدينــــة» uru-e «عـــلى المدينـــة»

ki – a «في الأرض».

الحروف الصحيحة وتغيراتها

1- التغيرات الفجائية

إن الأمثلة التي سنوردها بخصوص التغـيرات الفجائيـة للحـروف الـصحيحة تعتمـد بـلا شـك عـلى الأسلوب المقطعي للعلامات المسمارية الذي قلنا بخصوصه سابقاً أنه لا يـساعد جيـداً عـلى معرفـة نطـق الكلمات السومرية وتغيراتها الصوتية بشكل متكامل.

هذا جانب، والجانب الآخر هو أن الكلمات المختلفة المعنى وذات الحروف الصحيحة المتقاربة

ba «يهدي» و pa «غصن» لم تدون بأسلوب موحد بالمقاطع الصوتية إذ كثيراً ما يحل الـ (p) محل الـ (b) وعليه فإن بعض التغيرات التي تلمسها الباحثون بخصوص الحروف الصحيحة ربما كانت بسبب كون الكلمتين مختلفتين في المعنى مثل (ba) و (pa) أو ربما بسبب تغير الـ (b) إلى (p). وفيما يلي ما استطاع الباحثون في اللغة السومرية إثباته بخصوص تغير الحروف الصحيحة:

Bára(g) كتبت في العهد البابلي القديم على شكل pa - ra «مصلى» أو «المكان العالي».

banšur إلى جنب الصيغة الأخرى

pa – an – šu – úr «منضدة».

gub إلى جنب gu «نظيف».

Li – li – ib إلى جنب

li – li – im «سارق».

bà(d) إلى جنب ba «يصيح».

alam وتلفظ كذلك alam «تمثال».

erén وتلفظ الكلمة أيضاً erem «فرقة عسكرية».

guru إلى جنب ku - ru «وزن معين يساوي طن تقريباً».

du/di إلى جنب še - er - ka - an

še – er – ha – an – di بمعنى «يزين».

dugud وتلفظ كذلك dukud «ثقيل».

gurun وتلفظ كذلك kurun «فاكهة».

esir وتلفظ كذلك ešer «اسفلت - قير».

huš وتلفظ كذلك ruš «وحشي».

šu – hu – uz إلى جنب šu – ru – uz «يحرق».

RIB وتلفظ líb «كبير جداً».

وفيما يلي مثل آخر مأخوذ من لهجة الـ «eme - sal»:

إلى جنـــب mu - maš - gu - ru - um

«شجرة الماشكونوم». mu – maš – ku – nu – um

2- تغيير الحرف الصحيح بسبب آخر صحيح

أ- مماثلة حرف صحيح لآخر صحيح

kun- gal أصبحت gukkal (دهن ألية الخروف).

dur – an – ki أصبحت du – ra – ki.

bar – bar وقرأت babbar (أبيض).

ب- مغايرة حرف صحيح لآخر صحيح:

ab – ba – ar أصبحت ambar (مستنقع).

nita – dam أصبحت nit(a)la (زوج).

3- اختفاء بعض الحروف الصحيحة

أ- إذا كان الحرف في أول الكلمة:

أصبحت inanna (الإلهة إينانا).

dhendur أصبحت dHENDUR (الإله خيندور).

ب- إذا كان الحرف في وسط الكلمة:

*emen أصبحت en (سيد) sumun ونفس العلامة تلفظ sun كذلك وتعني (قديم).

temen ونفس العلامة تلفظ te(n) (أساس).

nunuz ونفس العلامة تلفظ كلذلك nuz (بيضة) وخلال العهد البابلي القديم لفظت nus.

جـ - إذا كان الحرف في آخر الكلمة أو المقطع:

إنها ظاهرة مميزة للغة السومرية أن يختفي الحرف الصحيح الأخير للمقطع أو الكلمة ويظهر هذا الحرف إذا جاء بعده حرف علة فيكون معه مقطع جديد. وظاهرة اختفاء الحرف الصحيح الأخير للمقطع أو الكلمة انتشرت في فترة العهد السومري القديم. أما في مرحلة العهد السومري الحديث وما بعده فإن كثيراً من المقاطع أو الكلمات قد ظهرت بحروفها الصحيحة الأخيرة.

الضمائر

1- الضمائر الشخصية المنفصلة:

فيما يلي جدول يبين الضمائر المذكورة ونطقها خلال مراحل اللغة المختلفة

نوع الضمير	سومري قديم	سومري حديث	بابلي قديم	eme-sal
أنا	a –e	a	a-e	Me
أنت	Za –e	Za	Za-e	Zé
هو ، هي	a-ne	a-ne	e-ne	e-ne
نحن	*me-dé	*me-dé	1Me-dé-en	Me-en-dé-en
أنتم	*me-zé	*me-zé	Me-zé-en2	Me-en-zé-en
هم	*a-ne-ne	*a-ne-ne	e/a-ne-ne	e-ne-ne

تضاف أداة الإضافة وبقية الأدوات إلى الضمائر الشخصية المنفصلة كما تضاف إلى الأسماء مثل a-k-am (يعود لي) za–ra (لك) a-ne-gim (مثله).

فيما يلي بعض الأمثلة المتوفرة عن الضمائر الشخصية المنفصلة:

gá(a) d nin - gír - zu a - huš gi4- a

(أنا الإله ننكرسو الذي يصد المياه الجارفة) (zyl, A IX20)

Za-e ga – e dah – ma –ab ga – e za – e ga – mu – ra – dah

(أنت ساعدني وسوف أساعدك) (JCS.I.16,110)

igi – d nanše – šè dingir – ra – ni na – dib – bé a – ne na – dib - bé

---

(1) هناك صيغ أخرى للضمير نفسه سادت في الفترة نفسها مثل me-en-de-en و me-en-dé.

(2) لهذا الضمير نفسه توجد كذلك صيغ أخرى سادت في الفترة نفسها مثل me-en-zé و me-en-zé-en.

(أمام الآلهة نانشيه يجب أن لا يذهب الأهه ويجب أن لا يذهب هو كذلك) . (SAK 28 V 4 – 7)

وبإضافة أداة التوكيد التي تشابه تماماً فعل الكينونة إلى الضمائر الشخصية المنفصلة يقصد بذلك التوكيد على الضمير مثل:

(هو أنت = أنت) za – eme – en > zé – me.

انظر (zyl. AIII 6)

(إنه نحن= نحن) me – en – dè – en – àm > me – en – da – nam

2 - **الضمائر اللاحقة(1):**

أ- u وتكتب دائماً mu= أنا.

Sipa-mu ma – mu – zu gág a – mu – ra – būr – būr

(راعبي أريد أن أفسر لك حلمك) (zyl. A V 12)

Ama nu – tuku – me ama – mu zé – me a un – tuku – me a – mu zé –me

(لا أملك أماً أنت أمي. لا أملك أباً أنت أبي) (zyl. A III 67)

ب- zu = أنت

(خادمك) ir – zu

جـ - ne (a-) = هـو للعاقـل (خـلال اعـصر الـسومري الحـديث ومـا بعـده أصبحت

Gemé nin – a – ni mu – da – di – ám ir – dé lugala – ni za mu – da – gub – ám

---

(1) ونقصد بها ضمائر الملكية أو الضمائر المضاف إليها، ضمائر الإضافة.

(مع الأمة يساوي نفسه سيدها، مع العبد يسير سيدة جنباً إلى جنب) (stat. B VII 31-33)

ء = bi هو لغير العاقل

كتب هذا الضمير خلال العصر السومري القديم على شكل be.

Uš – bi mu – k

(طهر أساسه) (stat. C III 5)

يستخدم هذا الضمير كذلك مع اسم الجمع العاقل

Šagina nu – bánda ugula l – zi – ga kin – a gub – ba – ba sig – giš ZUM+ LAGAB – aka nam – sig su – ba mu – gal – am

(بأيدي الوكيل والمراقب والملاحظ ورئيس العمال الذين يقفون عند العمـل أدوات ضرب مـصنوعة من الصوف المظفور) (stat. BIV 13-19)

الوظائف الأربعة المذكورة في المثل أعلاه معتبرة على أنها اسم الجمع العاقل و su - ba متألفة مـن su – bi – a وتعني (في أيديهم).

هـ - me = نحن

Uru – me - a ni - du7 pa nam – é

(في مدينتنا برز كل شيء جيداً) (zyl. A I 4)

و - zu – (e) –ne – ne = أنتم

ز- (a) – ne – ne = هم

dlama – kur – ra – du11 – ga – ne – ne a – mah é –a

(الآلهة الحامية لجميع البلدان، كلماتهم مثل الفيض ترتفع) بمعنى (لا يستطيع أحد أن يعصي أوامرهم) zvl. B II 1

Dingir – gal – gal lagasa ki – ki 4 – ne – ne mu – ne – d▯

(إلى الآلهة العظيمة لمدينة لكش، بنى لهم بيوتهم). (انظر stat. I. III 4-6)

تستخدم مع الضمائر اللاحقة (ضمائر الملكية) أداة الإضافة (ak) وحرف الجر (a = في) وإذا جاءت أداة الإضافة مع الضمير اللاحق الممثل للشخص الأول المفرد يستعمل الضمير (gá) وليس الشائعة الاستعمال.

3- ضمائر الإشارة:

أ- ne = هذا

يستعمل هذا الضمير عادة للإشارة إلى الأشياء القريبة من ناحية المكان أو الزمان

Lugala – ni – ir u 4 – ne man – giš – ka gu – de – a en d nin – g▯r – su – ra igi mu ni – du 8 – ám

(نظر كوديا هذا اليوم في الحلم إلى السيد ننكرسو) بمعنى (رأى كوديا الإله ننكرسو في الحلم) zyl. A I17-18

ب- e = هذا

يستخدم هذا الضمير أحياناً للإشارة إلى الأشياء البعيدة وهو في الواقع لا يختلف عن الـ (e) الفاعلية التي سنتحدث عنها فيما بعد.



Alan – na – e mu – tu

(لقد نحت هذا التمثال). (stat. I.V 1-2)

Alam – e ū k ū – nu za – gīn nu – ga – am u urudu – nu ū an – na – nu sibar (zabar) – nu kin – gá l⊠ nu – ba – gá – gá na 4 esi – ám

(التمثال هنا أنه ليس من معدن ثمين ولا من اللابس لازولي (حجر اللازود) ولا من النحاس ولا من الزنك وليس من البرونز. لا يستطيع أحد تثمينه أنه من حجر الدايوريت) (stat B VIII 49 – 54)

جـ - ur_5 = هذا

وهذا ضمير آخر من ضمائر الإشارة ولكنه يستخدم للإشارة إلى مرتبة غير العاقل فقط.

(مثل هذا = هكذا) ur_5 - gim

(هذه هي الحقيقة = آمين) ur_5 – hé – na - nam

(لا لذي يعود = لهذا السبب) ur_5 – ra – ke_4 - éš

د – ri = ذلك

وهذا ضمير إشارة آخر إلا أنه نادر الاستعمال جداً بالنسبة لبقية ضمائر الإشارة.

(ذلك اليوم) u_4 - ri

4- ضمائر (أسماء الاستفهام):

أسماء الاستفهام اثنان، الأول يستعمل للاستفهام عن العاقل ويلفظ a – ba ويعني (من) والثاني يستخدم للاستفهام عن غير العاقل ويلفظ a – na ويعني (ماذا).

بخصوص هذين الضميرين نجد أن الحرف الصحيح الموجود في اسم الاستفهام عن غير العاقل (n) يستخدم للدلالة على العاقل والـ(b) الموجود في اسم الاستفهام عن

العاقل يرد عادة للدلالة عن غير العاقل وخاصة ضمن حشوات الأفعال وضمائر الملكية (الضمائر اللاحقة).

أما لغة (eme - sal) فتستخدم إلى جنب (a - na) اسم الاستفهام لغير العاقل اسماً آخر يلفظ "ta" أو "te" مضافاً إليها فعل الكينونة للشخص الثالث المفرد (ám)

ta – am (te- am) (ماذا يكون ذلك = ماذا)

إن فعل الكينونة هنا يستخدم للتوكيد ويستعمل كذلك مع (a – ba) ضمير الاستفهام عن العاقل و (a – na) لغير العاقل. ومن هنا استعماله مع (a – na) نتجت الأداة السومرية (nam) التي تستخدم للتعبير عن المعاني المطلقة مثل:

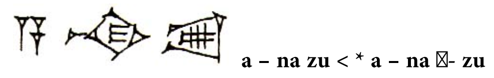


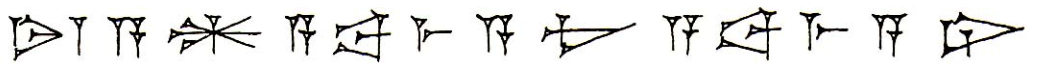
A – na – am > nam (ماذا يكون هو)



(ماذا يكون هو + الملك = الملوكية)

وموضع اسم الاستفهام في الجملة السومرية يكون عادة قبل أداة الفعل الرابطة، وإذا كانت أداة الفعل الرابطة مبتدئة بحرف علة (I و al) فيدغم هذا الحرف مع حرف العلة الأخير لضمير الاستفهام. (ماذا يعرف هو)

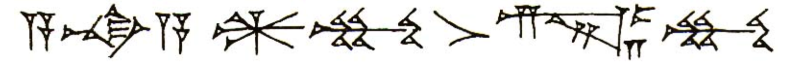
 a – na zu < * a – na ⊠- zu



Mi – diš – ám a – ba me – a – nu a – ba me – a – ni < * mi – dis – am a – ba I – me – a – nu a – ba I – me – a – (a) ni.

(امرأة واحدة. من لا تكون؟ ومن تكون؟) والمقصود بهذه الجملة (من تكون هذه المرأة يا ترى) (zyl. A IV 23)

ويلحق باسم الاستفهام كذلك ضمائر الملكية (اللاحقة) والأدوات الأخرى.



A – na – am – mu > nam - mu

(ماذا لي) أي بمعنى (ما علاقة ذلك بي)

الأسماء

1- تركيب الاسم:

لا يختلف الاسم ظاهرياً عن الفعل ولا يتأثر جوهره كذلك بالحالات القواعدية وإنما تضاف إليه أدوات خاصة للدلالة على الحالة القواعدية التي عليها الاسم كأداة الإضافة والـ (e) الفاعلية.

تتألف الأسماء (الكلمات) السومرية من مقطع واحد أو مقطعين أو أكثر. فالكلمات التي تتألف من مقطع واحد محدودة العدد. أما المتكونة من مقطعين فعددها أكثر وهي على الشكل التالي:

(سماء + داخل = جوف السماء). an – šà

(طفل + رأس = الابن البكر). dumu – sag

(كبير + معرفة = حكيم). gal – zu

(طفل + أنثى = بنت). dumu – mí

2- الجنس والنظام المزدوج:

لا تملك اللغة السومرية علامات خاصة أو أسلوباً معيناً تميز به مفرداتها على أسا المذكر والمؤنث فكلمة (dingir) مثلاً تعبر عن كلمة إله وآلهة أيضاً و تعني كاتب وكاتبة إلا أن اللغة السومرية تفرق بين المذكر والمؤنث فقط في الكلمات البارزة والتي هي بطبيعتها مذكرة أو مؤنثة مثل:

أنثى = mi	رجل = lū
أم = ama	أب = aš (i) a
ملكة = nin	ملك = lugal
بقرة = ab	ثور = gu 4

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن الكلمات التي لا فرق بين مؤنثها ومذكرها كما ذكرنا بخصوص كلمة (dingir) التي تعني إله أو آلهة أو كلمة (dumu) التي تعني طفل أو طفلة فقد عملت اللغة السومرية على تأنيث مثل هذه الكلمات عند الحاجة إلى ذلك بإضافة علامة تناسب التأنيث كما هو موضح في أدناه.

(إله + أم = آلهة) dingir – ama

(طفل + أنثى = طفلة) dumu – m

من هذا يتضح أن اللغة السومرية ينقصها قواعدياً التفريق بين المؤنث والمذكر. أما من ناحية التمييز بين العاقل وغير العاقل فإنها تفرق بينهما جيداً.

وإلى مرتبة العاقل تعود الآلهة وأنصاف الآلهة والبشر والعبيد كذلك وإلى مرتبة غير العاقل تعود الحيوانات والأشياء المعنوية وكل ما هو جامد. ويميز العاقل عن غير العاقل من خلال ضمير الملكية اللاحق للشخص الثالث المفرد إذ للعاقل وغير العاقل ضمير خاص كما مر بنا سابقا، فضمير العاقل هو (ani) وضمير غير العاقل هو (bi) وفيما يلي مثلين حول تحديد هوية العاقل من غير العاقل من خلال ضمائر الملكية (اللاحقة).

1- العاقل:

dnin – gír – su lugal – ki – ág – né – e *< dnin – gír – su lugal – ki – ág – a - ni – e

(الإله ننكرسو ملكه المحبوب) وۿمعنى الجملة كاملاً (الإله ننكرسو ملك كوديا المحبوب) stat. B IV 24

2- غير العاقل:

alan – lú é – dba – ba6 mu – dù – a – kam ki – gub – ba - bi

(مكان وقوف تمثال الرجل الذي بنى بيت الآلهة بابا) (Stat. E IX. 6 – 9) ويميز كذلك العاقل من غير العاقل من خلال أسماء الاستفهام. إذ سبق وأن ذكرنا بأن الاسم الاستفهام (a-BA) يستخدم للسؤال عن الأشياء العاقلة و (a – na) للسؤال عن الأشياء غير العاقلة.

وفيما يلي بعض الأمثلة حول أسماء الاستفهام ليحدد من خلالها كذلك هوية العاقل من غير العاقل.

1- العاقل:

mí – diš – àm a – ba me – a – nu a – ba me – a – ni <* mí – diš – àm a – ba ì - me – a – nu a – ba ì-me – a – (a) ni

(امرأة واحدة. من لا تكون؟ ومن تكون؟) والمقصود بهذه الجملة (من تكون هذه المـرأة يـا تـرى)

(zyl. A IV 23)

2- غير العاقل:



dumu ^{d}en – líl – lá en ^{d}nin – gír – su gá a – na mu – ù – da - zu

(ابن الإله أنليل السيد الإله ننكرسو، ماذا أعرف منك) (Zyl. A IX 3-4)

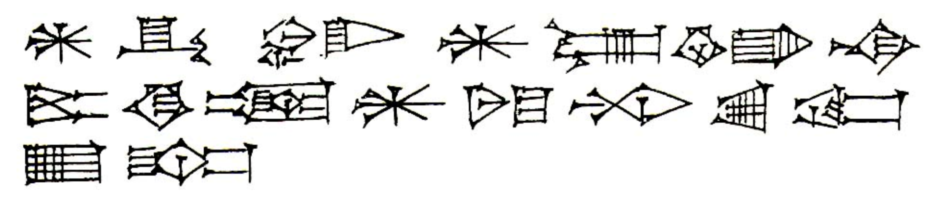
ويميز أيضاً العاقل من غير العاقل من خلال علامة الجمع التي تستعمل مـع الأسـماء والأفعـال. إذ علامة الجمع (e - ne) تستعمل فقط مع أسماء العاقل مثل:

dingir – re – ne <* dingir –e – ne (الألهة)

وما يخص بقية علامات الجمع مع الأسماء والأفعال التي يميز من خلالها أيـضاً الفـرق بـين العاقـل وغير العاقل. انظر حول ذلك حديثنا عنها في الصفحات التالية.

3- المفرد والمثنى والجمع

إن اللغة السومرية تميز فقط بين المفرد والجمع أما حالة التثنية فيستعمل الجمع أو المفـرد عوضـاً عنها. والمفرد يميز بالاسم الذي لم يطرأ عليه أي تغيير كان. وفيما يلي مثلاً عن حالة التثنية ولكـن الجمـع مستعمل للتعبير عنها:



^{d}ig – alima ^{d}šul – šà – ga – na dumu – ki – ága – ^{d}nin – gír – su – ka - kè – ne <* ^{d}ig – alima ^{d}šul – šà – ga – na dumu – ki – ága – ^{d}nin – gír – su – ak – ak – e - ne

(الإله إيك آليما والإله شول شاكا ولدي الإله ننكرسو المحبوبين) (stat. K II 15-18)

أما الجمع فيعبر عنه بالحالات التالية:

أ- تكرار الاسم:

kur – kur (جميع البلدان الجبلية)

ب- تكرار الصفة:

dingir – gal – gal (الآلهة الكبيرة)

n⊠ – gal – gal (حاجات كبيرة)

Ni – gal gal – la šu mi – ni – mū – mū

(وضع يده على حاجات كبيرة) (zyl. A I 13)

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن تكرار الصفة لا يشير دائماً إلى حالة الجمع وإنما في حالات معينة يقصد به التوكيد على الصفة. كما أن تكرار الصفة الخاصة بالألوان واللمعان لا تعطي معنى الجمع وإنما تشير دائماً إلى نصاعة اللون أو شدة اللمعان.

t⊠g – UD. UD – na – zu

(رداؤك النظيف كثيراً) (AS . X 14, 57)

udu-bir-bir(خروف ناصع البياض)

هذا وإذا جاءت العلامة المسمارية الخاصة بـ (الواحد (= dili) مكررة بعد حاجة معينة يقصد بها التكرار ما معناه (كل حاجة على انفراد) مثل:

kišib – dili – dili (= kišib – didli)

(كل ختم على انفراد)

جـ - أداة الجمع اللاحقة «ene»

إن الأداة «ene» تستعمل للدلالة على الجمع مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل وإذا سبق هذه الأداة حرف علة فحرف الـ "e" الواقع في مقدمة الأداة يندمج مع

حرف العلة الذي يسبقه وإذا تقدمها ضمير الملكية للشخص الثالث المفرد "ani" و "bi" فتظهر الأداة على الشكل التالي:

"bé – ne" و "-(a) ne – ne"

ama – dingir – re – ne – ke$_4$ (أم جميع الألهة) stat A.III 6

<* ama – dingir – e – ne – ak - e

هذا ومن الجدير بالذكر أن الأداة "ene" تستعمل أحياناً حتى مع الاسم المكرر الذي هو بحد ذاته يشير إلى الجمع ومع الصفة المكررة أيضاً.

^{d}nin – hur – sag nin uru – da mú – a ama – dumu – dumu – ne <* ama – dumu – dumu – e - ne

(الآلهة ننخرساك السيدة التي نمت مع المدينة، أم جميع الأطفال). (stat. A I 1 – 3)

dingir – gal – gal – lagaša^{ki} – ke$_4$ – ne <* dingir – gal – gal – lagaša^{ki} – ak – e – ne

(الآلهة الكبيرة من لكش) (stat. 1 III 4)

د – أداة الجمع اللاحقة (me و meš):

إن هذه الأداة ليست أداة جمع حقيقية وإنما هي فعل الكينونة لجماعة الغائبين. وفي العهد السومري القديم والحديث ظهرت الأداة (meš) على شكل (me) أيضاً. وتستعمل مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل.

šu ba – an – ti – meš (استلموا)

bàn – da – en – dnin – gír – su – ka - me

(هم أطفال السيد ننكرسو) (Zyl. B XI 12)

هـ - أداة الجمع اللاحقة (hi - a)

تعبر هذه الأداة في الأصل عن المعنى (مختلف) إلا أنها استخدمت كأداة للجمع، فهي بذلك ليست أداة جمع حقيقية. وفي الأزمنة المتأخرة قرئت نفس العلامة بالصوت (ha) وتستعمل فقط مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة غير العاقل.

(أنواع مختلفة من الخراف) udu $^{hi - a}$

(انظر حول ذلك stat. L II 9)

بناء الجملة السومرية

تتكون الجملة السومرية عادة من جزئين رئيسين، الأول هو مجموعة الجملة الاسمية، والثاني الفعل وسوابقه وحشواته وملحقاته والذي يأتي عادة في نهاية الجملة وإلى جنب هذه الصيغة الاعتيادية للجملة السومرية هناك أنواع أخرى من الجمل وهي على الشكل التالي:

1- جملة الخبر

إن الجملة الاعتيادية تتألف من مبتدأ وخبر إلا أن اللغة السومرية تستخدم أحياناً جملاً خبرية فقط وذلك في الحالات التي يكون فيها المبتدأ معلوماً وسبق ذكره.

(أنه من حجر الدايوريت) na_4 esi – àm

انظر حول ذلك : stat , B VII 49 -54

والمقصود بهذه الجملة الخبرية (إن التمثال مصنوع من حجر الدايوريت) انظر حول ذلك المصدر أعلاه.

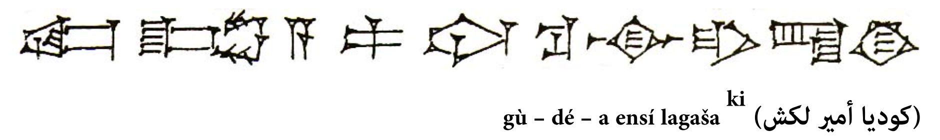
2- شبه الجملة

تحتوي اللغة السومرية كذلك على شبه جمل ومثل هذه الجمل لا تؤدي معنى كاملاً وحدها مثل:

(أنه يعود إلى اثنين) أي بمعنى (للمرة الثانية) mìna – kam

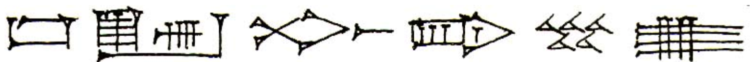
3- الجمل الخالية من الأفعال

أ- العنوان أو التوقيع في الكتابات السومرية يكون عادة خالياً من الفعل



(كوديا أمير لكش) gù – dé – a ensí lagaša ^{ki}

ب- هناك في الواقع أنواع أخرى من الجمل المستعملة في النصوص الاقتصادية وغير الاقتصادية والتي تكون عادة خالية من الفعل مثل:



(أخشاب من شجر السدر طول الواحدة (50) ذراعاً) giš eren gíd – bi 50 - kùš

انظر حول ذلك (stat. B X 31 – 32)

تركيب الجملة الاسمية

ترتب أجزاء الجملة الاسمية في اللغة السومرية حسب أهمية الكلمات الواردة ضمنها وفي مقدمة الجملة تقع عادة الكلمة التي يرتكز عليها معنى الجملة وبصورة عامة ترتب وتسلسل أجزاء الجملة الاسمية على الوجه الآتي:

1- الاسم

2- النعت أو الصفة

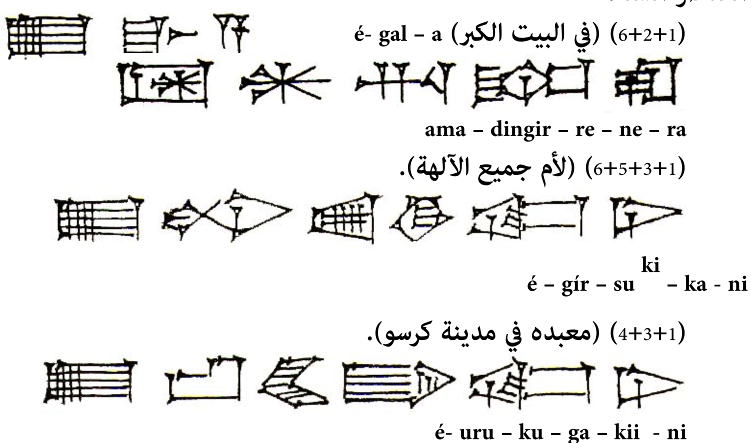
3- المضاف إليه وملحقاته. ومما تجدر الإشارة إليه هو أن ملحقات المضاف إليه ترتب لوحدها على غرار ترتيب الجملة الاسمية.

4- ضمائر التملك.

5- علامة الجمع "ene"

6- حروف الجر وبقية اللواحق.

وفيما يلي بعض الأمثلة الموضحة لهذا الترتيب. هذا مع العلم بأن الترتيب المذكور أعلاه يفرض وجوده إذا كانت الجملة الاسمية تحوي العناصر الستة غير أن هناك كثيراً من الجمل لا تكتمل فيها هذه العناصر الستة.



(6+2+1) (في البيت الكبر) é- gal – a

ama – dingir – re – ne – ra

(6+5+3+1) (لأم جميع الآلهة).

é – gír – su ki – ka - ni

(4+3+1) (معبده في مدينة كرسو).

é- uru – ku – ga – kii - ni

(3+1 = [1 + 2] + 4) (معبده (في) في المدينة المقدسة).

Mu – ru – dingir – re – ne – ka

(في وسط جميع الآلهة) (3+1 = [1 + 5] + 6)

التراكيب النحوية

تتضح حالة الاسم ضمن الجملة السومرية من أمرين الأول من موقع الكلمة أو الاسم ضمن تسلسل الجملة السومرية والثاني من نوعية حروف الجر واللواحق الأخرى التي تضاف إلى الكلمة أو الاسم. هذا مع العلم بأن حروف الجر واللواحق الأخرى قد أهملت في النصوص القديمة وبالأخص ضمن النصوص الاقتصادية لأن مثل هذه النصوص كانت تكتب بالأسلوب القديم الذي ساد قبل تبلور قواعد اللغة السومرية ولذا فلم تراعي عند كتابة الكلمات النهايات القواعدية كحروف الجر وبقية اللواحق.

أ- الحالات التي لم توضح بلواحق

1- الفاعل ضمن الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول:



Lugal é – ni – ta nam – ta –gin

(خرج الملك من بيته) (zyl. B V 8)



lú – ur$_5$ – ra é – lú – ka nu – ku$_4$

(لم يدخل الدائن في بيت رجل (= المدين) stat. BV 10 – 11



ki – mah – uru – ka al nu – gar

(لم يضرب معول في مقبرة المدينة) أي بمعنى (لم يحفر قبر في مقبرة المدينة). (stat B V1)

2- الفاعل ضمن الأفعال المتعدية الناقصة(1):

الفعل الناقص هو الذي لا يحوي رابطة فعلية ولا أية سابقة كانت ولا يتضمن صيغة النفي أو التمني الخ...

1 - انظر حديثنا حول الفعل الكامل والناقص في الصفحات القادمة.

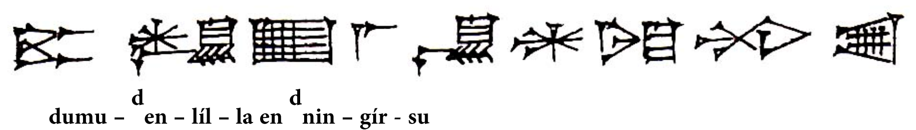
en igi – huš íl –la

(السيد الذي رفع عينه الغاضبة) (zyl. A XVII 20)

ab amar – bi – še igi – gál – la – gim

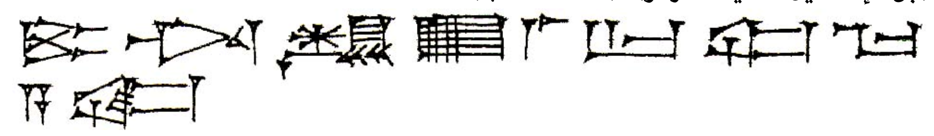
(مثل بقرة تنظر إلى عجلها) (zyl. A XIX 24)

3- المنادى:



dumu – ^{d}en – líl – la en ^{d}nin – gír - su

(ابن الإله انليل، السيد ننكرسو). (zyl. A VIII 21)



ibila – ^{d}en – líl – lá ur – sag ma – a – DU11

(الابن الوريث لأنليل، البطل، لقد تكلمت معي). (انظر zyl. B II 19).

4- المفعول به:

a- ŠED7 ì – dé

(صب ماء بارداً). (انظر zyl. A II8).



GÍR mu – na – ni – gar

(مهد له الطريق) (انظر zyl. A X V 21)

ب- الحالات الموضحة بلواحق

1- الفاعل ضمن الأفعال المتعدية الكاملة

يلحق بفاعل مثل هذه الأفعال المقطع (e-) وتسمى بالـ (e) الفاعلية ومعناها أصلاً (هنا ، هناك) (انظر حول ذلك ضمائر الإشارة) ولا يشترط بالفاعل الذي تضاف إليه أن يكون عاقلاً أو غير عاقل، فالشرط الأساسي أن يكون فعل الجملة كاملاً

أي مسبوقاً بإحدى أدوات الربط أو النفي أو التمني أو بقية الأدوات الأخرى التي سنتحدث عنها في القسم الأخير من هذا الكتاب.

وإذا سبق مقطع الـ(e) الفاعلية حرف علة فهي تدغم معه بصورة منتظمة ما عدا حالات قليلة جداً. ومما تجب ملاحظته هو أن الـ(e) الفاعلية تستخدم مع الفاعل إذا كان الشخص الثالث المفرد أو الجمع ولا تستخدم الـ(e) إذا استعملت أداة الجمع (ene).

(الإله أنليل).   **dEN - líl - e**

الجملة السومرية التي يرد فيها الإله انليل فاعلاً طويلة جداً وفيما يلي مقتطفاً منها:

an-e d en – líl – e . . . . nam – tar – ra – ni hé – da – kúre - ne

(ليت الإله آنو والإله انليل و....... يغيرون قسمته) (stat. B VIII 44 – IX 5)

lú é – ninnu – d nin – gír – su – ka in – dù – a <* lú e é – ninnu – d nin – gír – su – ka in – dù – a

(الرجل الذي بنى معبد الخمسين للإله ننكرسو) (انظر حول ذلك stat. G I 8-10).



Dingir – ra – ne… igi na – ši – bar – re

(إلهه يجب أن لا ينظر إليه) (stat B IX 17-18)

العلامة (ne) تقرأ عادة (ni) وما دامت في هذه الجملة مدغمة في (e) فقد قرأت (ne) وذلك للدلالة على وجود (e) الفاعلية.

ملاحظة: لقد ذكرنا في أعلاه بأن (e) الفاعلية تدغم بصورة منتظمة مع حرف العلة السابق لها ما عدا حالات قليلة وفيما يلي مثلاً يبين عدم اندغامها مع حرف العلة السابق لها:



Dusu – bi M[illegible] – e nu – [illegible]LA

(لم تحمل النساء سلاله) (stat. B IV 5).

المقصود بسلاله أي السلال الخاصة لنقل مواد بناء المعبد.

وجدير بالذكر أنا قلنا سابقاً أن الفاعل مع الأفعال المتعدية الناقصة لم يوضح بأي لاحقة إلا أن هناك بعض الشواذ ومنها المثل التالي الذي يبين بأن (e) الفاعلية تلحق أحياناً نادرة بفاعل الأفعال الناقصة كذلك.

Mes – an – ne – P⊠ – da < * mes – an – e Pá – da

(ميس آني بدا) وهو اسم ملك من ملوك سلالة آور الأولى ومعناه (الشاب الذي ناداة (الإله) أنو).

2- حالة المضاف

يضاف إلى نهاية المضاف إليه أداة الإضافة (ak) والـ(k) من هذه الأداة تظهر فقط في الحالات التي إذا جاء بعدها أداة أخرى مبتدأة بحرف علة إذ يكون الـ(k) وحرف العلة الآتي بعده مقطع متألف من كليهما وإذا لم يأت بعد الـ(k) حرف علة فإنه يختفي كليا. والـ(a) من هذه الأداة تختفي إذا سبقها حرف علة وتظهر إذا سبقها حرف صحيح ويكون كلاهما مقطعاً جديداً.

من هذا يتبين أن أداة الإضافة بصيغتها (ak) لا تكتب إطلاقاً ولكننا عرفناها من خلال الحروف الصحيحة التي تسبق الأداة أو حروف العلة الآتية بعدها.

أما إذا كان المضاف إليه نفسه متكون من مضاف ومضاف إليه فتضعف أداة الإضافة (ak – ak) وإذا زادت الإضافة على إضافتين فإن اللغة السومرية تكتفي بذكر أداتين للإضافة فقط.



^{d}ba – ba_6 dumu – an – na – ke_4 <* ^{d} ba – ba_6 dumu – an – ak - e

(الآلهة بابا ابنة الإله آنو) (**stat. K. II** 13-14).

pa – gal – gal – gizzu – du_{10} – ga – kam <* pa – gal – gal – gizzu – dùg – ak - àm

(أغصان طويلة ذات ظل لطيف) (**zyl. A XXIX** 11)



gù – dé – a dumu – ^{d}nin – giš – zi – da – ka <* gù – dé – a dumu – ^{d}nin – giš – zia – ak - ak

(كوديا بن الإله ننكش زيدا) (zyl. B XXIV 7)



hur – sag – ki – maš – ka <* UR H – sag – ki – maš – ka - a

(في جبال كيماش) (stat. B VI 22)

dumu – ki – ága – ^{d}nin – gír – su – ka – ke$_4$ – ne <* dumu – ki – ága – ^{d}nin – gír – su – ak – ak ene

(أولاد الإله ننكرسو المحبوبين) (stat. K II 17-18)

gú – eden – na – ^{d}nin – gír – su – ka – ka <* gú – eden – na – ^{d}nin – gír – su – ak – ak - a

(في كوإيدنا (العائدة) لننكرسو) (zyl. A XIV 9)

^{d}ba - ba$_6$ mí – ša$_6$ – ga dumu – an – na <* ^{d}ba - ba$_6$ mí – ša$_6$ – ga dumu – an – ak

(بابا المرأة الفاضلة بنت آنو) (stat. D III 13-15)

ملاحظة: لقد ذكرنا بأن الـ (a) من أداة الإضافة (ak) تكون مع الحرف الصحيح السابق لها مقطع جديد يتألف من كليهما كما هو الحال في المثل المذكور أعلاه ولكن هناك بعض الشواذ التي تبين بأن الـ (a) تبقى لوحدها رغم أنها مسبوقة بحرف صحيح[٧] ومثل هذه الشواذ نادرة جداً.

geštú – dagal – a – kam <* geštú – dagal – ak - àm

(أنه ذو إدراك واسع) (stat. C II 17)

ونفس هذه الجملة وردت في مكان آخر دون ذكر الـ (a)

geštú – dagal – kam geštú – dagal – ak - àm

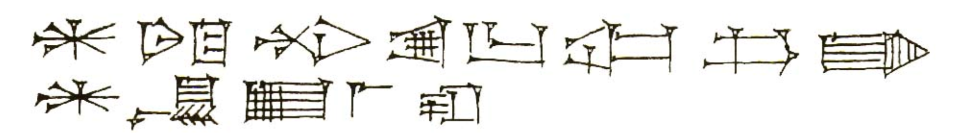
(إنه ذو إدراك واسع) (stat F II 9)

nì - mí – ús – sá – ^{d}ba – ba$_{6}$ <* nì - mí – ús – sá – (ak)$^{?}$ – ^{d}ba – ba$_{6}$ - ak

(هدايا ليلة الزفاف للآلهة بابا) (stat. E VI 2).

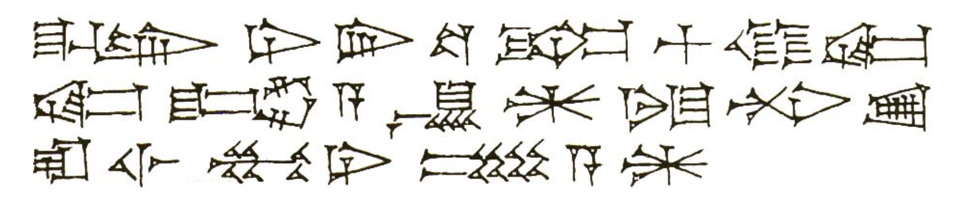
3- حالة القابل:

إن هذه الحالة تعبر بصورة تقريبية عـن المفعـول الأول للفعـل الـذي يأخـذ مفعـولين أو المفعـول لأجله ولتوضيح هذه الحالة أورد المثل التالي (أعطيت الولد كتاباً) والقابل في هذا المثل هو (الولد). وأداة القابل هي (-ra) تفقد هذه الأداة الـ (a) إذا جاء بعدها مقطع من المقاطع المنتهية بحرف علة، وفي العصر السومري القديم والحديث يحدث مراراً أن تختفي الأداة كلياً إذا سـبقها مقطـع منتـه بحـرف علة. وأداة القابل تستعمل مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل.



^{d}nin – gír – su ur – sag – kal – ga ^{d}en – líl – lá - ra

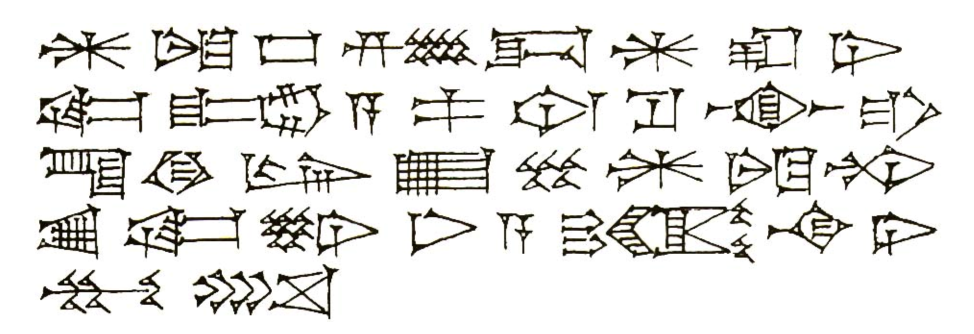
(من أجل الإله ننكرسو البطل القوي للإله أنليل) (انظر stat. B II 1-3).



lugala – ni – ir u$_{4}$ – ne maš – gi$_{6}$ – ka gù – dé – a en ^{d}nin – gír – su – ra igi mu – ni – du$_{8}$ – àm <*

lugala – a - ni – ra u$_{4}$ – ne maš – gi$_{6}$ – ak - a gù – dé – a en ^{d}nin – gír – su – ra igi - mu – ni – du$_{8}$ – àm

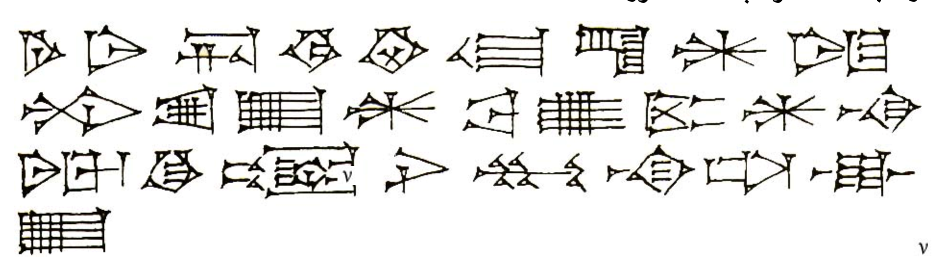
(وجه كودبت نظره في هذا اليوم في المنام إلى ملكه السيد ننكرسو) ومعنى الجملة (أن كوديا قد رأى ملكه السيد ننكرسو في المنام هذا اليوم). (zyl. A I 17-18)



^{d}nin – giš – zi – da dingir – ra – ni gù – dé – a ensí lagaša^{ki} lú – é – ninnu – ^{d}nin – gír – su – ka in – dù – a alan – na – ni mu – tu <* ^{d}nin – giš – zid ak – (ra) dingir – a – ni gù – dé – a ensí lagaša^{ki} lú – é – ninnu – ^{d}nin – gír – su – ka in – dù – a alan – na – ni mu – tu

من أجل الإله ننكش زيدا (من أجل) إلهه كوديا أمير لكش، باني معبد الخمسين للإله ننكرسو صنع تمثاله) (انظر تمثال كوديا المعروض في المتحف العراقي).

ذكرنا في كلامنا عن تركيب الجملة الاسمية السومرية إن كلمات الجملة ترتب حسب أهميتها وفي مقدمة الجملة عادة الكلمات التي يرتكز عليها مضمون الجملة ولذا فقد ذكر (القابل) الذي هو الإله (ننكش زيدا) في المثل السابق قبل الفاعل (كوديا) وفي المثل التالي نجد بأن القابل يأتي بعد الفاعل ويتصدر الجملة المفعول به لأنه محورها.



nì – mí – ús – sá – húl – la ^{d}nin – gír – su – ke$_{4}$ ^{d}ba – ba$_{6}$ dumu – an – na dam ki – ága – ni mu – na – ta – ak – ke <* nì – mí – ús – sá šà – húl – ak ^{d}nin – gír – su – ak - e ^{d}ba – ba$_{6}$ - (ra) dumu – an – ak . . .

(هدايا ليلة الزفاف عملها الإله ننكرسو بقلب فرح (من أجل) الآلهة بابا ابنة الإله آنو، زوجته المحبوبة (أي زوجة ننكرسو)) (انظر stat. G II 1-7)

4- ظرف المكان المختص

يعبر هذا الظرف عن الأشياء الكامنة ضمن أشياء أخرى وعن الأشياء التي تدخل في أشياء أخرى والأداة المعبرة عن ظرف المكان المختص هي الـ (a) وتشبه إلى حد كبير حرف الجر (في) في اللغة العربية. تندمج هذه الأداة مع المقاطع المنتهية بحرف العلة (a) أحياناً وما عدا هذه الناحية فإنها تكتب دائماً.

تستعمل هذه الأداة بكثرة مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة غير العاقل. وأحياناً تستعمل للتعبير عن حالة القابل وبالأخص إذا جاءت مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل.



é-a mu – na – ni – ku4

(أدخله له في البيت). (IV 4 stat. A)



Nin an – ki – a nam – tar – re – ne

(السيدة التي تقرر المصائر في السماء والأرض) (انظر stat. A III 4)

na – igi – utu – è – a bí – rú – a <* na – igi – utu – è – a - a bí – rú – a

(الحجر (التمثال) الذي وضعه أمام مشرق الشمس) (انظر zyl. A XXII 19)

bal – a – na <* bal – a – ni – a

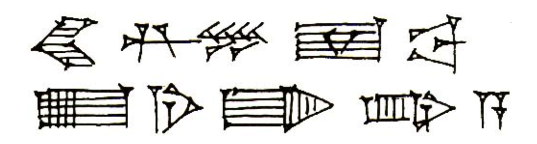
(في فترة حكمه). (انظر stat. B IX 22).

é- a – ni – a

(في معبده). انظر حول ذلك تمثال الأمير كوديا المعروض في المتحف العراقي.

guškin sahar – ba <* guškin sahar – bi – a

(ذهب في أرضها) (stat. B VI 38)



(في بيت المال). (انظر zyl. A XXVIII 14).

ملاحظة: بعد العصر السومري الحديث تغيرت الـ (a) إلى (e) ولم تفرق عن الـ (e) التي تعبر عن ظرف المكان المبهم وهذا التغيير بدأ في الحقيقة منذ العصر السومري الحديث ولكن بشكل نادر إلا أنه انتشر بعد زوال نفوذ السومريين وفيما يلي مثلاً من العصر السومري الحديث:

u$_4$ sizkur – sizkur – ra mu – na – a – gala$_7$

gi$_6$ šud$_X$ – dè mu – na – zal – e

<* u$_4$ sizkur – sizkur – a mu – na – a – gala$_7$ gi$_6$ šud$_X$ – e mu – na – zal – e

(اليوم جعله مليئاً بالضحايا)

(الليل تركه له يمضي بالصلوات)

(انظر حول ذلك zyl. A XIII 28-29).

ظرف المكان المبهم

يعبر عن القرب المباشر لشيء ما بالنسبة إلى شيء آخر وهو يشبه تماماً حروف الجر والظروف العربية التالية: على ، قرب، بجانب، خلف ، فوق... فهو تماماً عكس ظرف المكان المختص الذي يعبر عن ما هو كامن ضمن شيء ما أو عن شيء ينفذ إلى داخل شيء آخر.

والأداة المعبرة عن ظرف المكان المبهم هي الـ (e) التي هي في الأصل متحدة مع الـ (e) الفاعلية ومع ضمير الإشارة (e) وتعاني هذه الأداة نفس تغيرات الـ (e) الفاعلية وأداة الظرف المبهم تعبر بشكل محدد عن الأشياء الموضوعة أصلاً قرب أشياء معينة وكذلك عن الأشياء التي توضع آنياً قرب أشياء أخرى ويستعمل ظرف المكان المبهم أحياناً استعمال ظرف المكان المختص كما هو واضح في المثل الآتي:



bur – kù – ge lál geštin dé – a <* bur – kùg – e lál geštin dé – a

(في الكوز المقدس صب عسل وشراب) (zyl. A XXV 15).

وفي المثل الآتي نجد بأن نفس الحدث يستعمل معه أداة الظرف المختص وليس المبهم وهذا ما يبين صراحة بأن ظرفي المكان المختص والمبهم قد يحل أحدهما محل الآخر.

kaš bur – ra dé – da tin dug – a dé – da <* kaš bur – a dé – da tin dug – a dé – da

(صبت البيرة في الوعاء وصب الشراب في الجرة) (انظر حول ذلك zyl. B IV 26)

وفيما يلي الأمثلة الخاصة بظرف المكان المبهم:



giš ti ka – e ús – sa - àm

(السهم القائم جنب الباب) (zyl. A XXV 7).

ub – da im – mi – du$_{11}$ <* ub – da - e im – mi – du$_{11}$

(وضع (الأحجار الكريمة) في الزوايا) (انظر zyl. B III 12).

gi$_{25}$ - gim an – šà – ge im – mi – ni – íb – diri – diri – ne < * gi$_{25}$ – gim – an - (1) šag$_4$ – e im – mi – ni – ÍB – diri – diri – ne

(مثل غمامة تسبح في كبد السماء) zyl. A XXI 20

é - e lugal – bé gù ba – dé

(للبيت تكلم ملكه). (انظر zyl. A I 10)

إن المثل المذكور أعلاه لا يبين بوضوح سبب استعمال ظرف المكان المبهم إلا أن معناه العام يحوي في طياته أثراً للظرف المذكور لأن المثل يعني بأن الملك لم يتحدث مع البيت إلا بعد أن صار قريباً منه وأن كلام الملك وجه إلى خارج البيت وليس إلى داخله.

1- **العلامة** šá **عندما تقرأ** šag **يكون رقمها أربعة** (šag$_4$).

في هذا المثل وفي أمثلة أخرى كثيرة سوف يجد القارئ بأن ظرف المكان المبهم يستعمل دائماً في الجمل التي تعبر عن مناداة شخص ما لبيت أو لجبل أو لتمثال أو لأي شيء آخر مشابه. ويستعمل ظرف المكان المبهم في الجمل التي تعبر عن توجيه نظر شخص ما للأشياء التي ذكرت في أعلاه.

é – dingir – gá – ke$_4$ igi - ? – la na – ab – ak – ke$_4$ <* é – dingir – gá – ak - e igi - ? – la na – ab – ak – ke$_4$

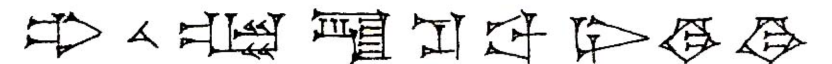
(يجب أن لا ينظر إلى معبد إلهي بعين الحسد) (انظر stat. I IV 2-4)

gu$_4$ – e šu$_4$ – dul$_5$ – la si – sá – a - da

(ربطت الثيران على النير). (انظر zyl. B X V 10)

وترجمة هذه الجملة حرفياً (وضع النير بشكل منتظم على (رقبة) الثيران). والترجمة بهذا الشكل تبرز ضرورة استعمال ظرف المكان المبهم.

فيما يلي جملة أخرى تحتوي على نفس مضمون الجملة السابقة ولكنها لا تحوي أداة ظرف المكان المبهم وسبب ذلك يرجع إلى أن هذه الأداة تختفي أحياناً إذا ما سبقها حرف علة.



gu4 šu4 – dul4 – la si la – ni – sá - sá

(ربط الثيران على النير) stat. F III 12-13

6- أداة الحركة والاتجاه

أصل الأداة المستخدمة للتعبير عن الحركة والاتجاه هي (eše) ومنها نتجت الصيغة الاعتيادية (ŠÈ) وكذلك الصيغة النادرة الاستعمال (eš) وهذه الأداة تظهر بعد حرف العلة (a) على شكل (aš) وأحياناً بعد الـ (i) على شكل (iš). هذا ويحدث كثيراً أن تختفي الأداة كلياً بعد حروف العلة.

إن أداة الحركة والاتجاه تعبر في الواقع عن الحدث الذي يبرز حركة شيء ما باتجاه شيء آخر بعيداً عنه قليلاً أو كثيراً وتعبر كذلك عن الحدث الذي يتم من أجل شيء آخر.

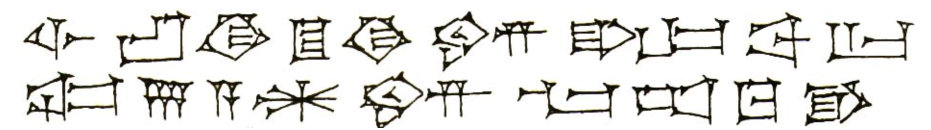
ومـن اسـتعمال أداة الحركـة والاتجـاه مـع الأداة التـي مفعولهـا معمـول حـرف الجـر (مـن) (ta -) والتي تعبر عن الحدث الذي يبرز ابتعاد شيء ما عن شيء آخـر، ينـتج المعنـى (مـن... إلى) كما هو الحال في المثل التالي:

a-ab- ba igi – nima – ta a – ab – ba – sig – ga – šè – gìr –bé gál mu – na – kíd

(مهد (فتح) له الطرق من البحر الشمالي إلى البحر الجنوبي). (stat. B V 25-27)

هناك استعمالات ثانوية أخرى لأداة الحركة والاتجاه وبالأخص عند استعمالها مـع الأعـداد وضـبط الوقت وكذلك مع الأفعال التي تعمل شيئاً وتحوله إلى شيء آخر وذلك من أجل تفادي استعمال مفعولين لأن اللغة السومرية لا تستسغ استعمال مفعولين في جملة واحدة. وأداة الحركة والاتجاه تعـبر أيـضاً عـن المعنى (ما يخص كذا) أو (استناداً إلى) وفيما يلي الاستعمالات المتعددة لهذه الأداة:

أ- استعمالها مع الحدث الذي يبرز حركة شيء ما باتجاه شيء آخر



Igi – uru ki – šè ki – ní – gùru – ba ur – sag – imin – àm im – ma – ab – díb - e

(أمام المدينة على الموضع الذي يحمل الفزع وضع الأسـد ذي الـسبعة رؤوس) انظـر zyl. A XX V 27-28



den – líl – e en dnin – gír – su – šè igi – zi mu – ši - bar

(الإله انليل نظر بإخلاص إلى السيد الإله ننكرسو) (انظر zyl. A I 3).

ب- استعمالها مع الأعداد وضبط الوقت

Mina – kam – ma šè

انظر zyl> A IX 5

Mina – kam – ma - ma (للمرة الثانية)

انظر zyl. A VIII2

في المثل الثاني نجد كيف أن أداة الحركة والاتجاه تتحول إلى الصيغة النادرة الاستعمال es

U$_4$ – imin – na – éš

(في اليوم السابع) انظر zyl B X VII 19

جـ- استعمالها مع الأفعال التي تعمل شيئاً وتحوله إلى شيء آخر

ad – šè mu – ak - ak

(أشجار السدر) عملها (=حولها) إلى أعمدة) انظر stat. B X 35

gù – dé – a sipa – zi – šè kalam – ma ba – ni – pà - da

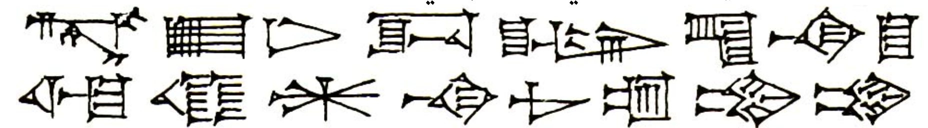
((عندما) عين كوديا لـ (يكون) الراعي الجيد لبلاد سومر) انظر stat. B III 8-9

د- استعمالها من أجل تكوين الحال

é – lugala – na zi – dè – éš mu - dù

(بنى بيت ملكه مخلصاً) انظر zyl. A XXIV 8.

هـ - استعمالها للتعبير عن حدوث شيء ما بسبب شيء آخر.



nam – é – dù – da – lugal – la – na – šè ù gi$_6$ – an – na nu –um ku$_4$ – ku$_4$

(بسبب بناء بيت ملكه لم ينم ليلاً) zyl. A X V II 7-8

وفيما يلي مثل مشابه يبين اختفاء أداة الحركة والاتجاه الذي يحدث أحياناً إذا جاءت الأداة بعد حرف علة.

é – dù – dé igi – zu – ù – du$_{10}$ –ga nu - ši – ku$_4$ - ku$_4$

(بسبب بناء البيت لن تدع عينك يدخلها النوم اللذيذ). انظر zyl. A VI 11

ز – استعمالها للتعبير عن المعنى (ما يخص كذا) أو (استناداً إلى)

a - ne sag - gá - ni - šè dingir - ra - àm á - ni - šè ^{d}anzu ^{mušen} - dam sig ba - ni - a - šè a - ma - ru - kam

(استناداً إلى رأسه فإنه إله (و) استناداً إلى يده فإنه الطائر انزو (و) استناداً إلى قسمه الأسفل فهو اعصار) انظر zyl. A IV 16-18

7- أداة المصاحبة (المعية)

أداة المصاحبة هي (da) وتعبر عن المعنى (سوية مع) وتستخدم مع العاقل وغير العاقل وباستخدامها مع ضمير التملك للشخص الثالث غير العاقل (bi) تعطي معنى (و) كما تستخدم أحياناً في حالات يتوقع فيها المرء استعمال ظرف المكان المختص وليس أداة المصاحبة وذلك بسبب أن المعنى (سوية مع) يحوي في طياته معنى الظرف. إن الأداة المصاحبة تظهر أحياناً وخصوصاً خلال العهد البابلي على شكل (d) علماً بأنها كتبت خلال العصر السومري القديم فقط بالعلامة (URUDU=da5) وما عدا ذلك فإنها كتبت دائماً بالعلامة (da) هذا ويحدث أحياناً أن تختفي أداة المصاحبة إذا ما جاءت بعد حرف علة. وفيما يلي استعمالات هذه الأداة المختلفة:

أ- استعمالها للتعبير عن المعنى (سوية مع)

lù – aša lù – min – da kin mu – da – ak –ke4

(سوف يعمل واحد مع الثاني). انظر zyl. A XI 25

ìr - dè lugala - ni zà mu - da - gub - àm

(مع العبد يسير سيده جنباً إلى جنب). انظر: stat. B VII 32-33

geme' nin - a - ni mu - da - di - 'am

(مع سيدتها تساوي الأمة نفسها) stat. B VII 31

المثل الآتي من العصر السومري الحديث (من كتابات كوديا) يبين أداة المصاحبة وهي مكتوبة بالعلامة (da) التي استعملت فقط في العصر السومري القديم وفي هذا المثل استعملت الأداة كحشوة في جملة الفعل.



nam - tar - ra - ni ḫé - da₅ - kúr - ne

(يرغب (الإله آنو وانليل و....) تغيير مصيره) انظر: stat. B IX 5

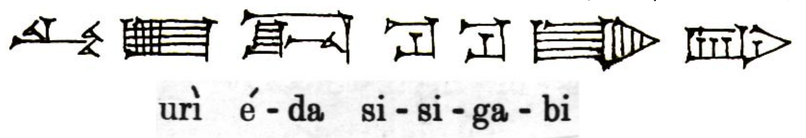
ب- استعمالها للتعبير عن المعنى (و)



i₇ idigina i₇ buranunna - bi -da

(دجلة والفرات) zyl. B XVII 10

جـ- استعمالها بدل ظرف المكان المختص



urì é - da si - si - ga - bi

(راياته المثبتة في البيت). انظر: zyl. A XXVII 18

د- ومن استعمالات أداة المصاحبة الثانوية أنها تستعمل كذلك للتعبير عن الإحساس والشعور تجاه شيء ما.

é - da lugal im - da - ḫúl

(فرح الملك بالبيت) انظر zyl. B XX 14

8- الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من)

الأداة هي ([1]) وتعبر عن المعنى (بعيداً من) وباستعمالها مع أداة الحركة والاتجاه ينتج المعنى (من.. إلى) كما هو الحال في المثل التالي الذي أوردناه في كلامنا عن أداة الحركة والاتجاه.

a - ba - ba - igi - nima - ta a - ab - ba - sig - ga - šè gìr - bé gal mu - na - kíd

(فتح (=مهد) له الطريق من البحر الشمالي إلى البحر الجنوبي) انظر stat. B V 25-27

الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) تستعمل على الأكثر مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة غير العاقل فقط والذي يرجح ذلك الاصطلاح الاقتصادي التالي:

ki - aš - ni - rí - ta
be - lí - a - rí - iq
šu - ba - ti

(من اشني ري استلم بيلي آريق) انظر سومر المجلد 24 ص 72 وكذلك نصوص في المتحف العراقي المجلد السادي نص رقم 28.

فالاستعمال (ki – as- ni – ri – ta) معناه (أخذ بعيداً عن مكان اشني ري). فاستعمال الـ (ki) التي تعني (مكان) قبل اسم العلم يؤكد على أن الـ (ta) لا تستعمل مع مرتبة العاقل ولهذا أصبح ضرورياً وجود الـ (ki) لأنها تعود إلى مرتبة غير العاقل ليجوز استعمال الـ (ta) علماً أن اقتصار استعمال الـ (ta) مع مرتبة غير العاقل أمر لم يفرغ منه بعد. ولكن لا يوجد حتى الوقت الحاضر أي مثل يبين استعمالها مع الكلمات التي تعود إلى مرتبة العاقل.

هذا وكثيراً ما نجد الـ (ta) مستعملة في المواضع التي ينتظر فيها المرء استعمال ظرف المكان المختص وأحياناً نجد العكس، إضافة إلى ذلك نجد بأن أداة المصاحبة (da) تحل بعض الأحيان بدل الـ (ta) .

ومن التغيرات التي تطرأ على الـ (ta) الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) هي أن حرف الـ (t) ينقلــــــب أحيانـــــــاً إلى (r) فيتولـــــــد المقطـــــــع (ra) كـــــما هــــــو الحــــــال في المثل الآتي:

saḫar - ra ḫé - em - ta - tuš <* saḫar - ta ḫé - em - ta - tuš

(يجب أن ينام في التراب) stat. B IX 11.

في الواقـع أن الجملـة أعـلاه لا تـضمن معنـى الأداة التـي نحـن بـصددها ولكـن الـدليل عـلى أنهـا مستعملة فعلاً في هذه الجملة هو استعمال حشوة الفعل الـ (ta).

وفيما يلي استعمالات هذه الأداة المختلفة:

أ- استعمالها للتعبير عن المعنى (بعيداً من)

šà - lú - šardiši - ta šu - ni ba - ta - an - díb - ba - a

(عندما أخذ بيده من بين 216000 رجل) انظر stat, B III 10-11

ب- استعمالها لتحديد الزمن

á - u_4 - da - diš - ta mu - dù

(في يوم عمل واحد صنعها) ومعنى الجملة حرفياً (منذ أول يوم العمل صنعها). انظر zyl. A XXIII3.

u_4 - ul - lí - a - ta numun - i - a - ta

(من أيام مضت منذ أن نبتت البذور). Stat B VIII 27-28.

جـ- استعمالها بدل ظرف المكان المختص

si - gar - bi - ta muš - šà - tùr muš - huš am - šè eme è - dè

(في مزلاجه تختبئ حية (من نوع) شاتور وأفعى وحشية مخرجة لسانها (و) متصدية لثور وحـشي).

انظر zyl. A XXVI 24

د- من استعمالات الـ (ta) الأخرى أن تستخدم في بعض الجمل بحيث تعطي معنى (الواسطة):



á - ^{d}nanše - ta á - ^{d}nin - gír - su - ka - ta

(بوساطة قوة الآلهة نانشي (و) بوساطة قوة الإله ننكرسو). Stat. D IV 2-3

هـ- استعمال الـ (da) بدل الـ (ta)

me - luḫ - ḫa - da

(من ميلوخا) انظر zyl. B XIV 13.

وهناك في الواقع أمثلة كثيرة حول استعمال الــ (da) بـدل الــ (ta) ضـمن جملـة الفعـل وسـنذكرها عندما نتحدث عن حشوات الفعل.

9- أداة التشبيه

إن هـذه الأداة التـي كتبـت غالبـاً بالعلامـة (gim) قـد أخـذت قـيماً صـوتية متعددة خلال مراحل اللغة المختلفة. ففي المرحلة القديمـة للغـة الـسومرية كانـت العلامـة على شكل (gim)أو(gim7) التـي تحـورت إلى (gi 18) و (ge) وبارتبـاط هـذه الأداة مـع فعـل الكينونـة (am) نتجـت الـصيغ التاليـة nam - 7 gin أو nam -gi18 وفي

العصر البابلي القديم كتبت هذه الأداة مقطعياً أيضاً (gi - in) وبعد مرحلة العهد البابلي كتبت (- gi im).

إن هذه الأداة كانت تلفظ في الأصل على شكل (gimin) وبمرور الزمن اختصرت إلى (gimi) وإلى (gim) (انظر حول ذلك A. Paebel. GSG 553)

ud - sar - gibil - gim men bí - íla

(ترك كوديا البيت يحمل تاجاً مثلما تحمل (السماء) الهلال) انظرzyl. A XXIV10

a - ba šeš - mu - gé

(من هو مثل أخي) (انظر ITT IV 7450,8)

ونفس هذه الجملة وردت في مكان آخر وأداة التشبيه كتبت بالعلامة (gim)

a - ba šeš - mu - gim

(هو مثل أخي)

انظر S. Lungdon, J RAS 1933, 863 ff

بعض الاصطلاحات المركبة

إضافة إلى الأدوات التي ذكرناها فيما سبق هناك بعض الاصطلاحات المركبة من بعض هذه الأدوات تستخدم من أجل أن تكون التعابير اللغوية كاملة المعنى ومن هذه الاصطلاحات المركبة ما يلي:

1- لأن، بسبب = ak-es...

ur - sag - ug_5 - ga ì - me - ša - ke_4 - éš <* .... ì - me - eš - a - ak - eš

(بسبب كونهم أبطالاً مقتولين) zyl. A XXVI 15

2- في داخل... = ŠA... - ak - a

šà - ma - mu - da - ka <* šà - ma - mud - ak - a

(في قلب الحلم = في الحلم). انظر zyl. A IV14.

3- إلى داخل..... = ŠA …… ak - se

4- من داخل..... = ŠA …. Ak – ta

šà - lú - šardiši - ta šu - ni ba - ta - an - díb - ba - a
<* šà - lu - šardiši - (ak) - ta šu - ni ba - ta - an - díb - ba - a

(عندما أخذ بيده من بين 216000 رجل) انظر stat. B III 10-11

5- من أجلي = لي = bar – mu - a

a - nun - na bar - mu - a šud× hé - mi - sa₄ - za

(آلهة الأنونا صلوا من أجلي) انظر zyl. B II 6

6- أمام – igi… ak -a

na igi - é - URU×A - ga - ka bí - rú - a <* na - igi - é - URU×Ag - ak - a bí - rú - a

(المسلة التي أقامها أمام e-URUx ag) zyl. A XXIII30

7- في يوم.... = عندما = u4…. A - a

u_4 ^{d}ba - ba_6 nin - a - ni šà - kù - ga - ne ba - an - pà - da - a

<* u_4 ^{d}ba - ba_6 nin - a - ni šà - kù - ga - ne ba - an - pàd - a - a

(عندما نادته سيدته في قلبها الطاهر). انظر حول ذلك 21 – 18 stat. E I

8- في وسط = murub…. Ak –a

mu - ru dingir - re - ne - ka <* mu - ru(b) - dingir - e - ne - ak - a

(في وسط الآلهة) 17 zyl. A XXVI

9- عند = ki …. Ak – a

ur - sag - gal ki ^{d}en - líl - lá - ka <* ur - sag - gal ki ^{d}en - líl - ak - a

(البطل الكبير عند انليل) انظر 21 zyl. A IX

10- منذ = u …. A – ta

u_4 - ul - ḫ́ - a - ta

(منذ أيام مضت (= بعيدة)). انظر 27 stat. B VIII

11- أمام = igi… a (k) – se

igi - ensí - ka - šè igi - ensí - (a)k - a(k) - šè

(أمام حاكم المدينة) (=الأمير)) انظر 10 ,48 NG II.

هناك اصطلاحات أخرى ورد وسوف يرد ذكرها في فصول هذا الكتاب نكتفي هنا بتعدادها فقط.

12- خلف = eger…. A (k) – šè

13- بعد = eger…. A (k) – ta

14- بعد موت = ….LUM – a (k) – ta

-15 من = **ki… a (k) – ta**

-16 على = **ugu…. A (k) – šè**

-17 بين = **dalbana… a(k)-šè**

-18 أكبر من = **diri… a (k) – šè**

-19 من أجل = **mu… a(k) – šè**

-20 من أجل = **nam … - a –a**

-21 من أجل = **nam…. A(k) – šè**

-22 من أجل = **bar…. A (k) - šè**

الأعداد

1- الأعداد الرقمية: في اللغة السومرية استخدمت الأرقام فقط للتعبير عن العدد ولم يدون العـدد كتابة إلا أننا تمكنا من معرفة نطق الأرقام بوساطة المعاجم المتأخرة. الأرقام من 1-5 لها أصوات متمايزة أمـا الأرقام من 6-9 فقط نطقت على الشكل التالي: 5+1 و 5+2 وهكذا. الرقم 10 له نطق خـاص وكـذلك الــ 20 و 30 أما الرقم 40 فينطق مرتين 20 والرقم 50 ينطق 40+10 وفيما يلي الأرقام وكيفية نطقها:

الرقم	نطقه باللغة الســـومرية	شكله المسماري
1	diš, deš, dili, aš, es$_4$, ušu, gè	
2	min (mìn)	
3	peš > eš$_5$	
4	lim(m)u, lima	
5	ia	
6	ia - aš(a) > ašša > àš	
7	ia - min > imin > umun$_7$	
8	ia - eš$_5$ > ussu	
9	ia - limmu > ilimmu	
10	u, a$_6$, ḫà, ḫù	
20	niš, neš	
30	ušù	
40	nišmin > nimin > nin$_5$	
50	nimin - u > ninnu	
60	gíš, géš	
600	géš - u	
3600	šár	
36000	šár - u	
72000	šár niš	
108000	šár - ušù	
144000	šár - nimin	
180000	šár - ninnu	
216000	šár -géš	

وفي لهجة الـ (emesal) وجدنا بعض الأرقام لها نطق يختلف عن نطقها في اللـهجة السومرية الرئيسة فالواحد يلفظ (did) والاثنين (im-ma) والثلاثة تلفظ (am-mu-uš) أو (mi-uš) والستين (mus-u) والستمائة تلفظ كذلك (muš-u).

هذا ومما يجدر ذكره بخصوص الأعداد الرقمية فهي تأتي في اللغة السومرية عادة بعد المعدود الذي يذكر دائماً بصيغة المفرد. أما في النصوص الاقتصادية فالأرقام تكتب قبل المعدود لتسهل رؤيتها.

2- **الأعداد الترتيبية:** يتكون العدد الترتيبي من الرقم زائداً أداة الإضافة (ak) وفعل الكينونة (am) مثل:

u_4 - diš - a - kam
u - diš - ak - \`am

(إنه يوم الواحد)

ويعني ذلك (اليوم الأول).

u_4 - mina - kam - ma < * u_4 - min - ak - \`am - a

(في يوم الاثنين) ويعني ذلك (في اليوم الثاني).

3- **الأعداد المضاعفة:** يتكون العدد المضاعف من وضع كلمة (a - rá - ي)

(مرة) قبل الرقم المراد مضاعفته وأحياناً كثيرة يلحق الرقم المضاعف بفعل الكينونة (am)

a - rá - imin - \`am «سبع مرات».

a - rá - diš a - rá - min «مرة مرتين»

imin a - rá imin «سبعة × سبعة»

a - rá - mina - kam < * a - rá - min - ak - \`am «المرة الثانية»

mina - kam - ma < * min - ak - \`am - a «المرة الثانية»

limmu - kam - ma - šè < * limmu - ak - \`am - a - šè «للمرة الرابعة»

4- **الأعداد التفصيلية:** يتكون العدد التفصيلي من الرقم مـضافاً إليـه الأداة (ta) لوحـدها أو مـع فعل الكينونة (am)

6 har kù - babbar 7 gín - ta

(ست حلقات فضية (زنة) كل واحدة سبع شقلات).

انظر: Adam Falkenstein, Das Sumerische ص 40 حول المثل أعلاه والمثل التالي:

7 ma - na - síg - ta - àm

(لكل واحد سبع منات صوف).

5- **كسور الأعداد:** لبعض كسور الأعداد كلمات خاصة أو علامات مـسمارية رقميـة خاصـة وهـي كما يلي:

النصف = šu - ri - a

(وهذه الكلمة مقتبسة من اللغة الأكدية) šuš = $\frac{1}{6}$

šuš(š)ana = $\frac{2}{6}$

bán = $\frac{3}{6}$

šanabi = $\frac{4}{6}$

kingusili أو kingusila = $\frac{5}{6}$

إضافة إلى الكسور التي ذكرناها قبل قليل هناك أسلوب آخر لكتابة أجزاء الأعداد وهو على الـشكل التالي:

igi - 2 - gál = $\frac{1}{2}$

igi - 3 - gál = $\frac{1}{3}$

igi - 4 - gál = $\frac{1}{4}$

igi - 10 - gál = $\frac{1}{10}$

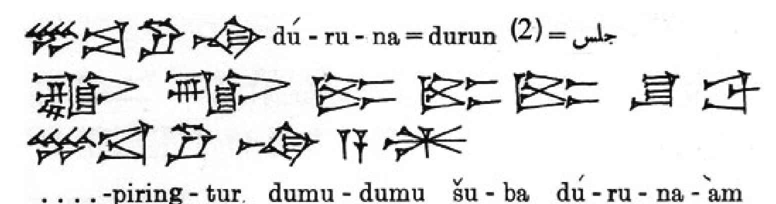
بهذا الأسلوب يستطيع أن يكتب المرء جزء أي عدد كان وذلك بوضع الرقم المراد جزئه بين العلامتين (igi ... - gál) فإذا أريد كتابة الكسر 1/300 مثلا يكون الأسلوب على الشكل الآتي:

igi - 300 - gál

ملاحظة: إن الرقم خمسة ( ) هنا في مرتبة الستينات.

الفعل السومري

إن الفعل السومري لا يختلف ظاهرياً عن الاسم كما أن الصفة في اللغة السومرية تستعمل كذلك استعمال الفعل. فالصفة (gal) تعني (كبير) وإذا استعملت فعلاً تكون بمعنى (أصبح كبيراً. كبر) وهناك أفعال في اللغة السومرية تستعمل فقط في الجمل التي إذا كان فاعلها أو مفعولها في حالة الجمع1 مثل:



(إنه.... وأسد صغر تجلس بين أطرافه صغاره).

انظر حول ذلك: zyl. A XXVI 27

$su_8(g)$ او su_4(3) = ذهب

$mu - da - an - šu_4 - šu_4 - ge - éš$

(ذهبوا سوية مع)

ولإيضاح هذا الفعل نورد النص كاملاً كما ورد في كتابات كوديا في الأسطوانة (A) العمود الرابع عشر الأسطر من 1-4

^{d}a [- nun - na] ki lagaša ^{ki} é- ^{d} nin - gír - su - ka dù - de gù - dé - a sizkur - [rá - zu] mu - da - an - $šu_4$ - $šu_4$ge - éš

1- إن مثل هذه الأفعال توصف في المعاجم السومرية الأكدية بـ(sa ma'dutim) أي بمعنى (أفعال الكثرة أو الجمع).

آلهة الآنونا لموقع لكش ذهبوا لبناء معبد الإله ننكرسو سوية مع كوديا ومع القرابين والصلواة).
والأفعال في اللغة السومرية تقسم بصورة عامة إلى قسمين أصلية ومركبة.

1- الأفعال الأصلية

وتتكون هذه الأفعال عادة من مقطع واحد وعددها قليل جداً إذا ما قورن بعدد الأفعال المركبة.
والأفعال الأصلية تقسم أيضاً إلى نوعين الدائمة وغير الدائمة(1) ومن الأفعال الدائمة (e-)
وتعني (يتكلم) ويأتي دائماً في حالة المضارع – $du_{11}(g)$ بينما غير الدائم من نفس الفعل هو

ويستعمل دائماً بصيغة الماضي مثل:

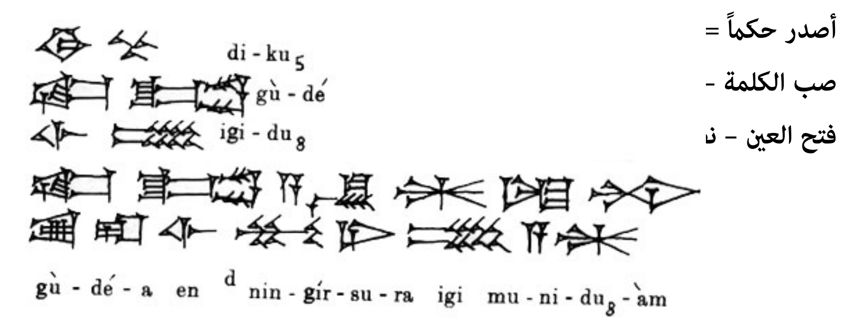
a - m [a - ru] kur - sè - sè - ke_4 mu - ni - du_{11} - ga

(أنت الذي أمرت الإعصار الذي سحق بلاد الأعداء) انظر: SGL II 36 (= TCL XV 26)

2- الأفعال المركبة

وهي كثيرة العدد بالنسبة للأفعال الأصلية وتدعى مثل هذه الأفعال بالمركبة لأنها تتألف عادة من اسم أو صفة أو من كليهما مع فعل أصلي ومن الأفعال المركبة تعرفنا على النماذج التالية:

أ- فعل مركب من اسم + فعل متعدي



1- لقد برزت هذين النوعين من الأفعال ضمن النصوص الأكدية كذلك إذ دعت هذه النصوص الأفعال الدائمة بـ (maru) وغير الدائمة بـ(hamtu) انظر حول ذلك:

A. Falkenstein, Das Sumerische, P.42.

(رأى كوريا السيد ننكرسو في (المنام). انظر حول ذلك: zyl. A I 18.

ب- فعل مركب من اسم + نعت + فعل متعدي

gù - nun . . . . di

(نادى بصوت عالي = يصيح)

a - è - a - gim gù - nun - di - zu

((رأي)ك يهدر كالماء المتدفق). Zyl A VIII25

igi - ḫul . . . íla

(العين الغاضبة رفعها = نظر بغضب).

جـ - فعل مركب من صفة + فعل متعد

(تكلم كبيراً = أصبح عظيماً) gal - . . . . - di

dnin - gír - su abzu - a gal - di

(الإله ننكرسو أصبح عظيماً في الابسو) zyl. A II 11

(يعرف كثيراً = أصبح حكيماً) gal - . . . - zu

gal mu - zu gal ì - ga - túm - mu

(إنه حكيم ويفعل كثيراً) انظر zyl. A VII 10

د – فعل مركب من اسم + فعل متعد أو لازم

(وضع على الأرض = أسس) ki - . . . . - gar

nin ama lagaša[ki] ki - gar - ra - me

(أنت الملكة والأم التي أسست مدينة لكش) انظر حول ذلك zyl. A III 3

جلب للأرض = دفن = ki - túm

ad ki nu - túm

(لم تدفن جثة واحدة) انظر stat. B V 2

(تركه يقرب الأرض = يجلس) = ki - ús

gír - su[ki] é - sag ki lagaša[ki] - šè gìr - zu ki ì - bí - ús

(عندما تأتي إلى مدينة كرسو إلى المعبد الرئيس لموقع لكش وتجلس (تقرب قدمك من) الأرض). انظر zyl.A VI 15.

هـ- فعل مركب من اسمين وفعل متعد

gaba - šu - gar

(وضع اليد على الصدر = تصدى).

ur - sag pirig - zi - ga gaba - šu - gar nu - tuku

(بطل، أسد وثاب لا خصم له (أي لا مثيل له)). انظر حول ذلك: zyl. A II 10

ka - šu . . . . gál

(وضع اليد على الفم = يصلي).

ub - šu - kin - na - ka mu - na - gub ka - šu mu - na - gál

(دخل إليه في ساحة مجلس الشورى وصلى له). انظر zyl. VIII 14

و- فعل مركب من فعل واسم يمثل الوساطة التي يتم بها حدث الفعل

(شطر بالفأس = قطع، فلق) tùn - . . . - bar

giš ha - lu - úb - ba tùn bí - bar

(قطع خشب الحور (= الخالوب)). انظر: zyl. A VII 18

ز- فعل مركب من فعل واسم يستعمل استعمال الصفة

(تكلم على طريقة النساء) mí . . . du$_{11}$

وهذا الفعل يعني (تكلم بلطف، اهتم بـ اعتني بـ).

an - kàra á - nam - ur - sag - ka mí ù - ma - ni - du$_{11}$

(عندما حمل باعتناء بيد الأبطال سلاح الانكارا). انظر حول ذلك zyl. A VI 21

حـ - فعل مركب من فعلين أحدهما أصلي والآخر مركب

pa - è . . . aka

(ارتفع منيراً + عمل = تركه يبزغ (يرتفع) منيراً).

é - ninnu - me - bi an - ki - a pa - è mu - ak - ke$_{4}$

(القوة الإلهية لمعبد الخمسين تركها لي في السماء والأرض تشع ساطعة) انظر zyl. A I 11.



šu - tag . . . du$_{11}$

(لمس باليد + عمل = لمس ، طلا، غلف.

(طلاه بدهن من نوعية جيدة) انظر stat. C III 9-10.

الأفعال المكررة

إن الأفعال الأصلية والجزء الأخير من الأفعال المركبة يمكن أن تكرر في اللغة السومرية ونادراً جداً أن تكرر هذه الأفعال ثلاث أو أربع مرات. وتكرار الفعل يشير إلى أن الفاعل أو المفعول به في حالة الجمع أو بمعنى الجمع أو أن حدث الفعل معاد. ويستخدم التكرار كذلك لبيان حالة استمرارية حدث الفعل.

وعند تكرار الأفعال المنتهية بحروف صحيحة يختفي أحياناً الحرف الصحيح الأخير من هذه الأفعال وذلك بسبب تمركز النطق على الجزء الأول من مقطع الفعل مثل:

(أطلق سراح) šu - bar - bar - a > šu - ba - ba - ra

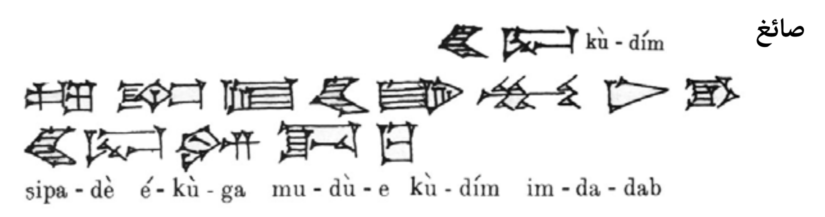
(جلس) gar - gar > gá - gá

الصيغ الاسمية المشتقة من الفعل

1- اسم الفاعل أو المفعول المعلوم المشتق من الأفعال المتعدية

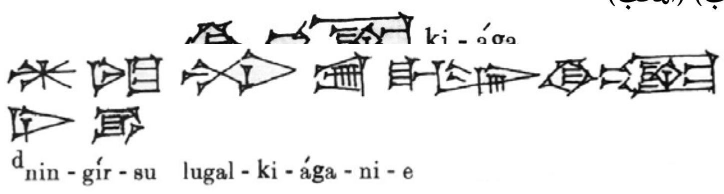
تتكون مثل هذه الأسماء في اللغة السومرية من الفعل المركب وحده أو بإضافة اللاحقة (ed) أما مع الأفعال الأصلية فيتكون من اسم + فعل وكذلك بدون إضافة أو بإضافة اللاحقة (ed) وجذر الفعل الأصلي لا يكون وحده اسم الفاعل أو المفعول إلا بإضافة اللاحقة (ed) وغالباً ما يستعمل مع اسم الفاعل أو المفعول من هذا النوع فعل الكينونة (am).

صائغ



(بنى الراعي (= الأمير كوديا) البيت من معدن ثمين واشترك بذلك الصائغ). Zyl. A XVI 25-26

(المحبوب) (المحب)



(الإله ننكرسو ملكه المحبوب) stat. B V 23-24

(إنه المحب = المحب). ki - ág - gá - àm

zer - e ki - ág - gá - àm

(التي تحب البذور). انظر: zyl. B XXIII 20

eme - è - dè

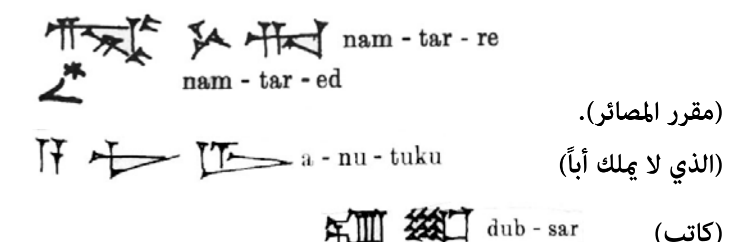
eme - èd - ed

(الذي يخرج لسانه = المخرج لسانه)

si - gar - bi - ta muš - šà - tùr muš - ḫuš am - šè eme è - dè

(في مزلاجه تختبئ حية (من نوع) شاتور وأفعى وحشية مخرجة لسانها (و) متصدية لثور وحشي)

انظر: zyl. A XXVI 24



nam - tar - re

nam - tar - ed

(مقرر المصائر).

(الذي لا يملك أباً) a - nu - tuku

(كاتب) dub - sar

(الذي يبني) dù - dam dù - ed - àm

2- المصدر من الأفعال المتعدية واللازمة

يتكون المصدر من إضافة اللاحقة (a) أو (de-a) إلى جذر الفعل. وقد سبق أن ذكرنا أن إضافة اللاحقة (a) إلى جذر الفعل تجعل منه اسماً أو من جملته بأكملها اسماً مثل:

(البناء) dù - a

gù - dé - a lú - é - dù - a - ke₄

(كوديا بناء البيت) zyl. A XX 24

(الرجوع) gi$_4$ - a

(المصفى) sikil - e - da

sikil - ed - a

é - sikil - e - da šu$_4$ - luh̬ gá - gá - da

(البيت منظف وضروريات التنظيف قد تمت). zyl. B VI 24

(البناء) dù - da dù - ed - a

é - a - ni dù - da ma - na - du$_{11}$

(لناء بيته أمرني) انظر:zyl. A IV 20

3- اسم الفاعل أو المفعول المشتق من الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول

يتكون اسم الفاعل أو المفعول المشتق من الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول بالطريقة نفسها التي يتكون بها المصدر وذلك بإضافته اللاحقة (a) وحدها أو (ed – a) إلى جذر الفعل مثل:



gidri - mah̬ - sì - ma - ^{d}ig - alima - ka - ke$_4$

(الإله إك آليما المهدى صولجاناً كبيراً) انظر حول ذلك: stat. B II 18-19

ušu(m) - abzu - ur - ba - è - dè - dam

(إنه تنين _ أبسو الظاهر في كل مكان) انظر حول ذلك: zyl. A XXI 27

ملاحظة: إن اللاحقة (a) قلبت أحياناً خلال العصر اللسومري الحديث وما بعده إلى (e) مثل:

(القادم) gin - né

dnin - gír - su eridu ki - ta gin - né

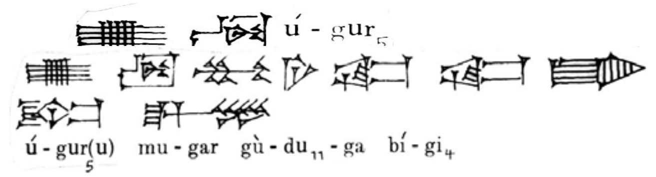
(الإله ننكرسو قادماً من مدينة أريدو) zyl. B VIII 15

(الماء الجاري) a - zal - le

4- صيغ غير قياسية

هناك عدد من المصادر وأسماء الفاعل أو المفعول المشتقة من الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول التي تتكون من دون إضافة اللاحقة (a) أو (ed-a) وعلى الأكثر أن هذه الصيغ قد تكونت وأخذت صيغتها النهائية قبل تبلور قواعد اللغة السومرية فهي إذاً تركيبات قديمة في اللغة السومرية.

(نبات مقلوع = دغل)



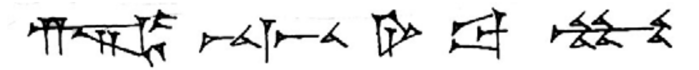
(استأصل الدغل ورد كل دعوى) انظر: zyl. A XII25

(مكان مسكون = المسكن) ki - tuš

ki - tuš du10 - ga ma - ni - íb

(خذ لك هناك مسكناً جيداً). انظر zyl. B III 1

(حاجة مهدة = الهدية) mì - ba



(الحياة هديتي) انظر حول ذلك: stat. B VII 17

فعل الكينونة والتوكيد

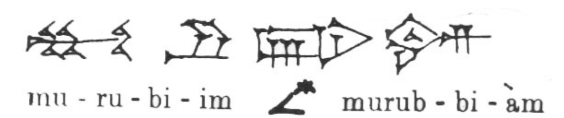
يستعمل فعل الكينونة عادة عندما يكون فعل الجملة السومرية ناقصاً أي لا يحتوي على رابطة أو حشوات وغير محدد الزمن من ناحية الماضي والمضارع والمستقبل. وإذا استعمل فعل الكينونة في جملة تحوي فعلاً كاملاً أي له رابطة وحشوات ومحدد الزمن فتكون وظيفته في هذه الحالة توكيد حدث الفعل.

وجذر فعل الكينونة هو (me) ويعني (يوجد ، يكون). وفيما يلي تصريف هذا الفعل كما هو في الأصل وليس كما يظهر في الكتابة:

الشخص الأول المفرد	* - me – en
الشخص الثاني المفرد	* - me – en
الشخص الثالث المفرد	* - am
الشخص الأول الجمع	* - menden
الشخص الثاني الجمع	* - menzen
الشخص الثالث الجمع	* - mes

التغييرات الصوتية لهذا الفعل

في حالة الشخص الأول والثاني المفرد يفقد الفعل حرف الـ(n) ويظهر على شكل (me) أما في حالة الشخص الثالث (am) فإن الـ(a) تبقى حتى إذا سبق الفعل حرف علة أما إذا جاء قبله ضمير التملك للشخص الثالث غير العاقل (bi) ففي هذه الحالة تقلب الـ(a) إلى (i) مثل:



(إنه وسطه)

وأحياناً تختفي الـ(am) كلياً.

أما حالة الشخص الأول والثـاني الجمـع فتظهـران عـلى شـكل (mede) و (meze) والـشخص الثـالص الجمع (mes) يختفي فيه أحياناً حرف الـ(s) وفيما يلي بعض الأمثلة المتوفرة:

1- الشخص الأول المفرد

(أنا الراعي) sipa - me

انظر: zyl. B II 5

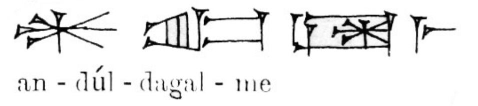
ama nu - tuku - me

(لا أملك أماً). انظر zyl. A III 6

a nu - tuku - me

(لا أملك أباً). انظر zyl. A III 7

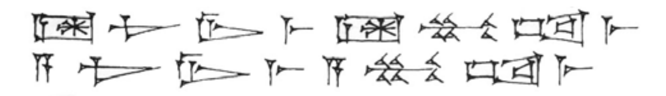
2- الشخص الثاني المفرد:



(أنت مظلة واسعة). انظر: zyl. A III 14

ama lagaša^ki ki - gar - ra - me

(الأم التي أسست مدينة لكش، أنت) انظر: zyl. A III 3



ama nu - tuku - me ama - mu zé - me a nu - tuku - me a - mu zé - me

(لا أملك أماً أنت أمي، لا أملك أباً أنت أبي). انظر حول ذلك: zyl. A III 6 – 7

3- **الشخص الثالث المفرد:**

(إنه حجر الدايوريت)

na_4 esi - àm

انظر: stat. B VII 54

gù - dé - a šà - ga - ni sù - du - àm

(كوديا ذا فكر واسع). انظر zyl. A I 22

4- **الشخص الثالث الجمع**

dumu - maš - imin ^{d} ba - ba_6 - me

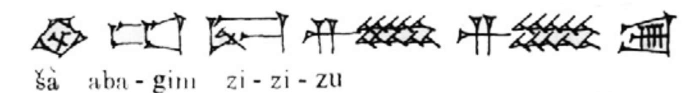
(إنهم التوائم السبعة للآلهة بابا) انظر: zyl. B XI 11

bàn - da - en - ^{d}nin - gír - su - ka - me

(إنهم أطفال السيد ننكرسو). انظر: zyl. B XI 12

الجمل التي تحل فيها الضمائر الشخصية محل فعل الكينونة

إن هذه الطريقة القواعدية فريدة من نوعها، عثر عليها في النصوص الأدبية فقط وتتلخص هذه الطريقة القواعدية بإضافة ضمير شخصي إلى جذر الفعل الأصلي أو إلى الفعل الكامل المزيد الـ(a) الاسمية. ومثل هذه الصيغ قديمة الأصل ومنها ما يلي:



šà aba - gim zi - zi - zu

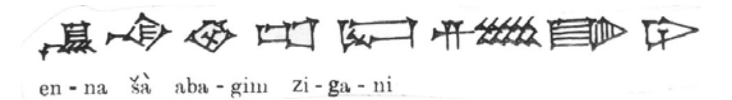
(فكرتك تموج كالبحر) انظر zyl. A VIII 23

ud - gim ki - bala - šè du_7 - du_7 - zu

((فكرت)ك تسحق البلاد الثائرة مثل العاصفة). انظر حول ذلك zyl. A VIII 27

lú - diš - àm an - gim ri - ba -ni

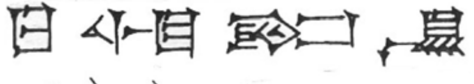
(هو رجل واحد مثل السماء كان كبيراً) انظر: zyl. A IV 14



(فكرة السيد تموج كالبحر). انظر حول ذلك: zyl. B X 19

إضافة إلى ذلك توجد صيغ فعلية أخرى لأفعال كاملة أو ناقصة ملحقة بالعلامات الدالة على الأشخاص ضمن الفعل المصارع والمتعدي واللازم وبحشوة الشخص الثالث الجمع من الفعل الماضي (بخصوص العلامات الدالة على الأشخاص انظر حول ذلك حديثنا عن الأفعال المذكورة في الصفحات التالية).

ومثل هذه الصيغ ظهرت في النصوص الأدبية فقط من العصر البابلي المبكر ومنها ما يلي:



(سوف أجلس)

انظر حول هذا المثل والمثل التالي Das Sumerische تأليف البروفيسور فلكن شتاين ص 44

(أنت تنام) ná - dè - en

الفعل الكامل

في حديثنا عن الأفعال السومرية ورد وسوف يرد ذكر الفعل الكامل والفعل الناقص والفرق بين هذين النوعين من الأفعال هو أن الفعل الكامل يحتوي عادة على رابطة فعلية وحشوات ولواحق أو أنه يتضمن صيغة النفي أو التمني، أما الفعل الناقص فهو يتألف من الفعل المركب لوحده أو الفعل الأصلي مضافاً إليهما فعل الكينونة أو الـ(a) المصدرية أو الـ(ed - a) وعادة يكون الفعل الناقص غير محدد الزمن وذلك على عكس الفعل الكامل.

أزمان الأفعال

الأفعال السومرية تتألف من ثلاثة أنواع متعدية ولازمة ومبنية للمجهول. فالنوع الأول أي المتعدية تعبر عن الزمن الحاضر – المستقبل والماضي أما الأفعال اللازمة والمبينة للمجهول فهي توحد هذه الأزمان الثلاثة وتعبر عنها في صيغة فعلية واحدة غير محددة نوعية الزمن وندعوها بالصيغة الاعتيادية (العامة) وإلى الصيغة الاعتيادية تعود الأفعال المزيدة اللاحقة (ed) سواء كانت هذه الأفعال متعدية أو لازمة أو مبنية للمجهول.

الفعل المتعدي

1- صيغة الحاضر - المستقبل

تضاف إلى مثل هذه الأفعال علامات خاصة تعبر عن الأشخاص. وعلامات الأشخاص هذه تستعمل عادة على شكل لواحق وهي على الترتيب التالي:

الشخص الأول المفرد	* - en
الشخص الثاني المفرد	* - en
الشخص الثالث المفرد	* - e
الشخص الأول الجمع	* - enden
الشخص الثاني الجمع	* - enzen
الشخص الثالث الجمع	* - ene

التغييرات الصوتية لعلامات الأشخاص

إن حرف الـ(e) الموجود في مقدمة كل علامة من علامات الأشخاص تختفي أحياناً إذا سبقت بحرف علة وفي العصر السومري الحديث وما بعده قلبت إلى (u) أما حرف الـ (n) فيختفي عادة إلا أنه يظهر إذا ما جاء بعده فعل الكينونة (am) أو أداة ظرف المكان المختص (a) وفيما يلي الأمثلة الموضحة لذلك:

أ- الشخص الأول المفرد

(اختفاء) الـ (n)

ma - ra - kud - e «سوف اتركه يقسم لك»

(سوف أتركه يقسم لك)

انظر: zyl. A XII 9

mu - ra - ta - e_{11} - dè

(سوف أتركه يصعد لك). انظر: zyl. A XII4

اختفاء الـ(e) بعد حرف العلة

ma - ra - an - tùmu

(سوف أتركه يجلب لك). انظر: zyl. A XII 7

بقاء الـ(e) بعد حرف العلة

ma - ra - dù - e

(سوف أبنيه لك)

انظر حول ذلك: zyl. A VIII 18

ب- الشخص الثاني المفرد

u_4 temen - mu ma - si - ge_4 - na u_4 temen - mu ma - sig_9 - en - a

(في اليوم الذي ستضع لي فيه أساسي). انظر zyl. A XI 18

اختفاء الـ(e) وظهور الـ(n)

ensí é - mu ma - dù - na ensí e - mu ma - dù - en - a

(حاكم المدينة (من أجل) بيتي الذي ستبنيه لي) انظر: zyl. A IX 8

اختفاء الـ(n)

ki im - ši - ḪAR - e

(سوف تحفر من أجل (ذلك) الأرض). انظر: zyl. A VI 13

اختفاء الـ(e)

ḫa mu - ù - zu

(أنت ترغب أن تعرف). انظر zyl. A XII 11

جـ - الشخص الثالث المفرد

kin mu - da - ak -ke_4

(سوف يعمل معه). انظر: zyl. A XI 25

u_4 mi - ni - íb - zal - zal - e

(إنه يمضي بذلك الوقت). انظر zyl. A V 9

šu im - du_7 - du_7

(لقد عملها بصورة صحيحة)

انظر: zyl. A XX 13

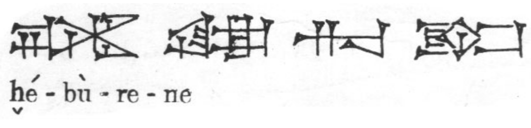
د- الشخص الثاني الجمع

sub ḫé - mi - sa_4 - za

(ترغبون الصلاة من أجل ذلك). انظر zyl. B II 6

إن علامة الشخص الثاني الجمع هي (enzen) تسقط الـ (e) الأولى لأنها مسبوقة بحرف علة وحرفي الـ (n) تختفي أحياناً لأنها من الحروف الضعيفة وفي مثلنا هذا هما مختفيان فيبقى مـن العلامـة المقطـع (ze) فقـط وهنا تحولت الـ (e) من المقطع المذكور إلى (a) لتشابه حرف علة جذر الفعل الذي هو (sa4) انظر حول ذلـك: A. Poebel. GSG 478

هـ – الشخص الثالث الجمع:



(أنتم ترغبون قلعه). انظر stat. K II 19

numun - a - ni ḫé - tíle - ne

(ليتكم تبيدون بذوره). انظر: stat. K II 20

é ḫur - sag - gim im - mú - mú - ne

(ترك المرء المعبد ينمو مثل الجبل). أي بمعنى (أن المعبد بني عالياً كالجبل). انظر: zyl. A XXI 19

إن علامة الشخص الثالث الجمع تستخدم كذلك في حالة كون فاعل الفعل المعلوم غير محدد ولذا فقد عبرنا عن مثل هذا الفاعل بكلمة (المرء) في المثل أعلاه.

2- صيغة الماضي

تضاف إلى صيغة الفعل الماضي كذلك علامات تعبر عن الأشخاص وتستخدم عادة هذه العلامات على شكل حشوات ولواحق وهي على الترتيب التالي:

الشخص الأول المفرد	* -?-
الشخص الثاني المفرد	* - e -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b -
الشخص الأول الجمع	* - me -
الشخص الثاني الجمع	* - e …. – a/e – ne
الشخص الثالث الجمع	- n - …. es

ملاحظة: الحيز المنقطع (- .... -) للإشارة على موقع جذر الفعل.

التغييرات الصوتية لعلامات الأشخاص

إن حشوة الشخص الأول المفرد غير واضحة لحد الآن ولهذا السبب يشار إليها بعلامة الاستفهام (؟) ولكن من الأمور المثبوتة أنها متألفة من حرف علة.

أما حشوة الشخص الثاني المفرد فإذا سبقت بحرف علة فإنها تدغم معه وأحياناً يكون حرف العلة مطول وذلك دلالة على الإدغام. أما الـ (n) حشوة الشخص الثالث المفرد العاقل والـ (b) لغير العاقل فإنها كثيراً ما تختفي وأحياناً تظهر وأحياناً أخرى تقلب الـ (b) إلى (m). أما علامة الشخص الثالث الجمع فالحشوة (n) كثيراً ما تختفي أما اللاحقة (es) فحرف الـ (e) منها كثيراً ما يتحول إلى نوعية حرف العلة الذي يسبقه وفيما يلي الأمثلة على ذلك:

أ - الشخص الأول المفرد

šà - ga - ni nu - mu - zu <* šag$_4$ - a - ni nu - mu - ? - b - zu

(لم أعرف رغبته). انظر حول ذلك: zyl. A IV 21

é - a - ni mu - na - dù <* é - a - ni mu - n - a - ? - dù

(بيته بنيته له). انظر: 16 – 15 stat. B VII

ب- الشخص الثاني المفرد

ur - sag ma - a - du$_{11}$ <* ur - sag mu - ? - a - e - du$_{11}$

(أيها البطل عندما تكلمت معي). انظر: 13 zyl. A II.

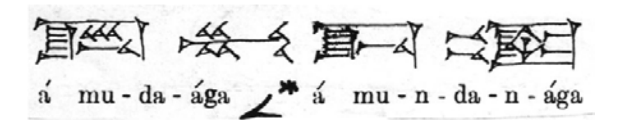
جـ - الشخص الثالث المفرد العاقل

ba - an - daḫ <* ba - n - daḫ

(أضاف إلى) انظر 16 zyl. B I.

ma - ra - an - du$_{11}$ <* mu - e - r - a - n - du$_{11}$

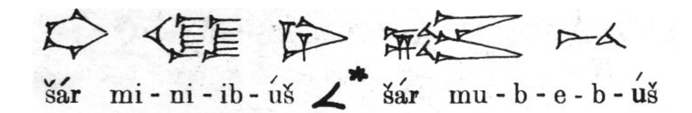
(لقد أمرك). انظر: zyl. A V 18



(لقد أعطاه نصيحة). انظر حول ذلك: zyl. A XV 11, 15

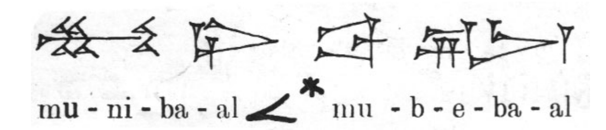
في المثل السابق نجد اختفاء حشوة الشخص الثالث المفرد العاقل وهي الـ (n)

د- الشخص الثالث المفرد غير العاقل



(لقد قتل[1] هناك عدداً كبيراً). انظر: zyl. B I 9

اختفاء الـ (b)



(لقد حفر في الداخل). انظر: stat. B VI 23

تحول الـ (b) إلى (m)

um - túm ∠* ù - ì - b - túm

(بعد أن جلب) انظر حول ذلك: zyl. B XI 21

nam - túm ∠* na - ì - b - túm

(لقد جلب) انظر حول ذلك: zyl. A I 9.

هـ - الشخص الثاني الجمع

lú igi mu - ši - bar - ra - ne ∠* lú igi mu - n - ši - e - bar - a - (e)ne

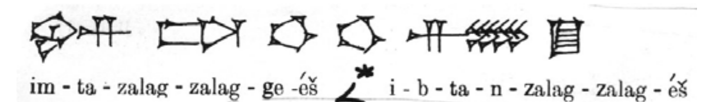
---

1- الفاعل في هذا المثل هو (السلاح) وهو بطبيعة الحال يعود إلى مرتبة غير العاقل.

(الذي نظرتم إليه). انظر حول ذلك: zyl. B II 3

في هذا المثل نجد بأن صيغة الفعل تمثل الشخص الثاني المفرد إلا أنها محولة إلى جملة اسمية بوساطة الـ (a) ومن ثم أضيفت إليها أداة الجمع (ene) وذلك من أجل التعبير عن صيغة الشهص الثاني الجمع.

و- الشخص الثالث الجمع



(لقد نظفوه بذلك). انظر حول ذلك: zyl. B IV 12

ملاحظة: نادراً ما تلحق الأفعال المتعدية باللاحقة (ed) وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك.

1- حالة المضارع

^{d}su'en mu - ni lú nu - du$_8$ -dè

^{d}su'en mu - a - ni lú nu - ì - du$_8$- (e)d - e - a - e

(الإله سين، لا يعرف أحد مغزى اسمه) انظر حول ذلك: stat. B VIII 48

الـ (e) الأخيرة من المثل السابق هي (e) الفاعلية

2- حالة الماضي

بإضافة اللاحقة (ed) إلى الفعل المتعدي الماضي يتحول حدث الفعل إلى المستقبل.

u$_4$ šu - zi ma - ši - tùmu - da

u$_4$ šu - zi mu - ? - a - b - ši - e - tùm - (e)d - a - a

(عندما تكون قد وضعت اليد على ذلك بإخلاص من أجلي). انظر حول ذلك: zyl. A XI 6

الأفعال اللازمة والمبنية للمجهول

(الأفعال الاعتيادية أو العامة)

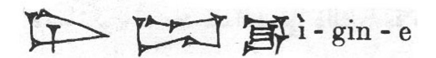
تضاف إلى الأفعال العامة الماضية منها أو المضارعة على جد سواء علامات خاصة تعبر عن الأشـخاص تستخدم كلواحق فقط وهي على الترتيب التالي:

الشخص الأول المفرد	* -en
الشخص الثاني المفرد	* - en
الشخص الثالث المفرد	بلا علامة
الشخص الأول الجمع	* - enden
الشخص الثاني الجمع	* - enzen
الشخص الثالث الجمع	- es

التغييرات الصوتية لعلامات الأشخاص

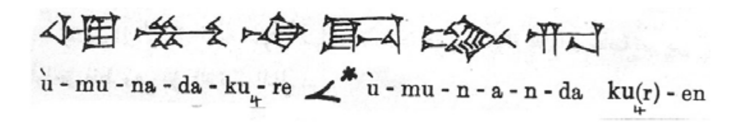
إذا كان الفعل المضافة إليه علامات الأشخاص منتهياً بحرف علة يدغم هذا الحرف مع حرف الــ (e) الذي تبتدئ به علامات الأشخاص. أما حرف الـ (n) الذي تنتهي بـه علامـة الـشخص الأول والثـاني المفـرد فيختفي بصورة منتظمة. هذا ويجدر في هذا المجال أن نذكر بأن تركيب الفعل العام يشابه إلى حـد كبـير صيغة الحاضر - المستقبل للفعل المتعدي ما عدا صيغة الشخص الثالث المفرد والجمع إذ أنها تختلـف في الفعل العام عن صيغة الحاضر - المستقبل للفعل المتعدي وفيما يلي الأمثلة المتوفرة.

1- الشخص الأول المفرد



(سوف أذهب). انظر حول ذلك: zyl. A III 18

2- الشخص الثاني المفرد



(إذا دخلت عنده). انظر حول ذلك: zyl. V II 2

3- الشخص الثالث المفرد



(لن تطحن الحبوب). انظر حول ذلك: stat. B VII 30

ki a nu - e_{11} - da <* ki a nu - ì - e(d) - a

(المكان الذي لا يصعد إليه الماء). انظر: zyl. A XI 14

4- الشخص الثالث الجمع

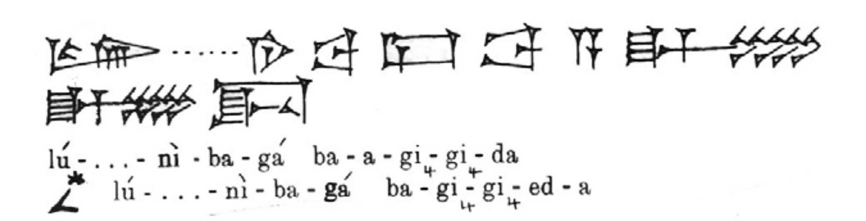
mu - na - da - $šu_4$ - ge - éš <* mu - n - a - n - da - $šu_4$(g) - éš

(ذهبوا معه إليه). انظر: zyl. B XI 14

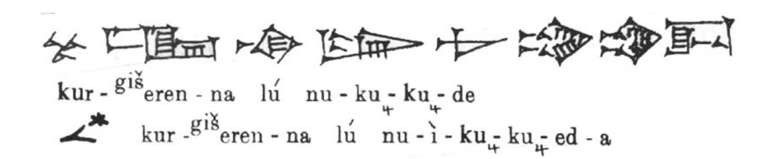
ملاحظة: تضاف إلى الأفعال العامة كذلك اللاحقة (ed) ويكون موضعها في الجملة الفعلة بعد جذر الفعل مباشرة وتأتي بعدها علامات الأشخاص وما دامت صيغة الشخص الثالث المفرد لا تلحقها علامة معينة فتبقى الـ (ed) لوحدها والصيغة الناتجة من ذلك لا تختلف بشيء عن صيغة الشخص الثالث المفرد لصيغة الحاضر - المستقبل للفعل المتعدي.

وإذا جاء بعد اللاحقة (ed) في حالة الشخص الثالث المفرد فعل الكينونة (am) و (a) المصدرية فإن حرف الـ (d) يبقى ويولد مقطعاً جديداً من التحامه مع حرف الـ (a).

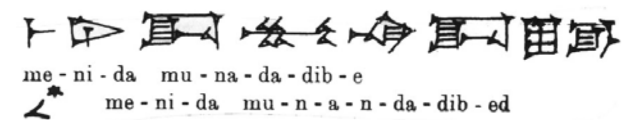
أما الـ (e) من اللاحقة (ed) فتدغم إذا كان جذر الفعل المضافة إليه ينتهي بحرف علة.



(من يرجع إلى هداياي) أي بمعنى (من يسترجع هداياه) المتكلم هنا هو الإله. والمقصود من الجملة الثانية (من يسترجع هداياه) أي الهدايا التي أهداني إياها. انظر حول ذلك: stat. B VIII 20

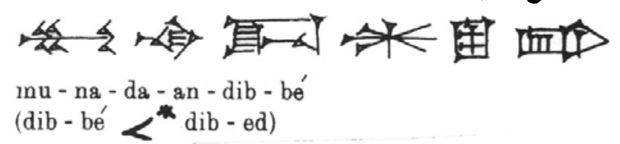


(جبل الأرز، الذي لا يقتحمه أحد). Zyl. A XV 19



(أخذ مكاناً مع (الإله ننكرسو) مع قواه الإلهية). انظر: zyl. B VI 23.

المثل السابق يبين اختفاء حرف الـ (d) من اللاحقة (ed) وذلك لعدم مجيء حرف علة بعده والمثل التالي الذي لا يختلف في المعنى عن المثل السابق يبين اجتماع الحرف الصحيح الأخير من جذر الفعل مع الـ (e) من اللاحقة (ed)) فتكون مقطع جديد وهو (be).



انظر: zyl. B XI 26

أدوات الفعل الرابطة وسوابقه

إن الأفعال السومرية ذات الزمن المحدد (مضارع – مستقبل – ماضي) تحتوي على أدوات رابطة وسوابق وتأتي هذه عادة في مقدمة الفعل وتسبقهما فقط أدوات النفي والتمني والتأييد والتأكيد الخ...
وفي حالة كون الفعل فعل أمر فإن الأداة الرابطة أو السابقة تأتي في الأخير.

1- الأداة الرابطة (i)

تستعمل هذه الأداة بكثرة وإذا لم تأت بعدها مباشرة الحروف التالية (m,b,n) فأنها تكتب بانتظام بالعلامة (NI) وتقرأ (i)

أ – تتحول الـ (i) إلى (a) في كثير من نصوص العهد السومري القديم وبنـدرة ضـمن نـصوص العهـد السومري الحديث وما بعده.

é - mu é - ninnu - gá en - kur - ra ab - si - a
e - mu e - ninnu - ga en - kur - ak i - b - si - a

الفعل في الجملة السابقة غير محدد المعنى بشكل أكيد ولذا فقط تركنا ترجمة الجملة جانباً.

ب- من النصوص التي عثر عليها في مدينة لكش تبين بأن الرابطة (i) تتحول إلى (e) إذا جـاء بعـدها جذر فعل يبتدئ بـ (a) أو (e).

جـ - إذا سبق الرابطة (i) أداة من أدوات النفي أو التمنـي والأدوات الأخـرى وكانـت الأداة منتهيـة بحرف علة فتدغم الـ (i) معه.

ga - na - ab - du_{11} <* ga - i - n - a - b - du_{11}

(أريد أن أقوله لها). انظر حول ذلك: zyl. A I 24

lú - ur_5 - ra é - lú - ka nu - ku_4 (nu - ku_4 <* nu - ì - ku_4)

(لم يدخل الدائن في بيت رجل (= المدين)) انظر حول ذلك: stat. B N 10 – 11

هذا ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الرابطة الفعلية (i) لا علاقة لها إطلاقاً في تحديد زمن الفعل.

2- الأداة الرابطة (mu)

وهي كذلك من أدوات الفعل الرابطة وتستعمل بكثرة وتغييراتها الصوتية نـادرة فهـي تتحـول إلى (ma) إذا جاءت بعدها الحشوة الدالة على القابل للشخص الأول المفرد (a – ? -)

é - a - ni dù - da ma - an - du_{11} (ma - an - du_{11} <* mu - ? - a - n - du_{11})

(أمرني لبناء بيته). انظر: zyl. A IV 20

وتتحول أحياناً الرابطة (mu) إلى (mi) إذا جاءت بعدها حشوة ظرف المكان المبهم (ni)

šu - a mi - ni - gar - gar <* šu - a mu - b - e (= ni) - gar - gar

(وضع في اليد). انظر: zyl. A XIII 2

3- الأداة الرابطة (al)

هذه الأداة نادرة الاستعمال ومن صفاتها هو عدم استخدام الحـشوات واللواحـق مـع الفعـل الـذي تستخدم معه هذه الرابطة.

šà - a - ni al - du10

(طاب قلبه = رضي)

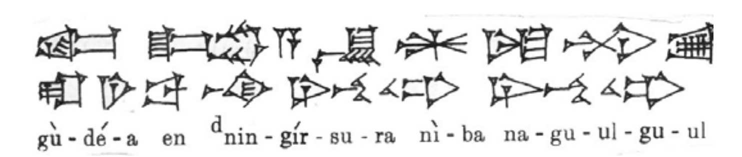
ومثل هذه الجملة ترد بكثرة ضمن نصوص البيع والشراء.

سوابق الفعل

سوابق الفعل هي (bi / e , ba , na) وهذه السوابق لا تختلف في الواقع عـن أدوات الفعـل الرابطـة من حيث موضعها في الجملة الفعلية. والفرق بين سوابق الفعل وروابطه يكمن في نـشأة كـلا الطـرفين إذ أن أدوات الفعل الرابطة علامات أصلية تستخدم لربط الجملة الفعلية أما سوابق الفعـل المـذكورة أعـلاه فإن نشأتها ووظائفها كما يلي:

1- na: هذه السابقة ناشئة من الحرف الصحيح (n) المعبر عن الشخص الثالث المفرد العاقـل مـضافاً إليه الحشوة الفعلية (a) الدالة على حالة القابل وظرف المكان المختص.

وهذه السابقة نادرة الاستعمال جداً ويـصعب أيـضاً تفريقهـا مـن أداة التوكيـد (na) والتـي سـيأتي ذكرها فيما بعد. إن وظيفة السابقة (na) هو التأكيد على حالـة القابـل في الجملـة المـستخدم فيهـا هـذه السابقة وفيما يلي مثل واحد عن هذه السابقة:



(عمل كوديا هدايا كبيرة للسيد الإله ننكرسو) انظر حول ذلك: zyl. B II 12 -13

2- ba: وهي متألفة من الـ (b) المعبرة عن الشخص الثالث المفرد غير العاقـل ومـن الــ (a) الحـشوة الفعلية المعبرة عن ظرف المكان المختص.

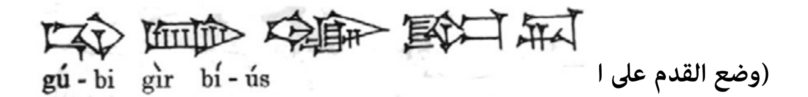
هذه السابقة شائعة الاستعمال وتستخدم مع أزمان الفعل المختلفة ووظيفتها إبراز ظرفي المكان المختص والمبهم وحركة حدث الفعل.

ù - ten - àm é - libir - ra - aš rá - zu - a ba - gin

(في المساء ذهب بالصلوات إلى البيت العتيق). انظر حول ذلك: zyl. A XVII 29.

3- bi / e: وهي متألفة كذلك من حرف الـ (b) المعبر عن الشخص الثالث المفرد غير العاقل ومن الـ (e) الحشوة الفعلية المعبرة عن ظرف المكان المبهم.

تستخدم هذه السابقة أيضاً مع أزمان الفعل المختلفة ووظيفتها التأكيد على ظرف المكان المبهم.



(وضع القدم على ا

حشوات الفعل ولواحقه

من صفات اللغة السومرية الغريبة والفريدة في نوعها هي أن جميع الحالات القواعدية الواردة في الجملة تمثل في الفعل غير العام أي المحدد الزمن بعلامات خاصة توضع داخل الفعل أو تلحق به وفي هذا الكتاب حاولنا أن ندعوها بحشوات الفعل ولواحقه ما عدا حالة الإضافة والتشبيه فلم تمثل بحشوات أو لواحق وفيما يلي الحالات القواعدية المختلفة مع حشواتها ولواحقها الفعلية:

1- حشوات المفعول به ولواحقه:

فيما يلي جدول يبين حشوات المفعول به ولواحقه من الناحية النظرية إذ إن هذه الحشوات النظرية بسبب الإدغام واختفاء حروفها الصحيحة الأخيرة أو ارتباطها مع حروف علة أخرى لا تظهر في الكتابة بشكلها النظري الممثل في الجدول التالي:

الشخص الأول المفرد	* - en
الشخص الثاني المفرد	* - en
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b -
الشخص الأول الجمع	* - enden
الشخص الثاني الجمع	* - enzen
الشخص الثالث الجمع	*- es

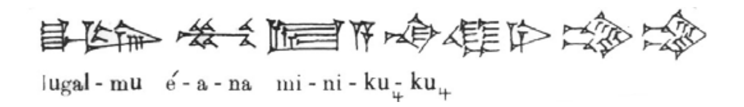
إن هذه الحشوات المذكورة تستعمل مع الأفعال ذات الزمن المحدد (مـضارع – مـستقبل – مـاضي) ووجودها ضمن الفعل يـشير إلى نوعيـة المفعـول بـه المـستعمل في الجملـة. إن التغـيرات الـصوتية التـي تعانيها هذه الحشوات لا تختلف بشيء عـن التغـيرات الـصوتية التـي تعانيهـا حـشوات الفعـل المتعـدي المحدد الزمن في صيغتيه المضارع – المستقبل والماضي وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

1- الشخص الأول



(لقد ولد تيني في المعبد). انظر: zyl. A III 8

2- الشخص الثالث العاقل



(سوف أترك مليكي يدخل بيته). انظر: zyl. B II 5

3- الشخص الثالث غير العاقل:

di - ku$_5$ - a - gá šu ì - íb - bal - e - a ∠* di - ku$_5$ - a - gá šu ì - b - bal - e - a

(من يغير قرار حكمي). انظر: stat. B VIII 17 – 18

ملاحظة: إن حشوة المفعول به للشخص الثالث المفرد غير العاقل (b) تتحول أحياناً إلى (m) وإلى (n) وأحياناً تختفي.

lugal - bi mu - um - gá - e <* lugal - bi mu - b - gá - e

(ملكه عمله). انظر حول ذلك: zyl. B IV 24.

zi - šà mu - ši - né - gál <* zi - šà mu - ? - ši - b - e - gál

(لقد وهبتني الحياة). انظر: zyl. A III 13

sag mi - ni - íla - e <* sag mu - n - e - b - íla - e

(يرفع الرأس (إلى الأعلى)). انظر: zyl. B VI 8.

2- حشوات الأشخاص مع الحالات القواعدية الأخرى

توضع عادة الحشوات المذكورة قبل الحشوات الممثلة للحالات القواعدية الموضحة بلواحق ضمن الجملة السومرية وهي مدونة هنا كذلك من الناحية النظرية.

الشخص الأول المفرد	* -?-
الشخص الثاني المفرد	* - e -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b -
الشخص الأول الجمع	* - me -
الشخص الثاني الجمع	* - e –e – ne –e -ene-
الشخص الثالث الجمع	* - e - n - e

إن حشوة الشخص الأول المفرد غير معروفة إلى الوقت الحاضر ولكنه واضح لدينا بأنها متألفة من أحد حروف العلة.

ملاحظة: من الممكن أن ترد ضمن الفعل عدة حشوات ممثلة للحالات القواعدية الموضحة بلواحق وذلك حسب عددها الوارد في الجملة وترتيب هذه الحشوات له نظام خاص وهو على الشكل التالي:

تستعمل في المكان الأول من الفعل بعد رابطته أو سابقته حشوة ظرف المكان المختص ومن ثم حشوة القابل فحشوة أداة المصاحبة (المعية) فحشوة الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) فحشوة أداة الحركة والإتجاه وأخيراً حشوة ظرف المكان المبهم.

حشوات التراكيب النحوية الموضحة بلواحق

1- حشوة حالة القابل وظرف المكان المختص

إن الحشوة المعبرة عن هاتين الحالتين داخل الفعل السومري هي (a) وهي نفس الأداة (= الحشوة) المعبرة عن ظرف المكان المختص خارج الفعل أي ضمن الجملة الاسمية. أما أداة القابل خارج الفعل فهي (ra) وعلى ما يبدو أن هذه الأداة لم توضح بحشوة خاصة داخل الفعل ولهذا السبب فإن حشوة ظرف المكان المختص استغلت للتعبير عن حالة القابل كذلك والجدول التالي يبين استعمال هذه الحشوة مع علامات الأشخاص داخل الفعل.

الشخص الأول المفرد	* -?- a
الشخص الثاني المفرد	* - e – r – a -
الشخص الثالث المفرد العاقل	- n – a -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b - a
الشخص الأول الجمع	* - me - a
الشخص الثاني الجمع	* - e – ene – a -
الشخص الثالث الجمع	* -ene- a -

ملاحظة: إن حرف الـ (r) الموجود في حالة الشخص الثاني المفرد يفسر على أنه (مانع اجتماع حرفي علة) (hiatustilger) وليس على أنه الـ (r) الموجودة في أداة القابل (ra) لأنه لم يستخدم مع جميع الأشخاص كما أنه يرد كذلك مع الـ (a) حتى إذا كانت كحشوة لظرف المكان المختص ومع حشوات الأخرى التي سنذكرها أدناه.

هذا ونود أن نلفت نظر القارئ إلى أننا قد استعملنا سهواً في الـصفحة الـسابقة اصـطلاح (الحـلالات القواعدية) ونقصد به (التراكيب النحوية).

mu - dù - na <* mu - ? - a - b - dù - (e)n - a

(الذي ستبنيه لي). انظر حول ذلك: zyl. A IX 7

ملاحظة: إن حشوة القابل للشخص الأول المفرد وتؤثر عـلى رابطـة الفعـل (mu) وتحولهـا إلى (ma) وفيما يلي مثل آخر إضافة إلى المثل السابق نحو هذه الناحية.

الشخص الثاني المفرد

باستعمال حشوة الشخص الثاني المفرد مع الرابطة الفعلية (mu) تنتج الصيغة التالية (ma – ra)

ma - ra - dù - e <* mu - e - r - a - dù - e

(سوف أبنيه لك). انظر حول ذلك: zyl. A VIII 18

الشخص الثالث المفرد العاقل

mu - na - gin <* mu - n - a - n - gin

(ذهب إليه). انظر: zyl. A II 9.

sub mu - na - rá <* mu - n - a - n - rá

(صلى له). انظر: zyl. A II 9.

الشخص الثالث المفرد غير العاقل

é - e im - ma - gin <* é - e i - b - a - n - gin

(ذهب إلى البيت). انظر: zyl. A XVIII 8

2- حشوة ظرف المكان المبهم

الحشوة المعبرة عن ظرف المكان المبهم هي (e) وترد أحياناً ضمن الكتابة السومرية على شكل (i) وترتيبها مع حشوات الأشخاص لا يختلف عن ترتيب حشوة حالة القابل وظرف المكان المختص.

الشخص الأول المفرد	* -?- e -
الشخص الثاني المفرد	* - e – r – e -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n – e -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b – e -
الشخص الأول الجمع	* - me – e -
الشخص الثاني الجمع	* - e – ene – e -
الشخص الثالث الجمع	* - ene – e -

وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

الشخص الأول المفرد

تعاني حشوة الشخص الأول المفرد التغيرات التالية:

*-?-e- > *-?-i- او *-e-e- > -e-

وإذا جاءت هذه الحشوة مع رابطة الفعل (mu) فإن الـ (e) الناتجة تصبح (u) وتكتب الـ (u) أحياناً وأحياناً أخرى تختفي.

šu - maḫ - za sa - ga á - zi - da - bi nin - mu ^{d}gá - tùm - du_{10} ga - ra ḫa - mu - ù - ru

(يدك العالية.... يدك اليمنى ليتك سيدتي الآلهة كاتوم دو أن تمديني بها). Zyl. A III 16 – 17

الشخص الثاني المفرد

ينتج من استعمال حشوة الشخص الثاني المفرد مع الراطبة (mu) الصيغة التالية:

mu - e - r - e > mu - re/ri

الشخص الثالث المفرد العاقل

إن التغيير الذي يحصل في حشوة هذا الشخص هو ما يلي:

-n-e- > ni-

en ^{d}nin-gír-su-ra igi mu-ni-du_8-'am

(نظر إلى السيد الإله ننكرسو) انظر حول ذلك: zyl. A I 18.

الشخص الثالث المفرد غير العاقل

من تغيرات حشوة هذا الشخص هو أن الــ (-b – e -) تـصبح (bi) وأحيانـاً (mi) وفي حـالات معينـة تتحول الـ (mi) إلى (ni) وتكون في هذه الحالة مشابهة إلى حشوة الـشخص الثالـث المفـرد العاقـل وفـيما يلي بعض الأمثلة على هذه الحشوة:

é-e im-mi-da_5 < * é-e i-b-e-n-da_5

(من أجل المعبد أقامه هناك). انظر: zyl. A XXII 14

im-mi-gar < * ì-b-e-n-gar

(وضع (يده) عليه). انظر: stat. B VII 9

šu-tag ba-ni-du_{11} < * šu-tag ba-b-e-n-du_{11}

(لقد غلفه بذلك). انظر حول ذلك: stat. C III 10

3- حشوة أداة الحركة والاتجاه

الحشوة المعبرة عن أداة الحركة والاتجاه هي (se) وترد بكثرة ضمن الكتابة على شـكل (si) وترتيبهـا لا يختلف عن ترتيب الحشوات السابقة.

الشخص الأول المفرد	* -?- si -
الشخص الثاني المفرد	* - e – si -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n – si -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b – si -
الشخص الأول الجمع	* - me – si -
الشخص الثاني الجمع	* - e – ene – si -
الشخص الثالث الجمع	* - ene – si -

وفيما يلي بعض الأمثلة المتوفرة حول هذه الحشوة

الشخص الأول المفرد

zi - šà mu - ši - ne - gál < * zi - šà mu - ? - ši - n(= b) - e - gál

(لقد تركت الحياة تحضر أمامي). أي بمعنى وهبتيني الحياة. انظر حول ذلك: zyl. A III 13

الشخص الثاني للفرد

tur - du$_{11}$ - ga - zu maḫ - du$_{11}$ - ga - àm šu ba - a - ši - íb - ti
< * šu ba - e - ši - b̆ - ti - e

(سوف يقبل منك كلمتك الواطية (مثل) كلمة عالية). انظر حول ذلك: zyl. A VII 3

igi - bi ḫa - mu - ši - gál < * igi - bi ḫa mu - e - ši - b - gál

(ليت عيونه تستقر عليك). انظر: zyl. B XXII 20.

الشخص الثالث المفرد العاقل

en ^{d}nin - gír - su - šè igi - zi mu - ši - bar
(mu - ši - bar < * mu - n - ši - n - bar)

(نظر إلى السيد الإله ننكرسو بإخلاص). انظر: zyl. A I 3.

3- الشخص الثالث المفرد غير العاقل

إن حشوة هذا الشخص هي (- b – si) ولكنها تتحول في الكتابة إلى (- m – si)

igi - zi im - ši - bar - ra - a <* igi - zi ì - b - ši - n - bar - a

(عندما نظر إليها (الهاء تعود إلى شيء غير عاقل) بود). انظر حول ذلك: stat. C II 12 – 13

هذا وإن صيغة الـ (m – si) تظهر أحيانا على شكل (ma – si) وأحياناً أخرى (ba – si).

én im - ma - ši - tar <* én i - b - ši - n - tar

(اهتم بها). انظر حول ذلك: stat B VII 41

igi - zi ba - ši - bar

(نظر عليه بود). انظر: zyl. A XIII 18

ملاحظة: هناك أمثلة معينة تختفي فيها الـ (ba و ma) من (ma – si) و (ba – si).

igi ukù - šè ù - ši - bar - ra - zu
<* igi ukù - šè u - i - b - ši - e - bar - a - zu

(عندما وجهت نظرك إلى الشعب). انظر حول ذلك: zyl. A III 4

4- حشوة أداة المصاحبة (المعية)

الحشوة المعبرة عن أداة المصاحبة (المعية) داخل الفعل هي (da) أي مشابهو لنفس أداة المصاحبة خارج الفعل وترتيبها مع علامات الأشخاص لا يختلف عن ترتيب الحشوات السابقة كذلك.

الشخص الأول المفرد	* -?- يش -
الشخص الثاني المفرد	* - e – da -
الشخص الثالث المفرد العاقل	* - n – da -
الشخص الثالث المفرد الجماد	* - b – da -
الشخص الأول الجمع	* - me – da -
الشخص الثاني الجمع	* - e – ene – da -
الشخص الثالث الجمع	* - ene – da -

تغيرات الحشوة الصوتية

تتغير الحشوة (da) إلى (di) إذا جاء بعدها حشوة ظرف المكان المبهم للشخص الثالث المفرد العاقل

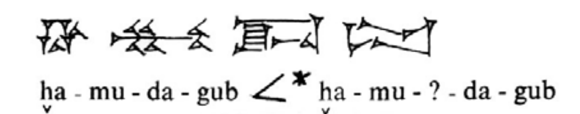
“- n - e > ni”

u_4 mu - dì - ni - íb - zal - e < * mu - n - da - n - e - b - zal - e

(أمضى اليوم معه هناك). انظر حول ذلك: zyl. A XIX 2

وفيما يلي بعض الأمثلة المتوفرة حول هذه الحشوة:

الشخص الأول المفرد



ḫa - mu - da - gub < * ḫa - mu - ? - da - gub

(ليتها تقف معي) انظر حول ذلك: zyl. A I 25 ; III 24

الشخص الثاني المفرد

nu - mu - ù - da - zu < * nu - mu - e - da - ? - zu

(لم أعلم معك). انظر حول ذلك: zyl. A VIII 22

الشخص الثالث المفرد العاقل

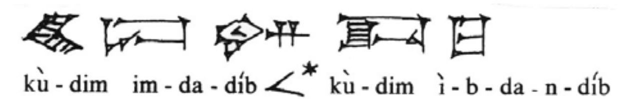
^{d}nin - sikil - a - da á mu - da - ág < * ^{d}nin - sikil - a - da a mu - n - da - n - ág

(لقد أعطى الآلهة (ننسكيلا) نصيحة) انظر: zyl. A XV 15

nam - tar - ra - ni - ḫé - da$_5$ - kúre - ne <* ḫé - ì - n - da - kúr - e - ne

(يجب أن يغيروا له نصيبه) انظر: syat. B IX 5

الشخص الثالث المفرد غير العاقل



kù - dim im - da - díb <* kù - dim ì - b - da - n - díb

(الصائغ اشتغل معه (الهاء تعود إلى شيء غير عاقل)) انظر حول ذلك:
zyl. A XVI 26 ; 27

كتابات هذه الحشوة

تكتب عادة بالعلامة (da) وا؛ياناً نادرة بالعلامة (da5) كما هو واضح في أحد الأمثلة في الصفحة السابقة والمثل الآخر هو الوارد في الأسطوانة (A) العمود الخامس، السطر الأول من كتابات كوديا. وجاءت هذه الحشوة (da) مرة واحدة بالقراءة (IG = da11) وذلك في الأسطوانة (B) العمود الثاني عشر السطر 19 من كتابات كوديا كذلك.

5- حشوة الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من)

إن حشوة هذه الأداة (ra) وهي نادرة الاستعمال وتستخدم فقط مع الشخص الثالث غير العاقل. وكون حشوة هذه الأداة هي (ra) التي تشبه أداة القابل ضمن الجملة الاسمية أدى ذلك إلى أن تصبح حشوة القابل داخل الفعل (a) وليس (ra) انظر حول ذلك كلامنا حول حشوة القابل وظرف المكان المختص.

ملاحظة:

إن الأداة التي مفعولها معمول حرف الجر (من) لها معنى خاص ذكرناه فيما سبق هو (الواسطة) أي أنها تكون الواسطة التي يتم من خلالها حدث الفعل وحشوة هذه الأداة عندما تستخدم بهذا المعنى هي (ta) وأحياناً تتحول الـ (ta) إلى (da).

šu íb - ta - ab - uru$_{11}$ - a <* šu ì - b - ta - b - uru$_{11}$ - a

(من يغير بواسطة يده = من يغير). Stat. B VIII 9 ; K II 2

ba - da - kúr <* ba - b - da - n - kúr

(أبعده خارجاً) انظر حلو ذلك: zyl. B X VIII 2

من ترجمة هذا الفعل لا يتلمس القارئ معنى الواسطة إلا أن هذا المعنى برزته طبيعة الجملة الاسمية التي سبقت الفعل.

أدوات النفي والتوكيد والشرط والتمني والأمر وأدوات أخرى

تستخدم اللغة السومرية أدوات خاصة للتعبير عن الحالات المذكورة وموضع هذه الأدوات يكون عادة قبل رابطة الفعل أو سابقته مباشرة والأدوات هي ما يلي:

1- أداة التأييد (na)

ترد هذه الأداة بكثرة في النصوص الأدبية وتستعمل مع أزمان الفعل المختلفة ووظيفتها تأييد حدث الفعل وفيما يلي مثلان حول هذه الأداة.

má - gur$_8$ - ra - na gìr nam - mi - gub <* má - gur$_8$ - a - ni - a gìr na - i - m(= b) - e - n - gub

(في سفينة شحنه وضع القدم). انظر: zyl. A II 4

a - du$_{10}$ - ga nam - túm

(لقد جلب ماء عذباً). انظر: zyl. A I 9

2- أداة التأييد والربط (I (n) ga)

لهذه الأداة معنيان الأول التأييد ويقابله في اللغة الأكدية (appuma) والثاني كأداة ربط ويقابله في اللغة الأكدية (u , u – su , ma) وفي اللغة العربية يقابله تقريباً حرف الواو. تستعمل هذه الأداة مع الأزمان الثلاثة للفعل.

gal mu - zu gal ì - ga - túm - mu <* gal mu - zu gal i(n)ga - ì - túm - e

(إنه حكيم وينجز أفعالاً كبيرة). انظر: zyl. A VII 10.

3- أداة تأييد حدوث الفعل (ga)

وظيفة هذه الأداة هو التأييد على أن جدث الفعل قد يتم. ولا توجد لهذه الأداة أي تغيرات صوتية وتستعمل مع روابط الفعل (mu) و (i) فقط وإذا استعملت هذه الأداة مع الصيغة الفعلية التي تحتاج إلى لواحق تسقط في هذه الحالة جميع لواحق الفعل المعبرة عن الأشخاص وزمن الفعل.

ga - na - ab - du$_{11}$ < * ga ì - n - a - b - du$_{11}$ - en

(أريد أن أقوله لها). انظر حول ذلك: zyl. A I 24

ga - mu - ra - dù < * ga mu - e - r - a - dù - en

(أريد أن أبنيه لك). انظر حول ذلك: zyl. A II 14

ga - mu - ra - búr - búr < * ga mu - e - r - a - búr - búr - en

(أريد أن أفسره لك). انظر حول ذلك: zyl. A V 12

4- أداة التمني (he)

تستعمل هذه الأداة فقط مع الشخص الثاني والثالث المفرد والجمع على حد سواء كما أنها تستعمل مع جميع الصيغ الفعلية اللازمة والمتعدية والمزيدة الـ (ed) ومن تغيراتها الصوتية أنها تتحول إلى (ha) إذا استملت معها رابطة الفعل (mu) ومع الرابطة الفعلية (i) تكتب (he) ما عدا بعض الحالات وخاصة إذا استعملت داخل الفعل حشوة القابل للشخص الثاني المفرد أو إذا جاءت قبلها السابقة (ba) فإنها تكتب (ha) كذلك. وبلا شك فإن لكل قاعدة شواذها إذ في المثل التالي يجب أن تكون أداة التمني (he) لأن رابطة الفعل هي (i) وحشوة الفعل ليست حشوة القابل للشخص الثاني المفرد ولكن مع هذا فقد ظهرت أداة التمني على شلك (ha) والمثل هو ما يلي:

ḫa - ni - ku$_4$ - ku$_4$ < * ḫé - ì - ni - ku$_4$ - ku$_4$

he - ni - ku - ku

والصيغة الصحيحة من هذا المثل وجب أن تكون على الشكل التالي:

(ليتك تنتقل هناك). انظر حول ذلك: zyl. B II 22

ḫa - mu - ù - ru < * ḫé - mu - ? - a - ru - en

(ليتك تعيرني). انظر: zyl. A III 17

gìr - bi ḫa - ma - gá - gá

< * gìr - bi ḫé - mu - ? - a - gá - gá - en

(ليتها تمهد الطريق لي من أجل ذلك). انظر: zyl. A II 19

ḫé - tile - ne < * ḫé - i - til - e - ne

(ليتهم يبيدون) انظر حول ذلك: stat. K II 20

ḫé - zu - zu < * ḫé - ì - zu - zu - e

(يجب أن يعرف). انظر حول ذلك: stat. B IX 30

ملاحظة: في العهد البابلي القديم وما بعده ظهرت الأداة على شكل (hu) كذلك.

5- أداة التمني للأحداث الماضية (u)

إن وظيفة هذه الأداة هو التعبير عن أماني لو أنها قد حدثت في الماضي من هذا يصبح واضحاً بأنها تستخدم فقط مع الأفعال التي هي في حالة الماضي ومن تغيراتها الصوتية الوحيدة أنها تتحـول إلى (i) إذا جاءت بعدها السابقة الفعلية (bi).

ù - mu - na - dím < * ù - mu - n - a - e - dím

(لو أنك صنعته له). انظر: zyl. A VI 22

libiš - bi ù - mu - túm < * libiš - bi ù - mu - e - túm

(لو سرقت منه وعيه) انظر: zyl. B VIII 6

gìr - mu ki ì - bí - ús < *gìr - mu ki u - bi - ? - ús

(بعد أن ترك قدمي تخطو على الأرض). انظر: zyl. A XI 21

6- اداة النفي (nu)

من مميزات هذه الأداة أنها تستعمل مع الأفعال ومع الأسماء والصفات كذلك. من تغيرات أداة النفي الصوتية أنها تتحول أحياناً إلى (la) إذا استعملت مع السابقة الفعلية (ba) وذلك خلال العصر السومري الحديث وما بعده. وخلال الفترات المذكورة مع جميع الأزمان الفعلية وفيما يلي بعض الأمثلة عليها:

šu nu - bal - e < *šu nu - ì - bal - e

(سوف لا يغير) انظر جول ذلك: stat. B VIII 38

nu - mu - ù - da - zu < *nu mu - e - da - zu - en

(لم أعلم منك شيئا). انظر: zyl. A VIII 22

alan - e ù kù - nu za - gìn nu - ga - àm ù urudu - nu ù an - na - nu
sibar(zabar) - nu kin - gá lú nu - ba - gá - gá na₄ esí - àm

(التمثال هنا إنه ليس من معدن ثمين ولا من اللابس لازولي (حجر اللازورد) ولا من النحاس ولا من الزنك وليس من البرونز، لا يستطيع أحد تثمينه إنه من حجر الداريوريت). انظر: stat. B VII 49 – 54

še la - ba - àra

(لم تطحن الحبوب) انظر حول ذلك: stat. B VII 30'

lú la - ba - ta - è < *lú la - ba - n - ta - è - e

(لا يفلت منه أحد). انظر حول ذلك: zyl. A IX 26

7- أداة تأكيد النفي (na)

تستخدم هذه الأداة المشابهة صوتياً لأداة التأييد مع حالة الأمر وحالة التمني للشخص الثاني والثالث وفي حالة التمني تستخدم مع الفعل المضارع – المستقبل فقط. وفيما يلي بعض الأمثلة:

na - an -gi - né < *na - ì - n(= b) - gin - e

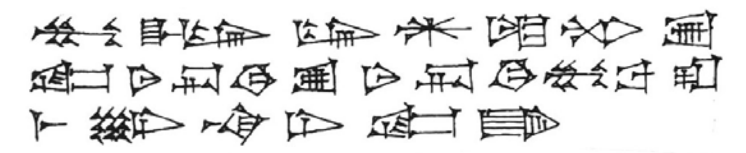
(يجب عليه أن لا يثبته قوياً). انظر: stat. C IV 15

lú nam - mi - gul - e < *lú na - ì - b - e - gul - e

(لا يجوز لأحد تخريبها). انظر: stat. B V II 57

8- أداة نفي القسم (bara)

تتألف هذه الأداة في الأصل من السابقة الفعلية (ba) وأداة القابل (ra) وتستخدم كأداة نفي عند أداء القسم أو إعطاء وعد بعدم فعل شيء ما أو نفي الأشياء بصورة مطلقة.



mu - lugal lú - ^{d} nin - gír - su - ka mí - ús - sá - zu mí - ús - sá - mu ba - ra - me in - na - ni - du_{11} - ga

((عند القسم) باسم الملك قال (لوننكرسو) يجب أن لا يكون صهرك صهري).

انظر حول ذلك: NG II No. 18 , 23 -25

9- فعل الأمر

فعل الأمر يكون بطبيعة الحال مع الشخص الثاني فقط وميزة هذا الفعل في اللغة السومرية أن تأتي رابطة الفعل أو سابقته والحشوات بعد جذر الفعل وليس قبله كما هو الحال في الصيغ الفعلية التي سبق وأن تكلمنا عنها فيما سبق والتغيرات الصوتية الحاصلة في صيغة الأمر هو أن الرابطة الفعلية (i) تتحول إلى (a) كما هو الحال في الأمثلة التالية:

ki - tuš du$_{10}$ - ga - ma - ni - íb < * ki - tuš dùg - ì - m(= b) - a - n - i - b

(خذ لك في داخله مسكناً جيداً). انظر: zyl. B III 1

ga - na < *gin - ì

(سر = (إلى الأمام)). انظر: zyl. A I 24

إيضاحات

لقد ذكرت بعد كل مثل من أمثلة الكتاب مختصر المصدر الذي ورد فيه المثل وعليه من الضروري أن توضح تلك المختصرات هنا ليسهل على القارئ معرفة المصادر الحقيقية للأمثلة الواردة فيه فالمقصود مثلاً من (zyl. A II 5) هو الأسطوانة (A) العمود الثاني السطر الخامس من كتابات كوديا و (zyl. B) إشارة إلى الأسطوانة (B) من كتابات كوديا أيضاً. أما (stat. B III 10) فالمقصود من هذا المختصر التمثال (B) العمود الثالث السطر العاشر من كتابات كوديا كذلك وإلى جانب هذه المختصرات فقد وردت بعض المختصرات الأخرى وهي ما يلي:

AS = Assyriological Studies

GSG = A. Poebel, Grundzuge Der Sumerischen Grammatik

JCS = Journal of Cuneiform Studies

NG = A. Falkenstein, Die Neu Sumerischen Gerichtsurkunden

SAK = F. Thureau – Dangin, Die Sumerischen und Akkaduschen Konigsinschriften

SGL = A. Van Dijk, Sumerische Gotterloeder II

SL = A. Deimel, Sumerisches Lexikon

TCL = Textes Cuneiformes Du Musee Du Louver, Paris

ملاحظة أخيرة:

إن الحروف الموضوعة بين قوسين ( ) أثناء النقل الصوتي تعني أنها تظهر مرة وأخرى تختفي.

كتابة مسمارية للوح اداري
من العصر السومري الحديث .



تمثال لكوديا حاكم مدينة لكش